الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية



شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب

(دراسة وصفية تحليلية)

إعداد الطالب
أسامة خالد محمّد حمّاد

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور: محمود محمّد العامودي
أستاذ النحو والصرف

قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

1429هـ / 2008م

بسم الله الرحمن الرحيم

شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب

(دراسة تحليلية وصفية تحليلية)

إعداد الطالب / أسامة خالد محمد حماد

قسم اللغة العربية – كلية الآداب

الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

ملخص : يسلطُ هذا البحث الضوء على جهود العالم الجليل عز الدين ابن جماعة (ت 819 هـ) في أربعة شروح قام بها لكتابي ابن هشام : القواعد الكبرى ، وملخصه (القواعد الصغرى) .

وكان ذلك بعرض نبذة عن حياة ابن جماعة من حيث : اسمه ، ونسبه ، وشهرته ، وحياته ، وصفاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومؤلفاته ، ومولده ، ووفاته ، وقد أَثْبت أسماء الشروح الأخرى التي جعِلَتْ على قواعد الإعراب .

ثم بدأْتُ دراسةَ شروح ابن جماعة بدراسة موقفه من ابن هشام ، ومنهجه في شروحه ، ثم درستُ شروحه من حيث : شواهده النحوية ، وأصوله ، ومصادره ، وأَشَرتُ إلى بعض المآخذ ، وأَجريتُ موازنةً بين شروحه الأربعة . وعرجتُ بعد ذلك على آرائه النحوية وإعراباته ، وموقفه بين المذاهب النحوية المختلفة ، ثم المباحث الأخرى التي اهتم بها في تلك الشروح ، وخَلَصتُ أخيراً إلى مذهبه النحوي .

ومن أهم النتائج التي خَرجتُ بها : اهتمام ابن جماعة بالشواهد القرآنية وتقديمها على الشعر . وعدم تقيده بمذهب نحوي محدد . وأن الغاية التعليمية كانت السبب الأول وراء تأليفه لهذه الشروح . وغير ذلك من نتائج توصلنا إليها في هذا البحث .

Izz Din Ibn Jamaa's interpretations to the rules of Accidence

Analytic descriptive study

By: Usama Khaled Hammad

Faculty of Arts- Arabic department

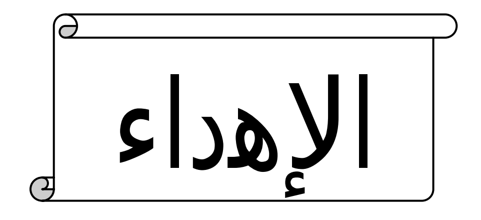
Islamic University of Gaza - Palestine

Abstract

The study focuses on the efforts of the solemn scholar **Izz Din Ibn Jamaa's** (**819 Hijri)** through four interpretations to two books written by **Ibn Hisham**: (**Al- Qawed Al Kubra**: The great rules) and its conclusion (**Al-Qawaed Al Sughra**: The small rules). It was through introducing a glimpse about **Ibn Jamaa's** life**.** This deals with his name, kinship, characteristics, teachers, students, writings, date of birth and the date of his death. I also proved other interpretations on the rules of accidence.

I studied the interpretations of **Ibn Jamaa'** by studying his attitudes of **Ibn Hesham** and his method of interpretation. Then, I studied the scholar's interpretations regarding with his grammatical evidence, its origin and references. I referred to some of flaws and conducted a comparison between his four interpretations. Then I passed on his grammatical opinions and accidence in an addition to his position between the different grammatical methods. After that, I came through the other subjects that he focused on during these interpretations. Finally I realized his grammar method.

The most important results drawn in the study are: The interest of **Ibn Jamaa** in the Quranic evidence rather than poetry. He was also didn’t restrict to a specific grammar method. Finally, The educational goal is the reason for writing these interpretations and many other results were drawn in the study.



إلى روح والدي ...

رحمه ا تعالى !!!

وإلى أمي الحبيبة الغالية

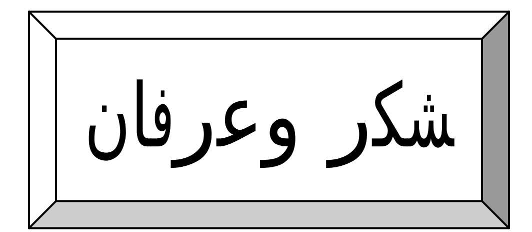
حفظها ا جل وعز !!!

وإلى زوجتي وأولادي ...

وإخوتي وأخواتي ...

وإلى كل من يجاهـ ـد ويضحي من أجل رفعة راية الإسلام !!!

أتقدم بهذا العمل .



بكل الحب وعظيم الامتنان ... أتوجه بخالص التقدير وأسمى آيات الشكر إلى أستاذي الكريم

أ. د . محمود محمد العامودي

من أفاض علي بحبه أولا ... ثم بعلمه ووقته وجهده وعطائه ...

فجزاه ا عني ، وعن طلبة العلم ، خير الجزاء

اللهم آمين

أسامة خالد محمد حماد

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان ، لأستاذي الكريمين : د. كرم زرندح ، ود. محمد البع ، على ما تفضلا بِهِ من التكرمِ بمناقشتي .

والشكر موصولٌ لعميدِ الدراساتِ العليا د. زياد مقداد ، ولرئيسِ قسمِ اللغةِ العربيةِ د. عبد الهادي برهوم ، حفظهما الله ورعاهما ، وأدامهما ذخرا للإسلامِ والمسلمين .

وأشكر كل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة ، وأخص بالذكر زوجتي الفاضلةَ ، على ما هيأت لي كل أسبابِ الراحة ، رغم كثرةِ مشاغِلِها ، وجسيمِ أعبائِها ، وكذلك أخي الحبيب محمدا أبا صهيبٍ وأختي العزيزةَ مها ، على ما أعطياني من جهدِهما ووقتِهما ، وساعداني في الطباعة ، ولا أنسى أخي الحبيب أبا أحمد ، وأولادي جميعا على ما أجهدتهم معي في أثناء دراستي .

كما وأشكر زملائي في دفعةِ الماجستير على حسن صحبتِهم طوالَ سنتي الدراسةِ السابقتين ، وعلى ما انتفعنا من خلال نقاشاتِهم الثرية .

إشعاع ما

بين يدى هذا البحث

قلت :

أيا لغتي أضيئي القلـب هيـا   بأنوار تـلألأ فـي الفـضاء
أيا لغتي الكريمةَ هل مجـدي   وفي الآفـاق تـرنيم الغنـاء
علَوتِ الكون تاريخا طـويلا   وإسلام العروبةِ في انتـشاء
فوالهفي على زمـنٍ طويـلٍ   أضاءت فيه أعـلام الإبـاء
فـسيبويهِ وفـراء العروبـة   أساتذةُ الورى وكذا الكـسائي
ورندي وأخفشُ وابن جنـي   وسيرافي من نـور الـسماء
لهم شوقٌ عميقٌ في القلـوب   وحب كامـلٌ لأبـي العـلاء
وعز الدين جمـاع القواعـد   يدغْدِغُ فـي شـوقا للعطـاء
أحب الـصالحين أيـا أُخَـي   فحـبهم طريـقٌ للهنـاء

الفهرست

بسم ا   الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد   رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسـول الكريم وآله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فمما لا شك فيه أن القيام بأمر اللغة العربية ركن أصيل في البنيان الحضاري للأمـة ، وأساس رئيس في رسالة نبينا محمد – صلى ا   عليه وسلم – لا تتم إلا بها ، ولذا كـان حفـظ اللغة العربية من حفظ القرآن الكريم ، ولا يحفظ القرآن إلا بها ! وكفى بذلك فخـرا وكرامـة للغتنا الكريمة :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (سورة الحجر9/15)

فأي فضاء يتسع لهاتيك المعاني السامية ؟! وأي آفاق تجاري سعادتنا بلغتنا ، أو تقـدر على الإحاطة بأنوارها ؟! ها هي لغتنا إذن ، هكذا تحلق ؛ لتسمو بنا ، ونسمو بهـا ، نحميهـا ، وتحمينا ! فهي بنا ، ونحن بها ! وبغيرها أبدا لن نكون !

وقد أبلى سلفنا الصالح ، وعلماؤنا الأجلاء أحسن البلاء في خدمة لغة القـرآن ، وكـان علم النحو من أعظم ما أنجزوه ؛ مما أذهل الكثيرين من الخصوم ، من بعد ما طابت به قلـوب المحبين ! ولا زلنا في أمس الحاجة إلى استنهاض الهمم والعقول ؛ لتسليط الأنوار السنية علـى تلك العلوم البهية ، فكان أن سنحت لنا الفرصة – بكرم منه سبحانه وفـضل – أن نـدلف إلـى ميدان خدمة لغة القرآن ؛ لنشرف بدراسة من دراساته النحوية ، سطعت مـن أحـد مـصابيحه النديـة ، ألا وهو العالم الكريم عز الدين ابن جماعة – نفعنا ا   بعلمه ...

وقد وقع الاختيار ، تحت رعاية أستاذنا الكريم ، ومرشدنا النبيل الأستاذ الدكتور محمود محمد العامودي ، على مبحث كريم بعنوان : **شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب (دراسة وصفية تحليلية) .**

وا   نسأل أن تكون إضافة حقيقية تسهم في إضاءة هذا الصرح المنيف !

أولا : أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من كونها تقوم على تمحيص عدة شروح لنفس العالم حول نفس المصنف ، وربما كانت هذه من خصائص ابن جماعة ، فقد كان له التأليف والتأليفان والثلاثة وأكثر ، ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر ، وحواشٍ ونكت ، وقد أشار السيوطي تحديدا إلى ثلاثة شروح على القواعد الكبرى ، وثلاث نكت عليها ، وثلاثة شروح على القواعد الصغرى ، وثلاث نكت عليها [1] .

وهو ما يوحي بذلك الزخم الذي أفاض به ابن جماعة من بين جوانحه ، وهو يقوم بشرح قواعد الإعراب ، المرة بعد الأخرى ، فكيف إذا كان هذا العالم هو ابن جماعة ، وهو على ما اشتهر به من مكانة ، فضلا عما قام بشرحه ، وهو قواعد الإعراب ، للإمام العالم الفذ ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، وهو من لا يخفى دوره في بناء أركان علم النحو العتيد ، وبخاصة أن قواعد الإعراب تعرض مسائل نحوية أساسية ومهمة على غير ما درجت عليه كتب النحو ، فجاء بعرض جديد يغطي جوانب مهمة وبصور جديدة .

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع

بعدما أشرنا إلى أهمية هذه الدراسة ، وهو ما يستدعي الناظر أن يهتم بما ستتمخض عنه من نتائج ، ويجذب الباحث إلى سبر غور هذه الشروح المهمة ؛ لاستخراج ما أمكن من مكنونها ، وبخاصة أننا نقصد إنتاج عالمين جليلين طبقت شهرتهما الآفاق ، وكل منهما له خصائصه المميزة ، وسماته الفريدة ، وبخاصة العلامة الفهامة ابن هشام الأنصاري ؛ ولأن دوران هذه الشروح يأتي في غير ما دارت فيه أبواب النحو التقليدية من مرفوعات ومنصوبات ومجرورات ...

وأملا في عرض شيء جديد ...

---

[1] بغية الوعاة 1/ 65 وشذرات الذهب 9 / 205 ، 206 .

ثالثا : أهداف الدراسة

1. التعريف بعالم جليل إيفاء بحقه .

2. تسليط الضوء على جهود ابن جماعة في شروحه لكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) .

3. التعرف على أسباب تعدد الشروح .

4. رصد المسائل النحوية التي تميز بها .

5. الاطلاع على الفكر اللغوي والمذهب النحوي له .

6. الرغبة في جمع ما تفرق من فوائد في مختلف الشروح في كتاب واحد ؛ ليتيسر الاطلاع عليها معا ، وليتمكن القارئ من الإحاطة بها مجتمعة ...

7. رفد المكتبة العربية بمساهمة على الطريق .

رابعا : الصعوبات التي واجهت الباحث

لقد أعاننا ا على بعض الصعوبات في الطريق ، كانت – في الحقيقة – صعوبات ، وإذا بها محطات للذكرى ، لا زال لها في الروح صدى تغذيه متعة الإنجاز ...

ومن هذه الصعوبات :

1. فقدان الكثير من المصادر والمراجع التي تطلبها البحث .

2. قراءة الباحث لبعض المخطوطات ذات العلاقة ، وهي أولى محاولاتنا في هذا الطريق ، وقد هون من هذه الصعوبة – بعد توفيق ا – فوزنا برعاية أ.د محمود محمد العامودي ، وهو أستاذ فن المخطوطات جزاه ا عنا كل خير !

3. رداءة طباعة بعض الشروح ـ موضوع الدراسة ـ وركاكة صياغتها ، وبخاصة أوثق الأسباب .

4. ظروفنا الموضوعية ... كشعب محتل ، ومحاصر ...

خامساً : منهج الدراسة

اتبعتُ في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي ، لِما في التحليل من دراسـةٍ وربـطٍ وعمق ، وهو ما تتطلبه أمثالُ هذه البحوثِ والدراسات ، والتزمتُ بضوابطِ الأمانةِ العلميةِ ، في نسبةِ الآراءِ والأقوال إلى مصادرها ، مكتفيا في الحواشي بذكر أسماءِ المراجع ، دون تفصيل ما يتعلقُ بالمؤلفِ ودار النشر والطبعةِ وغيرها ؛ اكتفاء بذكرها في قائمةِ المـصادر والمراجـع ؛ رغبـةً في الاختصار ، وقمتُ بتخريج الشواهدِ ، مع ضبطِها بالشكل التام .

سادساً : خطة البحث

شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب (دراسة وصفية تحليلية) .

إشعاع ما .

مقدمة : وفيها أهمية الدراسة وسبب اختيار البحث ، وأهداف الدراسة والصعوبات التي واجهت الباحث .

الفصل الأول : ابن جماعة

- **عصره :**
  - الحياة السياسية والاجتماعية .
  - الحياة الثقـافية والعلميـة .
- **التعريف بابن جماعة :**
  - اسمه ونسبه .
  - كنيته وشهرته .
  - أصله ومولده
  - نشأته وحياته .
  - أخلاقه وصفاته .

- أدبه .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- مؤلفاته .
- وفاته .

الفصل الثاني : شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب

- القواعد الكبرى والصغرى (نبذة عنها) .
- الشروح التي وضعت على قواعد الإعراب .
- موقف عز الدين ابن جماعة من المصنف .
- منهج عز الدين ابن جماعة في شروحه .
- أبرز السمات في شروحه .

الفصل الثالث : حول شروح ابن جماعة

- o شواهده النحوية :
  - قرآن - حديث - شعر - حكم وأمثال وأقوال مأثورة
- o مصادره النحوية :
  - العلماء - الكتب - لغات القبائل
- o أصوله النحوية :
  - السماع - القياس - التعليل

الفصل الأول

عز الدين ابن جماعة

عصره وحياته

المبحث الأول

عصر ابن جماعة

إن الإنسان ابن عصره ، لا بد وأن يتأثر به ، ويزيد – على ذلك – تأثيره إن كان مـن المؤثرين ، كالعلماء مثلا ...

وابن جماعة كسائر الناس أخذ وأعطى ، وأثر وتأثر من عصره ، فما هي أحوال ذلـك العصر الذي احتضنه ؟

أولا : الحياة السياسية والاجتماعية

نشأ ابن جماعة في عهد دولة المماليك البحرية (648 - 784 هـ) التي كانت عهـد قوة وازدهار وحيوية حضارية وثقافية ، ثم بدأت فترة الضعف والتقهقر بعد ذلك التـاريخ فـي حيـاة دولـة المماليـك ، وكان غزو تيمورلنـك لبلاد الشـام في نهايـة القـرن الرابـع عشـر الميلادي (استولى على دمشق سنة 803 هـ / 1400م ، وكان قد استولى على بغداد سنـة 795 هـ / 1392م) محطة انتقال بين عهدين : عهد القوة والازدهار ، وعهد الجمـود والانحطاط ، ذلك أن أغلب السلاطين الذين أتوا بعد هذه الفترة كانوا جهلة أغبياء ، أهملوا شئون الشعب وأحوال البلاد الاقتصادية ، وتسلط الجيش على الشعب ، وطغى المماليك الأجلاب على أهل البلاد المحليين ، وعلى موظفي الإدارة ورجال الدين ، وسـاء تطبيـق نظـام الإقطـاع ، وانتشرت الطواعين ؛ وفتكت بالناس ، فقل عدد السكان ، وساد الفقر والأمية ، ففي العقد الرابع من القرن التاسع الهجري أحصى كتاب ديوان الجيش قرى أرض مصر العامرة كلها ، قِبليهـا وبحريها ، فكانت 2170 قرية ، في حين كانت في القرن الرابع الهجري عـشرة آلاف قريـة عامرة ، وانشغلت البلاد المصرية والشامية بثورات الحكام ضد السلاطين ، أو ضد بعـضهم ، كما لم تهدأ ثورات قواد الجيش وكبار الأمراء في سبيل السلطة والعرش .

ولم يكن للشعب شأن في هذا المعترك ، وإنما كان عليه أن يدفع ثمن الحروب باهظـا ، وهذا الثمن تمثل في المصادرة والنهب والضرائب الثقيلة والخراب العام ، ولذلك ما لبثت البلاد

أن غرقت في فوضى رهيبة ؛ مما مهد الطريق أمام العثمانيين ، وإنهاء حكم المماليك سنة 922 هـ / 1516م [1] .

ثانيا : الحياة الثقافية والعلمية

رغم الصورة القاتمة للعصر المملوكي الثاني ؛ تستوقفنا ظاهرة ازدهار الكتابة التاريخية ، والتأليف التاريخي في مصر ، وظهور ما اصطلح على تسميته المدرسة التاريخية المصرية في القرن التاسع الهجري ، هذه المدرسة التي قدمت لنا مجموعة من المؤرخين ، يعتز بهم علم التاريخ على المستوى العالمي ، لا على الصعيد العربي فحسب .

وربما أمكن تفسير تلك الظاهرة الثقافية على ضوء النهوض العام الذي شهده الواقع العربي – خصوصا في مصر والشام – على امتداد قرن ونصف من الزمان ، قبل غزوة تيمورلنك ، وذلك في ظل الدولة المملوكية الأولى ، والذي يعتبر عصر إنقاذ حقيقي للدولة الإسلامية وللحضارة العربية ، والذي ساعد على استقطاب النشاط الحضاري والثقافي والإسلامي من جميع الأقطار ، وتقاطر علماء المسلمين من الشرق والغرب إلى القاهرة ، حيث الثروة والحياة الرغدة ، وحيث فرص التدريس في مدارسها العديدة ، ذات الأوقاف السخية ، وحيث المكتبات الزاخرة بآلاف المخطوطات ... بالإضافة إلى إحساس بالحماية والأمن في ظل سلطة المماليك .

ولا بد من الإشارة هنا إلى الدور الكبير الذي لعبه الجامع الأزهر في عصر المماليك ، كموئل للثقافة العربية الإسلامية ، فلقد كانت تلك الجامعة الإسلامية الكبرى ملتقى لعدد هائل من العلماء والطلاب من جميع أقطار البلاد الإسلامية ، وما كان عالِم في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي يكسب شهرته ، ويأخذ مكانه الجدير به بين العلماء ، إلا إذا اتصل عن قربٍ أو بعدٍ بالأزهر ، الذي رعى مختلف العلوم والفنون .

ولم تقتصر الحركة الثقافية والعلمية على الأزهر ، أو تنحصر في القاهرة ، إذ انتشرت أيضا خارج القاهرة في مدارس متعددة .

وكان هناك مؤسستان كبيرتان حافظتا على استمرار اللغة العربية كوعاء للثقافة والعلوم ، هما : مؤسسة ديوان الإنشاء ، ومؤسسة القضاء .

---

[1] النجوم الزاهرة 1/ 3، 4 وتاريخ عجائب الآثار 1/ 34 ـ 36 .

فقام ديوان الإنشاء بدور يجمع مهام وزارتي الخارجية والثقافة والإعلام في عـصرنا ، وتبوأ متولي ديوان الإنشاء في الدولة المملوكية من المكانة المرموقة بحيث يصاحب السلطان في حله وترحاله ، ويرافقه في حروبه وغزواته ، ويعرف من أسرار الدولة ما قـد يخفـى علـى الخاصة من أعوان السلطان ، وكان على كاتب الإنشاء أن يتزود بعدةٍ ثقافية وأدبية ، وذلك كله يوحي بذلك الدعم الكبير الذي منحه العصر للحركة العلمية والثقافية [1] .

---

[1] النجوم الزاهرة 1 / 4 – 7 .

المبحث الثاني

التعريف بابن جماعة

(759 – 819 هـ)

أولا : اسمه ونسبه

هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله العز بن شرف بن العز الحموي الأصل المصري الشافعي[1].

وقد اتفقت مع النسب السابق معظم المصادر[2] والدراسات[3] ، واختلف معه بعضها كابن حجر العسقلاني والسيوطي اللذين أسقطا من سلسلة النسب : حازم بن صخر بن عبد الله ، فكان ابن جماعة عندهما هو : محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة عز الدين بن شرف الدين بن عز الدين بن بدر الدين[4].

ويبدو أن ما أثبتناه أولا هو الأرجح ، وبخاصة أن مصادره هي الأسبق من غيرها ، والله تعالى أجل وأعلم .

ثانيا : كنيته وشهرته

هناك من ذكره بـ (العز الكناني) [5] ، واشتهر بـابن جماعة ، كما يقول السخاوي[6] ، أو كما يقول الشوكاني[7] : " يعرف كسلفه بابن جماعة " .

---

[1] البدر الطالع 2/ 62 .

[2] طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 49/4 والمجمع المؤسس 292/3 والضوء اللامع 171/7 وشذرات الذهب 204/9 والأعلام 56/6 .

[3] انظر : أوثق الأسباب 23، 24 .

[4] إنباء الغمر 240/7 وبغية الوعاة 63/1 وإيضاح المكنون 4/2 .

[5] الضوء اللامع 195/3 .

[6] الضوء اللامع 171/7 .

[7] البدر الطالع 62/2 والأعلام 57/6 .

وعبارة الشوكاني تشير إلى عدد ممن اشتهروا بهذا الاسم ، وهم جميعـا مـن عائلـة محترمة نبغ فيها العلماء والقضاة .

وأشهر هؤلاء هم :

1. جماعة بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد ا بن جماعة ، من ولد مالـك بـن كنانة ولد بحماة ، وهو أول من سكن بيت المقدس من عائلته (596 ـ 675هـ) [1] .

2. نصر ا أبو الفتح بن جماعة بن علي بن جماعة ، وهو ابن لجماعة السابق [2].

3. أبو الفرج عبد الرحمن بن البرهان بن سعد ا بن أبـي الفـضل سعـ ـد ا بـن جماعـة [3] .

4. قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد ا ، محمد بن إبراهيم بن سعد ا بـن جماعـة الكناني الحموي (639 – 733 هـ) [4] .

5. السـراج عمـر بن عبـد العـزيز بن محمـد بن إبراهيـم بن سعـ ـد ا بـن جماعـ ـة (ت 776 هـ) [5] .

6. البرهـ ـ ـان إبراهيم بن عبد الرحيـم بن محمد بن إبراهيم بن سعـ ـ ـد ا بـن جمـاعة (ت 790 هـ) [6] .

7. المسند الجمال عبد ا بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد ا بن جماعة الحموي الأصل القاهري الشافعي (760 – 840 هـ) [7] .

8. عبد ا بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سـعد ا بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد ا الجمال بن النجم بن الزين بن

---

(1) تاج العروس 75/11 .

(2) تاج العروس 75/11 .

(3) تاج العروس 75/11 .

(4) تذكرة السامع والمتكلم 15 وفوات الوفيـات 297/3 وطبقـات الـشافعية للأسـنوي 186/1 ، 187 وتـاج العـروس 75/11 وهدية العارفين 148/2 ومعجـم المؤلفين 30/3.

(5) تاج العروس 75/11 .

(6) تاج العروس 11/ 75 .

(7) الضوء اللامع 11/ 47 ، 48 وتاج العروس 75/11.

البرهـان الكناني الحموي الأصل المقدسي الشافعي حفظ المنهاج وألفية ابن مالك (780- 865 هـ) [1] .

9. الحافظ المحدث أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن عبد ا بن أحمد بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد ا بن جماعة [2] .

10. عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (1050 – 1143هـ) [3] .

11. أبو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد ا بن جماعة بن علي بن جماعة (728- 807 هـ) [4] .

12. قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد ا بن جماعة (694- 767 هـ) [5] .

13. البرهان إبراهيم بن سعد ا بن أبي الفضل سعد ا بن جماعة (596 – 675 هـ) [6] .

14. محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد ا الجلال بن المحب بن القاضي البرهان بن جماعة (ت 907 هـ) [7] .

15. محمد بن برهان الدين إبراهيم بن جمال الدين عبد ا بن محمد بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن سعد ا بن جماعة الكناني نجم الدين أبو البقاء (833 – 901 هـ) [8] .

---

[1] الضوء اللامع 51/5 ، 52 ونظم العقيان 122 .

[2] تاج العروس 75/11 .

[3] تاج العروس 75/11 .

[4] أوثق الأسباب 26 .

[5] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 10/ 79 وطبقات الشافعية للأسنوي 1/ 187 ، 188 وهدية العارفين 582/1 .

[6] تاج العروس 75/11 .

[7] الضوء اللامع 6/ 286 .

[8] هدية العارفين 2/ 218 .

16. أبو الفتـح نصر ا بن البرهان بن سعد ا بن أبـي الفـضل سعـ ـد ا بـن جماعـة [1].

17. محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بـن سـعد ا بـن جماعة ، درس وخطب بالأقصى [2].

18. إبراهيم بن عبد ا بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد الدين بن جماعة والد العماد إسماعيـل ، والنجم محمد شيخ الصلاحية ، ولد في بيت المقدس ، وسمع علـى جـده لأمـه ، وولي القضاء ، (885 ـ 972هـ)[3].

19. أحمـد بن إبراهيم بن عبد ا بن محمـد بن عبد الرحمن بن إبراهيم تميـز فـي الـفرائض (ت 989هـ)[4].

وقد انتشر هؤلاء على مدار سبعـة قرون ، ساهم كل منهم بدورٍ ما في لمعـان هـذا الاسم ، والذي أدخل بعض مؤلفي كتب التراجـم في لَـبسٍ ومتاهـات ، وخَلْـطٍ بـين هـذه الشخصيات ، كما حدث في هذين المثالين :

1. ما وقع من بروكلمان : إذ نسب الحاشيـة على شرح الشافية لعز الدين محمد بـن أحمد بن جماعة المتوفى سنة (816هـ) ، وبالرجوع إلى كتب التراجم تبين أنه لعـز الـدين محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة 819هـ [5] .

2. ذكر صاحب رسالة (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) أن الحكام من المماليك قد شجعوا علمـاء الدين على التأليف ، وقد نبـغ منهم الكثير كبدر الدين بن جماعـة المتـوفى سنـ ـة (819هـ) ، وبـدر الـدين هـذا توفي سنـة (733هـ) ، أمـا الذي توفي سنـة (819هـ) فهو ـ كما أصبح واضحا ـ عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبـد العزيـز بـن جماعة [6] .

---

[1] تاج العروس 75/11 .
[2] الضوء اللامع 282/7 .
[3] الضوء اللامع 72/1 .
[4] الضوء اللامع 195/1 .
[5] أوثق الأسباب 24 .
[6] أوثق الأسباب 25 .

أضف إلى أن هناك نساء اشتهرن بهذا الاسم ، مثل:

- زينب بنت جماعة [1] .
- سارة بنت جماعة [2] .

ومهما يكن من أمر ، فإن عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد ابن جماعة (ت 819 هـ) - وهو موضوع دراستنا - قد " طار اسمه ، وانتشر ذكره في الأقطار ، وقصده الناس من الشرق والغرب ، ولم يخلق في فنونه بعده مثله "، كما يقول الشوكاني [3] نقلاً عن المقريزي . وقال عنه السيوطي[4] في ترجمته : " العلامة المفنن ، والمتكلم الجدلي النّظّار النحوي اللغوي البياني الخِلافي ، أستاذ الزمان ، وفخر الأوان ، الجامع لأشتات جميع العلوم " .

ثالثا : أصله ومولده

يذكر أصحاب التراجم أن أصل ابن جماعة من حماة [5] ، وهو ما يبدو جليا من نسبة الكثيرين من أبناء تلك العائلة إلى حماة ، كنسبتهم إلى كنانة ، فهو الكناني الحموي .

أما مولده فكان في ينبع [6] ، وهو موضع بين مكة والمدينة ، (وهو بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده باء معجمة بواحدة مضمومة ، وعين مهملة) ، وهي من بلاد بني ضمرة قوم كثير عزة . أما سنة مولده ، ففيها روايات ، وهي :

1) عام 746 هـ [7] .
2) عام 747هـ [8] .

---

(1) الضوء اللامع 38/5 .

(2) الضوء اللامع 144/3 .

(3) البدر الطالع 63/2 .

(4) بغية الوعاة 63/1 . وانظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 49/4 وشذرات الذهب 204/9 ، 205.

(5) الضوء اللامع 171/7 والأعلام 57/6 .

(6) معجم ما استعجم 4/ 1402 ومعجم البلدان 513/5 ولسان العرب 346/8 وإنباء الغمر 240/7 الضوء اللامع 172/7 وبغية الوعاة 63/1 وشذرات الذهب 204/9.

(7) البدر الطالع 62/2 .

(8) إنباء الغمر 240/7 .

3) عام 749هـ [1] .

4) عام 759هـ [2] .

والرواية الأخيرة قد دعمها السيوطي[3] بقوله : " قال ابن حجر : وقفت له على كراسة سماها : ضوء الشمس في أحوال النفس ، ترجم فيها لنفسه ، فذكر فيها أن مولده بينبع سنة 759هـ " .

وهو ما نراه الأرجح والأقرب إلى الصواب ؛ كونه موثقا من ابن جماعة نفسه ، ومنقولا عن ثقة ، خلافا لما يراه بعض الدارسين[4] من أن مولده كان عام 749هـ .

رابعا : نشأته وحياته

نشأ ابن جماعة مشتغلا بالعلم ، بعدما انتقل إلى القاهرة ، ومال إلى المعقول ، فأتقنه ؛ حتى صار أمة وحده ، وبقيت طلبة البلاد كلها عيالا عليه [5] .

و" لم يتزوج " [6] ، " بل كان عند زوجة أبيه ، فكانت تقوم بأمر بيته ، ويبرها ويحسن إليها ، ولم يتفق له أن يحج مع حرص أصحابه له على ذلك " [7] .

وقد "نظر في كل فن حتى في الأشياء الصناعية : كلعب الرمح ، ورمي النشاب ، وضرب السيف ، وتركيب النفط ، حتى الشعوذة ، وعلم الحرف ، والرمل ، والنجوم ، والزيج ، وفنون الطب ، وكان يقضي بمعرفة جميع العلوم ، وصار المشار إليه في الديار المصرية بالعقليات ، يفاخرون به علماء العجم ، وخضع له في ذلك كل أحد ، وسلم له البعيد والقريب ، وفضلاء مصر كلهم عيال عليه في ذلك ، وكان يقول : أعرف خمسة عشر علما لا يعرف

---

(1) الضوء اللامع 172/7 وشذرات الذهب 204/9 والأعلام 57/6 .

(2) المجمع المؤسس 292/3 وبغية الوعاة 63/1 .

(3) بغية الوعاة 63/1 .

(4) انظر: أوثق الأسباب 28 .

(5) إنباء الغمر 240/7 والضوء اللامع 172/7 والأعلام 57/6 .

(6) البدر الطالع 63/2 .

(7) إنباء الغمر 242/7 والضوء اللامع 173/7 وبغية الوعاة 64/1.

علماء عصري أسماءها " [1] وفي رواية أخرى عنه قوله : " أعرف ثلاثين علما لا يعرف أهل عصري أسماءها " [2] .

وكان يعرف علوما عديدة منها : الفقه ، والتفسير ، والحديث ، والأصلين ، والجـدل ، والخلاف ، والنحـو ، والصرف ، والمعـاني ، والبيان ، والبـديع ، والمنطـق ، والهيئـة ، والحكمة ، والفروسية ، والكيمياء ، وفنون أخر . وقال في رسالته (ضوء الشمس) : سبب ما فتح به علي من العلوم منام رأيته [3] .

وقد أقبل في آخر حياته على النظر في كتب الحديث واستعار من ابن العـديم تخـريج أحاديث الرافعي الكبير [4] .

خامسا : أخلاقه وصفاته

" كان منجمعا عن بني الدنيا تاركا التعرض للمناصب منها ، مهابا في النفوس ، وكـان الملك المؤيد يحسن إليه ، ويعطيه الذهب ، وهو يمتنع من الاجتماع به ، واتفق أنه حضر فـي مجلس جمع السلطـان فيه العلماء لحادثة ، وتكلموا جميعا ، ولم يتكلم هو بكلمـة فـي جميـع النهـار ، مع سؤالهم لـه ، بل سأله السلطان يومئذ عن تصنيفه في لعب الـرمح ، فجحـد أن يكون صنف شيئا في ذلك ، فرحمه ا ورضي عنه " [5] .

وكان " يديم الطهارة ؛ فلا يحدث حدثا إلا توضـأ ، مع ما فيـه مـن محبـة الفكاهـة والمزاح ، واستحسان النادرة ومشيه بين العوام ، والوقوف على من يلعب في نوع مـن أنـواع اللعب ؛ لينظر إليهم ، وكان يعاب بالتزيي بزي العجم من طول الشارب وعدم السواك " [6] .

وكان بارا بأصحابه مبالغا في إكرامهم ، ولا يترك أحدا يستغيب عنده مع محبته المزاح والمفاكهة [7] .

---

(1) إنبـاء الغمـر 241/7 والضـوء اللامـع 172/7 وشذرات الذهـب 205/9 والبـدر الطالـع 62/2 والأعلام 57/6 .

(2) شذرات الذهب 205/9 .

(3) شذرات الذهب 205/9 ، 206 .

(4) إنباء الغمر 242/7 وشذرات الذهب 206/9 .

(5) إنباء الغمر 242/7 وبغية الوعاة 64/1 والبدر الطالع 63/2.

(6) إنباء الغمر 242/7 وبغية الوعاة 64/1 وشذرات الذهب 206/9 والبدر الطالع 63/2.

(7) شذرات الذهب 205/9 .

قال عنه الحافظ شهاب الدين بن حجر : " إنه فاق الأقران بذكائه وقوة حافظته ، وكـان من علو همته لا ينظر شيئا إلا وأحب أن يقف على أصله ويشارك فيه " [1] .

ومن علو همته أنه حفظ القرآن في شهر واحد ، كل يوم حزبين [2] . وكان فـي آخـر حياته على خير من النسك ، وقيام الليل ، وحفظ اللسان ، والإعراض عن الدناسات [3] .

سادسا : أدبه

لا يخفى – مما سبق – ما كان عليه ابن جماعة من حس مرهف ، وذوق فني رفيـع ، توحي به اهتماماته تلك المتنوعة .

أما علاقته بالأدب ، فأُثِر عنه أنه كان " ينظم شعرا غالبه غير موزون " [4].

سابعا : شيوخه

كان ابن جماعة قد " سمع في صغره من جماعة من الأكابر ، وأجاز له آخرون ، ثـم مـال إلى علوم العقـل ، فقـرأ على العلمـاء : السيرامي ، والعـز الرازي ، وابن خلدون (ت 808 هـ) ، وتفقه بالبلقيني " (ت 805 هـ)[5] ، و" سمـع من القلانسي ، والعرضي ، والبياني وحده ، وغيرهم . وأُحضِر على الميدومي ، وأجاز له جماعة من الشاميين والمصريين بعناية الشيخ زين الدين العراقي " [6] . وأخـذ عن السراج الهنـدي (ت 773 هـ) ، والضياء القرمي ، والمحب ناظر الجيش (ت 780 هـ) ، والـركن القرمـي ، وجـار ا ، والخطابـي والحلاوي (ت 807 هـ) ، والتـاج السبكـي (ت 771 هـ) ، وأخيـه البهاء (ت773 هـ) ، والعلاء بن صفير الطبيب وغيرهم [7] .

---

[1] طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 50/4 .

[2] شذرات الذهب 205/9 .

[3] الضوء اللامع 174/7 .

[4] بغية الوعاة 64/1 وشذرات الذهب 205/9 والبدر الطالع 62/2 ، 63.

[5] البدر الطالع 62/2 .

[6] طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 49/4 وإنباء الغمر 240/7 والمجمع المؤسس 292/3.

[7] بغية الوعاة 63/1 وشذرات الذهب 205/9.

ثامنا : تلاميذه

مما مر بنا من عظيم اطلاع ابن جماعة ، وتنوع معارفه يسهل على المرء تخيل رغبـة طلاب العلم في مصاحبته ، والتتلمذ على يديه ، في أكثر من فن وعلم ، ومما أثر عن ابن حجر أنه قال : " وقد تخرج به في الأصول ، والمنطق ، والمعاني ، والبيان ، والحكمة ، خلائق مـن المصريين والغرباء ، وطار اسمه ، وانتشر ذكره في الأقطار ، وقصده النـاس مـن الـشرق والغرب " [1] . وكان ابن جماعة " يحسن إلى تلامذته ، ويساويهم في الجلـوس ، ويبـالغ فـي إكرامهم " [2] .

ومن هؤلاء التلاميذ :

1. عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير القطـب بـن المحـدث التقي بن الحافـظ القطب ، الحلبي الأصل ، ولـد سنة 736 هـ ، ويعرف بـ ـابن الحلبـي ، سمع على مشايخ عصـره بمصـر : كابن غـالي ، والعـز ابن جماعة ، توفي في رجـب سنة 809 هـ [3] .

2. ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الفرس المكي الحنفي ، ولد سنة 745 هـ . سمع من العز ابن جماعة والموفق الحنبلي ، والكمال بن خليـل ، أجـاز لـه جماعة منهم أبو الحرم القيلاني ، توفي سنة 819 هـ .[4]

3. أحمد بن بهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة أبو العباس الدكالي المكي ، ولد فـي أوائل عشر السبعين وسبعمائة ، سمع على العز ابن جماعة ، تنقل بين مصر والـيمن ومكـة ، مات بينبع سنة 823 هـ [5] .

4. ابن حجر :

هـو أبو الفضل ، شهـاب الـدين أحمـد بن علي بن محمد بن حجر ، الكنـاني ، العسقلانـي ، المصـري ، الشافعـي ، حافـظ الدنيـا في عصره ، قاضي القضـاة ، ولـد

---

[1] الضوء اللامع 174/7.
[2] البدر الطالع 63/2 .
[3] الضوء اللامع 317/4 .
[4] الضوء اللامع 15/4 .
[5] الضوء اللامع 140/2 .

سنة 773 هـ ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنين ، وحفظ الحاوي الصغير ، والعمـدة ، وألفية العراقي في علوم الحديث ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول .

لازم بعد بلوغه الشمس بن القطان في علم الفقه ، والبلقيني ، وفي غالب الفنون العـز ابن جماعة ، فدرس عليه المنهاج ، وجمع الجوامع وشرح المختصر ، والمطول ، وسائر العلوم الآلية من تصانيفه : الإصابة في تمييز الصحابة ، لسان الميزان ، الدرر الكامنـة ، تـوفي – رحمه ا – سنة 852 هـ .

وقد قال ابن حجر نفسه : " لازمته من سنة تسعين إلى أن مات ، وكنت لا أسميه فـي غيبته إلا إمام الأئمة " [1] .

5. إبراهيم بن حجاج بن محرز بن مالك البرهان ، أبـو إسحاق الإيناسي ثم القاهري ، ولد بعد الثمانين وسبعمائة بـ " أبناس " ، أخذ عن كثير من العلماء منهم البلقيني الكبير ، ولازم العز ابن جماعة في فنونه التي كان يقرئها ، كما أنه لازم العلاء البخاري ، توفي في 17 ربيع الأول سنة 836 هـ [2] .

6. عبد ا بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سـعد ا بـن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد ا الجمال بن النجم الزين بن البرهـان الكتاني الحموي الأصل ، ولد في سنة 780 هـ حفظ القرآن والمنهاج وألفية النحو ، تفقه على السـراج البلقينـي ، وأخذ الأصـول ، وغيـره من المعقـول عن العز ابن جماعة ، تـوفي سنة 865هـ [3] .

7. الشمس القاياتي (785 - 850 هـ)

هو محمد بن علي بن يعقوب ، قاضي القضاة ، شمس الـدين ، الـشافعي العلامـة ، النحوي ، المفنن ، ولد سنة 785 هـ تقريبا ، أخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني ، والعز ابن جماعة ، برع في كثير من الفنون من بينها : الفقه ، والعربية ، والأصلين ، والمعاني ، تـوفي سنة 850 هـ [4] .

---

[1] الضوء اللامع 36/2 وشذرات الذهب 206/9 .

[2] الضوء اللامع 37/1- 39 .

[3] الضوء اللامع 51/5، 52 .

[4] شذرات الذهب 206/9 .وانظر : أوثق الأسباب 37 .

8. كمال الدين بن الهمام (790 – 861 هـ)

هو العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيراشي ، ثم الكندي ، ولد تقريبا سنة 790 هـ . برع في الفقه ، والأصول ، والنحو ، والمعاني ، وغيرها ، كان محققا جدليا نظارا ، ولي مشيخة الشيخونية ، له تصانيف منها : شرح الهداية ، والتحرير في أصول الفقه ، توفي – رحمه ا ـ سنة 861 هـ [1] .

9. صالح بن عمر البلقيني (791 –868 هـ)

هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين العسقلاني البلقيني الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ولد في سنة 791 هـ بالقاهرة ، ونشأ بها في كنف والده (سراج الدين) ، أخذ عن أبيه ، والزين العراقي ، والمجد البرماوي ، وأخذ الأصول عن العز ابن جماعة وغير هؤلاء . مات يوم الأربعاء الخامس من رجب سنة 868 هـ [2] .

10. محمد بن محمد الكمال بن الشمس (795 – 891 هـ)

هو محمد بن محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير الكمال بن الشمس بن العلاء ، القاهري ، ممن حفظ القرآن الكريم ، والعمدة ، وألفية النحو ، والموجز في الطب ، وتشريح الأعضاء ، والزبد في الطب ، وعرضها على العز ابن جماعة سنة 816 هـ وأجاز له ، توفي سنة 891 هـ ، وهو ابن ست وتسعين سنة [3] .

11. الشمس الأقصرائي (بضع وتسعون وسبعمائة – 825 هـ)

هو محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن البدر بن الشمس ، الأقصرائي ، ثم القاهري ، تفقه ، واشتغل كثيرا وسهر ، ولازم العز ابن جماعة وغيره من الأئمة ، قام بتدريس الكشاف في مدرسة المؤيد ، توفي سنة 825 هـ ولم يبلغ الثلاثين [4] .

12. يحيى بن محمد بن الأقصرائي (797 – 880 هـ)

---

[1] شذرات الذهب 206/9 . وانظر : أوثق الأسباب 37.

[2] الضوء اللامع 312/3 – 314 .

[3] الضوء اللامع 150/9 ، 151 .

[4] الضوء اللامع 143/10 .

هو يحيى بن محمـد بن إبراهيم بن أحمـد الأمين ، أبو بكر بن الشمس أبـي محمـد الأقصـرائي الأصـل – نسبة لأقصـرا إحـدى مـدن الـروم – القـهـري الحنفي ، ولـد سنة 797 هـ ، نشأ بالقاهرة وحفظ القرآن الكـريم ، والمنظومـة ، والكنـز ، والمنـار ، والحاجبية ، لازم العز ابن جماعة في العلوم التي كان يقرئها كالنحو ، والأصلين ، والتفـسير ، والمعاني ، والبيان ، والمنطق ، وغيرها ملازمة طويلة ، وقرأ عليه شرحه لمختصر جده لابن الصلاح ، توفي سنة 880هـ [1] .

13. أحمد بن إبراهيم بن نصر ا (800 – 870 هـ)

هو أحمد بن إبراهيم بن نصر ا بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل ابن نصر ا بن أحمد ، الكناني ، العسقلاني ، تفرد بمذهب الإمام أحمـد ، وولـي القـضاء ، واشتهر بالتواضع ، والتقشف ، وطرح التكلف ، سهل الباب ، عديم الحجاب ، أخذ عن المحب ابن نصر ا ، والعز ابن جماعة ، توفي سنة 870 هـ [2] .

14. محمد بن العلاء المقريزي (801 – 867 هـ)

هو محمد بن محمد بن علي بن عبد القادر ناصر الدين أبو عبد ا بن ناصر الدين بـن العلاء المقريزي الأصل ، القاهري ، الشافعي ، ولد في شوال 801 هـ حفظ القرآن الكـريم ، والعمدة ، وعرضها على العز ابن جماعة ، توفي سنة 867 هـ [3] .

تاسعا : مؤلفاته

لقد أخذ عنه الناس و" صنف التصانيف الكثيرة المنتشرة التي جمع أسماءها فـي جـزء منفرد ، يقضي الواقف عليه العجـب من كثرتها . قال السخاوي : لكن ضـاع أكثرهـا بيـد الطلبة ، والموجود منها : النصف الأول من حاشية العضد ، وشرح جمع الجوامع ، وقال : وله على كل كتاب أقرأه التصنيف والتصنيفات ، مع أنه كان يقرأ جميع المختـصرات ، مـا بـين حاشية ونكت وشرح ، حتى إنه كتب على علوم الحديث لابن الصلاح شرحا ، وعلى مختـصر جده البدر شرحا ، وعلى أربعين النووي شرحا ، وكذلك على القواعد الكبرى والصغرى لابـن

---

[1] الضوء اللامع 10/ 240 – 243 .
[2] أوثق الأسباب 39 .
[3] الضوء اللامع 150/9 .

هشام ، ثم لخص تخريج الرافعي لابن الملقن ، قال : ولكنه لم يرزق ملكة في الاختـصار ، ولا سعادة في حسن التصنيف " [1].

" وكتب تصنيفا على شرح الألفية لابن المصنف ، وحاشية على المطول ، وحاشية على المختصر " [2] .

وقد جاوزت مؤلفاته الألف ، فإن له على بعض الكتب التأليـف والتأليفين والثلاثـة وأكثر ، ما بين شرح مطول ومتوسط ومختصر وحواش ونكت [3] .

" وقال السيوطي : وقد علقت أسماء مصنفاته في نحو كراسين ، ومـن عيونهـا فـي الأصول : شرح جمع الجوامع مع نكت عليه ، وثلاث نكت علـى مختـصر ابـن الحاجـب ، وحاشية على شرح البيضاوي للإسنوي ، وحاشية على المغني ، وثلاثة شروح علـى القواعـد الكبرى ، وثلاث نكت عليها ، وثلاثة شروح على القواعد الصغرى ، و ثلاث نكـت عليهـا ، وإعانة الإنسان على أحكام اللسان ، وحاشية على الألفية ، وحاشية على شرح الـشافية للجـار بردي ، وغير ذلك "[4] ، وله تصنيف في الرمل ، وفي لعب الرمـاح ، والنـشاب ، وتركيـب النفط[5] .

ومن كتبه : الأمنية في علم الفروسية ، والمثاث في اللغـة ، والـنجم اللامـع ، وزوال الترح بشرح منظومة غرامي صحيح في مصطلح الحديث ، ودرج المعالي فـي شـرح بـدء الأماني ، والكوكب الوقاد في شرح الاعتقاد ، وتحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام ، وحاشية على شرح الجار بردي الشافية ، ومختصر السيرة النبوية ، ولمعة الأنوار في التشريح ، وغاية الأماني في علم الأماني ، والجامع في الطب[6] .

---

[1] إنباء الغمر 240/7 ، 241 والبدر الطالع 62/2 .

[2] البدر الطالع 63/2 .

[3] بغية الوعاة 64/1 وشذرات الذهب 205/9.

[4] المجمع المؤسس 292/3 وشذرات الذهب 206/9 والأعلام 57/6.

[5] طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 50/4 وبغية الوعاة 65/1.

[6] بغية الوعاة 64/1 والأعلام 57/6.

ومن مؤلفاته - أيضا - سبك النضير في حواشي الشرح الصغير ، ويقصد به مختصر المعاني[1] ، والتبيين في شرح الأربعين[2] ، وحاشية على شرح العبري [3] .

ويتبين للناظر إلى كل هذا الإنتاج مكانة ابن جماعة ، وسعة اطلاعه ، وفضله على العلم والعلماء ، وعلى الأمة جمعاء !

عاشرا : وفاته

إذا كان المؤرخون قد اختلفوا في تاريخ مولده ، فإنهم قد اتفقوا على السنة التي توفي فيها صاحبنا - رحمه ا - وكان ذلك " في العشرين من ربيع الآخر سنة 819هـ "[4] .

وقيل : إنه كان ينهى أصحابه عن دخول الحمام أيام الطاعون ، فقدر أن الطاعون ارتفع أو كاد ؛ فدخل هو الحمام ، فخرج فطعن عن قرب ، فمات ، واشتد أسف الناس عليه ، ولم يخلف بعده مثله[5]. رحمه ا رحمة واسعة ، وجزاه عن العلم والعلماء كل خير ...

---

[1] إيضاح المكنون 4/2 .

[2] إيضاح المكنون 225/1 والأعلام 57/6 .

[3] إيضاح المكنون 139/1 .

[4] إنباء الغمر 243/7 والمجمع المؤسس 292/3 والضوء اللامع 173/7 وبغية الوعاة 66/1 وشذرات الذهب 206/9 والبدر الطالع 63/2 والأعلام 57/6 .

[5] إنباء الغمر 243/7 والمجمع المؤسس 292/3 والضوء اللامع 173/7 وبغية الوعاة 66/1 شذرات الذهب 206/9 والأعلام 57/6 .

الفصل الثاني

شروح عز الدين ابن جماعة

على قواعد الإعراب

- القواعد الكبرى والصغرى لابن هشام (نبذة مختصرة)
- الشروح التي وضعت على قواعد الإعراب
- موقف عز الدين ابن جماعة من المصنف
- منهج عز الدين ابن جماعة في شروحه
- السمات البارزة في شروحه

المبحث الأول

القواعد الكبرى والقواعد الصغرى (لابن هشام)

نبذة مختصرة

أولا : القواعد الصغرى

هي رسالة صغيرة تقع في ورقات قليلة ، تتضمن ثلاثة مباحث ، وهي :

1. الجملة ومسائلها .
2. الظرف والجار والمجرور .
3. أدوات يكثر دورانها في الكلام .

وهي كما حدثَ عنها ابن هشام نفسه في مستهلها ، فقال : " هـذه نكـت يـسيرة اختصرتها من قواعد الإعراب ، تسهيلا على الطلاب ، وتقريبـا علـى أولـي الألبـاب وتنحصر في ثلاثة أبواب ... " [1]

" وقد كان فضل السبق للأستاذ الدكتور حسن إسماعيل مروة في نـشر القواعـد الصغرى " [2] .

ثانيا : القواعد الكبرى

" من الباحثين من يقول : إنها ضاعت في طريق عودة ابن هشـام مـن الحجـاز ، ومنهم من يقول إنها (الإعراب عن قواعد الإعراب) " [3] ، وربما ناسب هنا ذكر المعطيـات التالية :

---

[1] من رسائل ابن هشام النحوية 139 .

[2] أقرب المقاصد (للصغرى) 1192 .

[3] شرح قواعد الإعراب للقوجوي 38 .

1. ذِكْر كل منهما كمصنف مستقل عند كل من اطلعت عليه ممن ذكر مـصنفات ابـن هشام . أما (الإعراب عن قواعد الإعراب) فكمؤلف مطبوع ، وأمـا (القواعـد الكبـرى) فمخطوط مفقود [1] .

2. إشارة ابن هشام نفسه إلى اختصار (قواعد الإعراب) ، والتي ربما سميت كبـرى بعدما ظهر الاختصار ، والذي سمي بدوره (القواعد الصغرى) .

3. ميلُ بعـض الباحثين إلى أن كلا منهمـا مبحـث مـستقـل ، ومـنهم الأسـتاذ إسماعيـل مروة [2] .

4. قَطْع ابن جماعة في أقرب المقاصد (لشرح القواعد الكبرى) أنها شرح للإعـراب عن قواعد الإعراب [3] .

5. خُلُـو القواعـد الصغـرى من البـاب الرابـع الموجـود في (الإعـراب عـن قواعد الإعراب) وهنا يبرز التساؤل – في حالة كونها اختصارا (مباشرا) لها – فلماذا لم تتم الإشارة إلى ذلك الباب بأي صورة ؟

6. طَرح الباحث لتساؤل حول مدى إمكانية قيام ابن هشام بتأليف (قواعد الإعـراب) أولا ، ثم قيامه باختصارها لتظهر (القواعد الصغرى) ؛ ولتفـوز (قواعد الإعراب) بلقـب (القواعد الكبرى) ، ثم ذهاب ابن هشـام إلى بسـط ما في (قواعد الإعراب) ليخـرج بـ (الإعراب عن قواعد الإعراب) ، ولست أدري إن كان بإمكاننا أن نظن أن (الإعراب عـن قواعد الإعراب) ظهر بعد ضياع (قواعد الإعراب) ، مما دفع ابن هشام للإعراب عنها لكي تبقى !!! ثم زاد عليها الباب الرابع .

وفي ظني أن هذا أمر لا يزال مفتوحا للبحث ...

ثالثا : الإعراب عن قواعد الإعراب (سواء كانت هي القواعد الكبرى أو شيئا آخر)

وهو بحث موسع نوعا ما ، وشامل لقواعد هامة ، ويقع في أربعة أبواب ، هي :

---

[1] أوضح المسالك 1/ 9 ، 10.

[2] شرح قواعد الإعراب للقوجوي 38 .

[3] أقرب المقاصد (للكبرى) 45 ب .

الباب الأول : في الجملة وأحكامها .

الباب الثاني : في الجار والمجرور .

الباب الثالث : في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب .

الباب الرابع : في الإشارة إلى عبارات مستوفاة ، وفيه فوائد تتعلق بالأدوات أيضا [1] .

" ولعل المنهج الجديد الذي سلكه في هذا الكتاب يعد من أهم المميزات التي رفعت من شأنه ، حيث إنه لم يسِر فيه حسب أبواب النحو – المعهودة من قبـل – المعربـات فالمبنيات ، أو المرفوعات فالمنصوبات فالمجرورات " [2] .

ولا يغرب هذا الإبداع عن ابن هشام – رحمه ا – الذي قال عنه ابن خلـدون : ينقضي عمر الإنسان دون علوم العربية ، ولا يطمع أحد في الغاية منه ، إلا في القليـل النادر ، مثل ما وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد من تآليف رجلٍ من أهل صناعة العربيـة من أهل مصر ، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه فيها أنه استولى على غايةٍ من ملكة تلك الصناعة ، لم تحصل إلا لسيبويه وابن جني وأهل طبقتهما ؛ لعظم ملكته ، وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه ، وحسن تصرفه فيه [3] .

---

[1] انظر : الإعراب عن قواعد الإعراب 13 ـ 86 وكشف الظنون 124 .

[2] أوثق الأسباب 10.

[3] مقدمة تاريخ ابن خلدون 1/ 728 . وانظر : شرح شذور الذهب 6 .

المبحث الثاني

الشروح التي وضعت على قواعد الإعراب

إن قضية الشروح على المتون قد عرفت عند العرب منذ القدم ... فهذه الظاهرة ليست غريبة أو جديدة ، وليست سلبية كما يظن ، وكتب ابن هشام (ت 761 هـ) من الكتب التي ذاع صيتها ، ودوتْ شهرتها ، وكتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) من كتب المتون التي حظيت بعناية العلماء ، وتعليقاتهم وشروحهم [1] ، وربما كان من المناسب أن نشير إلى تسمية ابن هشام لكتابه إذ قال : " وسميتها بالإعراب عن قواعد الإعراب [2] " .

وكانت شروح ابن جماعة من الشروح الأولى لكتاب (الإعراب عن قواعد الإعراب) إذا ما نظرنا إلى تواريخ الوفيات .

يقول نادي حسين : " ونظرا لأهمية هذا الكتاب [أوثق الأسباب] ، وقيمته ، أخذ منه ، وتأثر به من جاء بعد ابن جماعة من شراح هذه القواعد " [3] .

أما عن شروح القواعد الصغرى فيقول د . هشام الشويكي : " فإنني عزمت على تحقيق هذا المخطوط [أقرب المقاصد] ونشره لما فيه من فائدة لطلاب اللغة العربية ، فهو أول شرح لكتاب ابن هشام الأنصاري القواعد الصغرى " [4] . وهذا ما يؤكده النظر إلى تواريخ الوفيات – كما أسلفنا - أما القواعد الكبرى ، فقد ذكر د . هشام الشويكي أنه اطلع على أكثر من ثلاثين شرحا وحاشية لها [5] .

ومن هذه الشروح :

أولا : شروح القواعد الكبرى

---

[1] شرح قواعد الإعراب للقوجوي 33 .

[2] الإعراب عن قواعد الإعراب 13 وأوثق الأسباب 9 وحل معاقد القواعد ق 4 ب .

[3] أوثق الأسباب 47 .

[4] أقرب المقاصد (للصغرى) 1192 .

[5] أقرب المقاصد (للصغرى) 1192 .

1. شرح قواعد الإعراب لعبد ا بن محمد بن أبي القاسم بن محمـد بـن فروحـون اليعمري التونسي الأصل المدني المولد (693 - 769 هـ) لم يشر إليـه صـاحب كـشف الظنون ، وهو أول شرح لقواعد الإعراب ، لكنه لم يصل إلينا ، وهو قريب العهد بابن هشام ، ولم يشر الذين ترجموا لابن فرحون أنه التقى ابن هشام ، ولكنه التقى أبا حيان الأندلسي [1] .

2. أقـرب المقاصـ ـد في شـرح القواعـد الكبـرى ، لعـز الـدين ابن جماعـة (ت 819 هـ) [2] .

3. أوثـق الأسبـاب شـ ـرح قواعـ ـد الإعـراب ، لعـز الديـن ابن جمـاعـة (ت 819 هـ) [3] .

4. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب ، حاجي بابا بن حـاجي إبراهيـم الطوسـيوي (مخطوط رقم 4171) [4] .

5. مساعد الطـ ـلاب في الكشف عن قواعـ ـد الإعـ ـراب ، لمحمـد المرجانـي (ت 978هـ) مخطوط رقم 4266 [5] .

6. أحسن الأسباب في شرح قواعد الإعراب ، تأليف أحمـد بـن إبـراهيم القـاوقجي المشهور بالصابوني (ت 1334 هـ) [6] .

7. موصل الطلاب إلى قواعـد الإعـراب لابن هشام ، لخالد بن عبد ا الأزهـري (ت 905هـ) – مخطوط رقم 4172 [7] . نشره وحققه د. عبد الكريم مجاهد وسعيد عبـد الهادي تيم وراجعه د. غصوب خميس غصوب تحت رعاية دار الشرق [8].

---

(1) حواشي جلال الدين المحلي 15 .

(2) لدي مصورة لهذا المخطوط عن دار الكتب المصرية رقم 489 .

(3) كشف الظنون 124 .

(4) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس 275 .

(5) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس 313 .

(6) الأعلام 1 / 86 و حواشي جلال الدين المحلي 19 .

(7) شرح قواعد القوجوي 35 وكشف الظنون 124 وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس 325.

(8) انظر : موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب .

8. تعليـق لطيـف علـى قواعـد الإعــراب ، تـأليف محمـــد بـــن خليـــل البصروي (ت 889 هـ) وقد حققه د. هشام الشويكي في رسالته للدكتوراة [1] .

9. شرح القواعد الكبرى لابن هشام ، محب الدين محمد بن خليل بن محمد البصروي الدمشقي الشافعي (ت889 هـ) [2] .

10. شرح قواعد الإعراب ، لإبراهيم بن محمد بن أبي بكر برهان الـدين المـري المقدسي المصري الشافعي المعروف بابن أبي شريف (836 – 923 هـ) [3] .

11. شرح الإعراب للشيخ محمد بن علي بن جعفر بن مختار الشمس أبـو عبـد ا القاهري الحسيني الشافعي المعروف بابن قمر (ت876هـ) [4] .

12. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب – المنسوبة لابن مالك زين الدين أبي بكـر ابن عبد الرحمن بن محمد السخاوي [5] .

13. شـرح قواعـد الإعـراب ، لمحمـد بـن مصطفـى القوجـوي شيـخ زادة (ت 950هـ) – دراسـة وتحقيـق إسماعيل مروة – دار الفكر المعاصـر – بيـروت ودار الفكر – دمشق – الطبعة الثانية 1418 هـ - 1997م .

14. شرح جلال الدين محمد بن أحمد المحلى (ت 864 هـ) ، ولم يكمله [6] . وقـد حققه في رسالته للماجستير أ. عبد الفتاح بدوي [7] .

15. شـرح برهـــان الـديـن إبراهيم بن محمـد بـن أبي شـريف المقدسـي ، (ت 900 هـ) [8] .

---

(1) حواشي جلال الين المحلي 17 .

(2) الضوء اللامع 7/ 237 وهدية العارفين 1/ 212 والأعلام 6/ 117 .

(3) الضوء اللامع 1 / 134 ونظم العقيان 26 وحواشي جلال الدين المحلي 17 .

(4) البدر الطالع 2/ 103 ، 104 . وانظر : أوثق الأسباب 13.

(5) إيضاح المكنون 100 . وانظر : أوثق الأسباب 14.

(6) شرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 وكشف الظنون 124 .

(7) حواشي جلال الدين المحلي على قواعد الإعراب ، لمحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبد ا بن الشهاب أبو العباس المحلي (ت 864هـ) – دراسة وإعداد عبد الفتاح بدوي – رسالة ماجـستير – الجامعة الإسلامية – غزة – 1429هـ - 2008م .

(8) شرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 .

16. توضيح الإعراب في شرح قواعد الإعراب ، لمحمود بن إسماعيل بـن عبـد ا الخرتبرتي (ت 910 هـ) [1] .

17. شرح نور الدين علي العسيلي (ت 980 هـ) [2] .

18. كاشف القناع والنقاب للشيخ محمد بن عبد الكريم [3] ، والشرح مخطوط فـي دار الكتب المصرية رقم (م / 163146 / 28) .

19. شرح لأحد المتأخرين ، عنوانه مقاصد الألباب [4] .

20. شرح الإعراب المسمى (الفضيل) ، لبكر بن علي القيضوي ، من علماء القـرن الثاني عشر ، مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم/ 5729 نحو) [5] .

21. هداية الطلاب إلى معرفة قواعد الإعراب ، مجهول المؤلف ، مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم 1236 نحو) [6] .

22. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ، تأليف محمد بن سليمان الكافيجي (ت 879 هـ) مخطوط رقم 4166 [7] .

23. حـل معاقد القواعد اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهـد ، أحمـد بن محمد بن محمد أبي الثناء (ت 967 هـ) مخطوط رقم 4170 [8] .

---

(1) أوثق الأسباب 13 وشرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 وكشف الظنون 124 .

(2) شرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 وكشف الظنون 124 .

(3) أوثق الأسباب 14 وشرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 وكشف الظنون 124 .

(4) شرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 .

(5) أوثق الأسباب 13 .

(6) أوثق الأسباب 14

(7) شرح قواعـد الإعراب للقوجوي 35 وكشـف الظنـون 124 وفهـرس مخطوطـات المكتبة الأحمديـة بتونس 274 ، 275.

(8) شرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 وكشف الظنون 124 وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس 264.

وقد شرحه نظما :

1. أبو البقاء محمد بن أحمد بعنوان (بهجة القواعد) [1] .

2. شهاب الدين أحمد بن الهائم بعنوان (تحفة الطلاب) ت 815 هـ [2] .

" وقد اهتم العلماء بالمنظومات النحوية كثيرا ، لأنها تحفظ ما تضمنته من علم ، فالكلام المنثور سرعان ما يعـروه النسيان ، أما الكلام المنظوم فإنه يبقى في الذهن زمنا طويلا ؛ لأنه أكثر علوقا بالذاكرة ، كما أنه يساعد على التمكن من حصر الموضوعات " [3] .

ثانيا : شروح القواعد الصغرى

1. أقـرب المقـاصد لشـرح القواعـد الصغـرى ، لعز الـدين ابن جمـاعة (ت 819 هـ) – مخطوط في المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) [4] .

2. حدائق الإعراب ، لعز الدين ابن جماعة (ت 819 هـ) [5] .

3. هداية الطلاب إلى معرفة قواعد الإعراب – مخطـوط في دار الكتـب المصرية (رقم م / 17091 ، نحو) المؤلف مجهول [6] .

4. لـب الألبـاب بشـرح نبـذة الإعراب ، لمحمـد سعيـد بن علي الإسطوانـي (ت 1230 هـ) – مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم 1573 نحو) [7] .

---

(1) شرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 وكشف الظنون 124 .

(2) شرح قواعد الإعراب للقوجوي 35 وكشف الظنون 124 .

(3) شرح ملحة الإعراب 15 .

(4) مخطوطات المكتبة البديرية 395 .

(5) لدي مصورة كنت قد أخذتها من أ. د. محمود محمد العامودي ، وهي بدون رقم .

(6) أقرب المقاصد (للصغرى) 1192 .

(7) أقرب المقاصد (للصغرى) 1193 .

الحواشـي

أولا : حواشي شروح القواعد الكبرى

1. حاشية على موصل الطلاب ، لحسن بن على بن أحمد المدابغي (ت1170 هـ) – (مخطوط رقم 4174) [1] .

2. حاشية على شرح الأزهري على (مقدمة الإعراب لابن هشام) ، لأحمد بن محمد الزرقاني (ت 1061 هـ) – (مخطوط رقم 6128) [2] .

3. حاشيـة الحمـوي علـى شـرح القواعـد ، لمحمـد بـن عبد الرحمن الحموي (ت 1017 هـ) – نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم 5982 نحـو [3] . حققـه فـي رسالته للماجستير أ. خضر الأسطل [4] .

4. حاشية الشنواني (هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعـد الإعـراب) للشنواني (ت 1075 هـ) مخطوط بدار الكتب القومية – القاهرة – رقم 706 تيمور [5] .

5. حواشي جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864 هـ) – مخطوطـة بـدار الكتب المصرية رقم 1047[6] .

6. حاشية سويدان على موصل الطلاب (ت 1234 هـ) – مخطوطة بـدار الكتـب المصرية رقم 5827 هـ [7] .

7. حاشية العطار على موصل الطلاب (ت 1250 هـ) – مخطوطة بـدار الكتـب المصرية رقم 6416 هـ [8] .

---

(1) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس 253 .

(2) أوثق الأسباب 14 وفهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس 252.

(3) حاشية الحمودي 16 .

(4) حاشية الحموي على شرح القواعد ، لمحمد بن عبد الرحمن الحموي (ت 1017هـ) – إعداد خضر عبـد الرحمن الأسطل – رسالة ماجستير – الجامعة الإسلامية – غزة – 1427هـ - 2006م .

(5) حاشية الحمودي 254 .

(6) أوثق الأسباب 14 والأعلام 333/5 .

(7) أوثق الأسباب 14 والأعلام 107/4 .

(8) أوثق الأسباب 15 .

8. حاشية على موصل الطلاب مجهولة المؤلف . مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم 27 نحو [1] .

ثانيا : حواشي شروح القواعد الصغرى

* فتح رب الأرباب بحواشي لب الألباب ، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمـشقي (ت 1252 هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية (رقم 1574 نحو) [2] .

---

(1) أوثق الأسباب 15 .

(2) أقرب المقاصد (للصغرى) 1193 .

المبحث الثالث

موقف عز الدين ابن جماعة من المصنف

ونقسمها إلى قسمين : معارضا ، ومؤيدا .

القسم الأول : معارضا

برز – جليا – شخصية ابن جماعة عالما نحويا له وموقفه وآراؤه وحججه ، فهو أكثـر من شارح لقواعد الإعراب ، وكثيرا ما خالف ابن هشام ، وفي صور شتى ، حتـى إن المـرء ليشعر أنه لاحقه في كل شيء ، ووقف عند كل كبيرة وصغيرة ، فمرة يعارضه بعمق وإلحاح ، وأخرى ينتقده بإيجاز ، ثم هـو يفعل ذلك مباشرة ، أو ربما تساءل ثم أجاب عن تساؤلـه ، أو ربما تساءل بما يوحي بمعارضته ؛ ليترك السؤال – بعد ذلك – بدون إجابة ، أو ربما عـرض آراء علماء آخرين ليرجحها على آرائه ، مع المناقشة أو بدونها ، ونقتطف مـن أشـكال تلـك المعارضة ما يلي :

أولا : معارضة مع إبداء الرأي

1. يقول ابن جماعة عن (إن) المخففة من الثقيلة : " واعلم أن كلام المـصنف فـي إعمالها مطلق ، والحق أنها إنما تعمل إذا وليها مظهر ، فإن وليها مـضمر وجـب انفـصاله مرفوعا ، ووجب إهمالها " [1] .

2. وعندما عدد ابن هشام ما يستثنى من حروف الجر ، وهي – عنده – أربعـة [2] لا تتعلق بشيء ؛ فيعلق ابن جماعة على (لولا) قائلا : " وما قاله المصنف من أن (لـولا) إذا جرت لا تتعلق بشيء ، وهو ما ذهب إليه بعض مشكل :

أ. بجزمه بذلك ، وكان ينبغي أن ينبه على أنه مذهب بعض .

---

[1] أوثق الأسباب 189 .

[2] وهي : (أ) الزائدة : كالباء ومن ، (ب) لعل ، (ج) لولا ، (د) كـاف التـشبيه . انظـر : أوثـق الأسباب 89 – 101 .

ب. القـول بعـدم التعـلق في نفسـه مشكل ؛ لأنه حـرف جر ليس بزائـد ، فـلا بـد أن يتعلق "[1] .

3. وعلى قول ابن هشـام : " وقول العامة : (ما أفعله قط) لحـن " [2] قـال ابـن جماعـة : وما ذكره من اللحن مشكل غير صحيح ؛ وذلك لأن قصاراه أنهم استعملوا اللفظة في غير ما وضعت له ؛ فيكون مجازا ، ولا مانع من ذلك ، فكيف يكون لحنا ؟

فإن قلت : لم ينقل عن أهل اللغة أنهم استعملوها في غير ذلك ، لا حقيقة ولا مجازا .

قلت : عدم النقل عنهم ليس بمانع من الاستعمال مجازا ... وجعله ذلك من قبيل اللحـن وهم ، إذ اللحن : هو الخلل الكائن فيما يتعلق بالإعراب ، أما ما يتعلق باستعمال اللفظ في غير مدلوله الأصلي ، فليس كذلك قطعا [3] .

4. وفي أثناء حديثه عن الحالة الرابعة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهـي التفسيرية ، وتحديدا حول الآية الكريمة :

﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [4] .

فاعتبرها ابن هشام مفسرة ، ثم أشار إلى إعراب آخر مرجوح لديه ، إذ قـال : وقيـل مستأنفة ، والمعنى : آمنوا ؛ بدليل : يغفر لكم بالجزم " [5] .

وقـد أشار ابن جماعة إلى تحقيق الزمخشري لذلك الرأي المرجوح لدى ابـن هـشام بقوله ـ أي الزمخشري : " و (تؤمنون) استئناف ، كأنهم قالوا : كيـف نعمـل ؟ فقـال : تؤمنون با . " [6] . ثم أردف ابن جماعة قائلا : " والحق عندي ما قاله الزمخـشري ، وهـو المتعين دليلا وتعليلا " [7] .

---

(1) أوثق الأسباب 101 .
(2) أوثق الأسباب 120 .
(3) أوثق الأسباب 120 ، 121 .
(4) سورة الصف 10/61 .
(5) أوثق الأسباب 65 ، 66 .
(6) أوثق الأسباب 65 .
(7) أوثق الأسباب 65 .

ولم يكتف ابن جماعة بذلك حتى ذهب يعضد هذه الرؤية - المعارضة لرأي ابن هشام - من التفسير ، فقال : وفي الكشاف : عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنهم قالوا : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناها ، فنزلت هذه الآية ، فمكثوا ما شاء الله يقولون : ليتنا نعلم ما هي ! فدلهم الله عليها بقوله : (تؤمنون) ، وهذا دليل على أن (تؤمنون) كلام مستأنف ، وعلى أن الأمر الوارد على النفوس بعد تشوف وتطلع منها إليه أوقع فيها " [1] .

ثانيا : ترجيح آخرين على المصنف

ومن أمثلة ذلك :

1. رأى ابن هشام أن (أن) الداخلة على المضارع والناصبة له هي نفسها الداخلة على الماضي – في نحو : أن صمت – لا غيرها ، كما يرى ابن طاهر والجمهور .

ورجح ابن جماعة رأي ابن طاهر والجمهور لسلامته من محذوري الاشتراك والمجاز[2] ، كما يقول .

2. قال ابن هشام عند حديثه حول (أن) : ولا يمتنع في نحو قوله تعالى :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى ﴾ [3]

أن تكون مفسرة مثلها في نحو قوله تعالى :

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [4]

خلافا لمن منع ذلك ! لأن الإلهام في معنى القول .

ثم يشير ابن جماعة إلى من منع ذلك بقوله : هو الرازي ، إذ قال : والوحي هنا إلهام باتفاق ، وليس في الإلهام معنى القول ، ثم يردف ابن جماعة بقوله : وما ذكره المصنف من

---

(1) أوثق الأسباب 65 . وانظر : معاني القرآن وإعرابه 166/5 والتبيان في إعراب القرآن 260 ، 261 .
(2) أوثق الأسباب 194 .
(3) سورة النحل 68/16 .
(4) سورة المؤمنون 27/23 .

الرد مردود ؛ والحق ما قاله الرازي ، وما قاله المصنف متقاعد عن درجة التحقيق [1] .

3. يرى ابن هشام أن (لا) في مثل قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [2]

هي لا الناهية ، ويرى السهيلي أنها النافية ، وأن الجزم في الفعل بلام الأمر مـضمرة قبلها ، وحذفت كراهة اجتماع لامين في اللفظ .

وقد رجح ابن جماعة رأي السهيلي على رأي ابن هشام [3] .

4. عارض ابن جماعة ابن هشام في كون الجملة التفسيرية من الجمل التي لا محـل لها من الإعراب ، فهو موافق في ذلك لمذهب الشلوبين الذي يعرب الجملة التفـسيرية حـسب المفسر ، فإذا كان للمفسر محـل من الإعـراب ، فللجملـة التفسيريـة محل من الإعـراب ، وإلا فلا [4] .

5. اعتبر ابن هشام (الواو) في قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [5]

مثالا على الواو الزائدة ، واستدل على ذلك بالآيـة الأخرى التي جـاءت فيهـا (فتحـت) بدون (واو) .

وقد اعتبرها الزمخشـري حالية ، وقد عقب ابن جماعـة عندئذ بقـوله : والأولـى في الإعراب ما أعرب به الزمخشـري ، لا ما أعرب به المصنـف [6] .

6. في قوله تعالى :

---

(1) أوثق الأسباب 203 ، 204 .

(2) سورة المدثر 74 / 6.

(3) أوثق الأسباب 174 .

(4) أقرب المقاصد (للصغرى) 1216 .

(5) سورة الزمر 73/39 .

(6) أوثق الأسباب 242 .

﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [1] .

يقول ابن هشام : فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ، وقيل بدل منها .

فقد أخذ ابن هشام بالرأي القائـل : إنها مفسرة ، ثم أشـار إلى رأي آخـر وضعفه بـ (قيل) ؛ إذ هي صيغة تمريض . وهنا يقول ابن جماعة : واعلم أن هذا الثاني هو المرجح عند الزمخشري . ولا يكتفي ابن جماعة بتلك الإشارة حتى يؤكد قائلا : ورأي الزمخـشري عنـدي أرجح ، والله تعالى أعلم [2] .

7. يقول ابن هشام : وكثير من النحاة المتقدمين يسمون الزائد صلة ، وبعضهم يسميه توكيدا .

فيعلق ابن جماعة على ذلك بقوله : وإن أشعر كلام المصنف بترجيح الأول ، حيث عبر بالكثير فيه ، وبالبعض في الثاني ، لكن المرجح عندي هو الثاني [3] .

وقد جاء هذا الترجيح آخر ما كتبه ابن جماعة في أوثق الأسباب ، مما يـوحي بمـدى انشغاله بذلك النمط من النظر ، والحكم على الأمور ، وهو ما يؤكد أنه لم يكن حاطب ليل .

ثالثا : معارضته في صورة تساؤل

ومن ذلك :

1. انتقد ابن جماعة اقتصار ابن هشام على عشرين كلمة في البـاب الثالـث ، والتـي اعتبرها ابن هشام كلمات يحتاج إليها المعرب [4] .

فيقول ابن جماعة تعليقا على ذلك : " واعلم أن الكلمات المحتاج إليها أكثر من ذلـك ؛ فما وجه الاقتصار على ذلك ؟

---

[1] سورة الأنبياء 21 / 3 .
[2] أوثق الأسباب 61 ، 62 .
[3] أوثق الأسباب 276 .
[4] أوثق الأسباب 118 .

2. جاء في أوثق الأسباب : " ختم : قد يوصف (من) بمعرفة إذا كانت موصـولة ، نحو : قام من في الدار العاقل .

قلت : ولك أن تقول : ما الحكمة في إسقاط المصنف هذا القسم ؟ [1]

وذلك لعدم إشارة ابن هشام إلى هذه المسألة .

ونستشف من هذا (الختم) ما يلي :

أ – ثقة ابن جماعة في علم المصنف ، فهو لم يدع عدم اطلاع المصنف ، وإنمـا إلى إسقاطه للمسألة .

ب – سعة اطلاع ابن جماعة ودقته وتتبعه لأدق التفاصيل .

رابعا : قوله : (في كلامه نظر) أو ما شابه

ومن ذلك :

1. عندما أشار ابن هشام إلى دخول (حتى) على الاسم الصريح ، علق ابن جماعة قائلا : وفي هذا الكلام نظر ؛ لأن المقابل للصريح هو الكناية ، والمقابل للمؤول هو الظـاهر ، والمقابل للحقيقة هو المجاز ، فاعلم ذلك [2] .

2. عندما قال ابن هشام : " واعلم أنه يعاب على الناشئ في صـناعة الإعـراب أن يذكر فعلا ، ولا يبحث عن فاعله أو مبتدأ ولا يتفحص عن خبره ، أو ظرفا أو مجرورا ولا ينبه على متعلقه ... " [3] .

فيعلق ابن جماعة بقوله : " بحث : المجرور لا يلزم أن يكون بالحرف الجار ففي كلامه نظر . " [4]

ويظن الباحث أن المجرور الذي يقصده ابن جماعة هنا هو المضاف إليه .

---

(1) أوثق الأسباب 209 .

(2) أوثق الأسباب 152 .

(3) الإعراب عن قواعد الإعراب 81 وأوثق الأسباب 268 .

(4) أوثق الأسباب 268 .

3. وفي حديث ابن هشام (في القواعد الصغرى) عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، قال : " إحداها : الابتدائية وتسمى المستأنفة " [1] .

علق ابن جماعة بقوله : " فرع : كلام الصغرى ليس فيه تصريح بالأولى من العبارتين ، وإن كان فيه إشعار ترشيحي بأن الأولى أولى ، والمغني صريح بترجيح الثانية ، حيث قال : وتسمى أيضا المستأنفة ، وهو أوضح ؛ لأن الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ، وإن كان له محل ، قلت : وفيه شيء ؛ إذ المراد ذات الاستقلال لا ذات المبتدأ الصناعي " [2] .

خامسا : معارضته في التعبير واللغة

لم يتوان ابن جماعة عن انتقاد المصنف حتى في أدق الدقائق ... ومن ذلك :

1. عند قول ابن هشام : " ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة ، أي غير المحضة : مررت برجل صالح يصلي " [3] .

فيقول ابن جماعة : " ولا وجه لـ (أي) هنا " [4] .

ويرى الباحث صحة ما ذهب إليه ابن جماعة ، فلا حاجة لـ (أي) هنا ، وكان حق ابن هشام أن يقول : (ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة غير المحضة) هكذا مباشرة بدون (أي) .

2. وعند حديث ابن هشام عن (لولا) حالة كونها (حرف تحضيض وعرض ، أي طلب بإزعاج أو برفق) وقال : إنها تختص بالمضارع [5] .

فيقول ابن جماعة تعليقا على ذلك : " صواب العبارة أن يقول بالمستقبل ، لأن المضارع إذا وقع

---

(1) من رسائل ابن هشام النحوية 142 وحدائق الإعراب 2 أ .
(2) حدائق الإعراب 2أ ، 2ب .
(3) أوثق الأسباب 84 .
(4) أوثق الأسباب 84 .
(5) أوثق الأسباب 179 .

بعد هذه الحروف احتمل الماضي والاستقبال ، كما ذكره ابن مالك وغيـره ، والتحـضيض لا تعلق له بالمضارعة التي هي صفة لفظ الفعل ، بل بالاستقبال الذي هو أحد مدلوليه " [1] .

سادسا : معارضته في الأسلوب والعرض

ومن ذلك :

1. قال ابن هشام عن (أن) المفتوحة الخفيفة : إنها حرف مصدري ينـصب الفعـل المضارع ، نحو :

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ ﴾ [2]

وهي الداخلة على الماضي ، نحو : أن صمت ، لا غيرها ، خلافـا لابـن طـاهر[3] . فينتقد ابن جماعة مجيء (لا غيرها) في سياق حديث ابن هشام ، بقولـه : وهذا معلوم مـن قولـه : (وهي الداخلة) ، فهو تكـرار في المعنى ، وزيادة فـي اللفـظ ، لا يناسـبها مقـام اختصار .

2. عرف ابـن هشـام (عوض) بقولـه : (وهو ظـرف لاستغراق ما يـستقبـل من الزمان) .

فيعلق ابن جماعة على ذلك التعريف بقوله : وكان ينبغي للمصنف أن يزيد في تعريف عوض (غالبا) ؛ لأنه قد ذكـر في التسهيـل أن (عوض) قد تـرد للمـضي ، فتكـون بمعنى قط [4] .

---

(1) أوثق الأسباب 179 .

(2) سورة النساء 28/4 .

(3) أوثق الأسباب 193 ، 194 .

(4) الإعراب عن قواعد الإعراب 46 ، 47 أقرب المقاصد (للكبرى) 18أ.

سابعا : اعتراض في غير محله

كثيرا ما انتقد ابن جماعة المصنف ، ووقف له على كل صغيرة ، بغير وجـه حـق ـ حسب رأينا ، ومن ذلك :

1. عندما يقول ابن هشام في الباب الثاني " المسألة الثالثة : متـى وقـع الجـار والمجرور صفة أو صلة أو خبرا أو حالا علق بمحذوف تقديره : كائن أو استقر" [1] . وعندما ينتقل إلى المسألة الرابعة – من نفس الباب – ويقول : " يجوز في الجار والمجرور فـي هـذه المواضع الأربعة ـ حيث وقع بعد نفي أو استفهام ـ أن يرفع الفاعل ، تقول : مررت برجـل في الدار أبوه ، فلك في (أبوه) وجهان : أحدهما : أن تقدره : فـاعلا بالجـار والمجـرور ؛ لنيابته عن استقر محذوفا " [2] .

فينتقد ابن جماعة ذكر ابن هشام للتعليق بمحذوف تقديره : كائن أو استقر في المـسألة الثالثة ، و اقتصاره على ذكر التعليق بالفعل في المسألة الرابعة ، حيث قيده في المسألة الرابعة بالفعل ، واعتبر ذلك منافيا لما أطلقه في المسألة الثالثة[3] .

وفي ظني أنه لا تناقض بين المسألتين ، أو إطلاق هنا أوتقييد هناك ، فالدأب موجـود على إطلاق شيء من الباب كعنوان على الباب كله ، والأقرب أن ابن هشام قصد مـن ذكـر الفعل عنوان الباب ـ أي اشتماله على اسم الفاعل ـ وليس تقييده بالفعل فقط .

2. عندما قال ابن هشام : " وتدخل إذ على الجملتين " [4] .

وشرحها ابن جماعة بقوله : " الاسمية والفعلية [5] ، ثم اعترض قائلا : " وفـي كـلام المصنف إطلاق لا يجـوز مثله ، تبـع ابن مالك في ذلـك ؛ لأن شرط الجملة التي تـضاف إليها (إذ) أن تكون خبرية ، ولا تضاف إلى الجملـة الشرطية إلا في الضرورة " [6] .

---

[1] أوثق الأسباب 107 .
[2] أوثق الأسباب 110 .
[3] أوثق الأسباب 111.
[4] أوثق الأسباب 138 .
[5] أوثق الأسباب 138 .
[6] أوثق الأسباب 138 .

ويرى الباحث في موقف ابن جماعة شيئا من تضييق ما وسعه الله ، فالقضية تحتمل هذا الأسلوب في لغة العرب ، ما دامت الأمور في عموميات ، ولم تستقص الجزئيات والتفاصيل ، فالمصنف لم يقل تدخل على **كل** جملة فعلية !!!

ومن ذلك اعتبار الله تعالى النساء والبنين زينة في قوله سبحانه : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ ﴾ [1] ، ولم يستثن أو يفصل ، مع أن بعض النساء أو الأولاد قد يكونون وبالا على الإنسان ، كما قد أثبت – جل جلاله – عداوتهما (كاستثناء) في قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ [2]. مما يوحي بانسجام تعبير ابن هشام مع أساليب اللغة العربية الرحبة .

3. قال ابن هشام عن (إذا) : ظرف مستقبل خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، وهو – عنده – أنفع وأوجز من قول المعربين : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط غالبا .

وهنا يعترض ابن جماعة على اعتبار ابن هشام لتعريفه أنفع وأوجز [3] .

ويقول : " ويختلج في ضميري أن اعتراض المصنف بأن تعريفه أوجز موجب للاعتراض عليه نفسه "[4] .

وبشيء من التأمل يستغرب الناظر من ذلك الاعتراض ؛ لما يراه من النفع والإيجاز – حقيقة – في تعريف ابن هشام ، كما هو موضح في الجدول التالي :

---

[1] سورة آل عمران 14/3.

[2] سورة التغابن 14/64.

[3] أوثق الأسباب 131 .

[4] أوثق الأسباب 131 .

جدول (1 ، 2) : مقارنة بين تعريفين

	تعريف ابن هشام	تعريف المعربين
عدد الكلمات	10	11
أما عدد الكلمات تبعا للرسم فقط	6	9
(عمل إذا) : خافض لشرطه	موجود	مفقود
(العامل في إذا) منصوب بجوابه	موجود	مفقود
أنـ ـ ـواع إذا	لم يشر إليها	أشير إليها ضمنيا بقوله فيه معنى الشرط غالبا

وبالنظر في هذه المقارنة يتضح أن وصف ابن هشام لتعريفه بأنه أنفع وأوجز هو قـول وجيه وصحيح ، وهو يتقدم على تعريف المعربين في أربع محطات ، في حين يتأخر في محطة واحدة فقط .

ثامنا : دفاعه عن بعض أهل العلم ضد ابن هشام

مثل دفاعه عن الفخر الرازي

وكان ذلك بشيء من الحدة ضد ابن هشام ، وجاء ذلك إثر قول ابن هشام : " و ينبغـي أن يتجنب المعرب في كتاب ا تعالى أن يقول في حرف إنه زائد ؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له ، وكلام ا سبحانه وتعالى منزه عن ذلك . وقد وقـع هـذا الـوهم للإمام فخر الدين[1] .

---

[1] أوثق الأسباب 272 .

وهنا يستجمع ابن جماعة عواطفه ؛ ليحتج على ابن هشام ، ويتهمه بعدم الإنصاف مـع مثل هذا الإمام ، ثم يقول : " لم يقع للإمام وهم حاشا الإمام عن التشبه إلى ذلك ، بل مثل ذلـك لا يسري إلى الضعفة من أهل العلم ، فضلا عمن هو من أئمة الجهابذة والنقاد[1] .

وهكذا يتضح حجم التقصي وعمق النظر الذي بذله ابن جماعة في الحكم على آراء ابن هشام ؛ فقد انتصب معارضـا له ومنتقدا في كثير من المواضع والمسائل ، ونـدر مـا وقـف محايدا ، وقل أن يعلن موافقته وتأييده .

القسم الثاني : مؤيدا

وهي مواقف قليلة ، إذ أكثر ابن جماعة من معارضة ابن هشام ، وقليلا ما وافقه أو أيده أو مدحه أو التمس له العذر ، ونشير إلى ذلك فيما يلي :

أولا : تأييده وموافقته

ومن ذلك :

1. الواو عند ابن هشام في قوله تعـالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[2] هي الواو الزائدة [3] .

ويردف ابن هشام بقوله : " وقول جماعة إنها واو الثمانية ، وأن منها قوله تعالى :

﴿ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴾[4] .

---

[1] أوثق الأسباب 272 ، 273 .
[2] سورة الزمر 73/39 .
[3] أوثق الأسباب 241 .
[4] سورة الكهف 22/18 .

لا يرضـاه نحـوي " [1] . فيوافـق ابـن جماعـة رأي ابن هشـام بقوله : " قـول (لا يرضاه نحوي) محقق ، أو إنهم بهذه المقالة السفساطة استحقوا بذلك أن يسلب عنهم اسـم النحو " [2] .

2. خلال سرده للجمـل التي لها محـــل من الإعراب ، قـــال ابـن هـشام : الرابعـة : المضـاف إليهـا ، ومحلها الجـــر ، نحـــو قولـــه تعـالى : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [3] ،

ونحو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [4] .

فيعلق ابن جماعة بقوله عن آية المائدة ، والمضاف إليها في هذا المثال فعلية ، وبقولـه عن آية غافـر ، والجملـة في هذا المثال اسمية ، وعند ذلك يقـــول : وهذه حكمـة تعـداد الأمثلة [5] .

3. عند حديث المصنف – في الباب الثالث – عن النوع الخامس من الكلمات التـي يحتاج المعرب إليها (وهما : أي ، ولو) ، قال ابن جماعة : ووقع له موافقة حسنة فـي هـذه الأنواع الخمسة ، ولم تحصل هذه الموافقة في الأنواع الآتية [6] .

ثانيا : التماس العذر له

ومن أمثلة ذلك القليلة :

1. يقول ابن هشام :

" واعلم أنه يعاب على الناشئ في صناعة الإعراب أن يذكـــر فعلاً ، ولا يبحث عـن فاعله ، أو يذكر مبتدأ ولا يتفحص خبره ... " [7]

---

(1) أوثق الأسباب 243 .

(2) أوثق الأسباب 243.

(3) سورة المائدة 119/5 .

(4) سورة غافر 16/85 .

(5) أوثق الأسباب 27 .

(6) أوثق الأسباب 212 .

(7) أوثق الأسباب 267 ، 268 .

فيقول ابن جماعة :

" ويشكل عدوله عن العلم إلى الصناعة في العبارة ، ويمكن أن يجاب بأنه الإشعار بما فيها من المحاولة والمزاولة والأدوات والآلات .

واعلم أن الاختلاف في أن النحو والإعراب هل هو علم أو صناعة ؟ لا تحقيق له عندي [1] .

2. وعند حديثه عن (أي) من النوع الخامس – في الباب الثالث – قال ابن جماعة : " وينبغي تقييدها بالفتح ، ليميز عن المكسورة المتقدمة .

والعذر للمصنف أنه لما قيد في تلك استغنى عن تقييدها هنا " . [2]

ثالثا : دعاؤه له بالرحمة

وعند وصول الشارح ابن جماعة إلى الباب الرابع ، والذي بعنوان (في الإشارة إلى عبارات محررة مستوفاة موجزة) . [3] ، قال ابن جماعة : " لما أنهى كلامه - رحمه الله - فيما يحتاج إليه المعرب من معرفة الجملة وشبهها وأحكامها وتفسير الكلمات ... إلخ [4] .

فدعا له بالرحمة ، وهو من سمت الأدب والتقدير للعلماء ، وهو ما يليق بعلمائنا رحمهم الله تعالى جميعا ، وجزاهم عنا وعن الأمة كل خير .

وقد رأى نادي حسين عبد الجواد – محقق شرح أوثق الأسباب – أن ابن جماعة ذهب في تأليفه لأوثق الأسباب لمناقشة ابن هشام فيما كتبه في قواعد الإعراب ، وعدم الموافقة على كل ما كتب ، واعتبر نادي عبد الجواد ذلك هو الدافع الذي دفع ابن جماعة إلى شرحه لتلك القواعد [5] .

---

[1] أوثق الأسباب 268 .

[2] أوثق الأسباب 212 .

[3] الإعراب عن قواعد الإعراب 77 وأقرب المقاصد (للكبرى) 42 أ .

[4] أقرب المقاصد (للكبرى) 42أ .

[5] أوثق الأسباب 46 .

ويختلف الباحث مع رؤية نادي حسين ، وليس أدل على بطلان ذلك من المنحى التعليمي الذي سلكه ابن جماعة ، وتعدد الشروح التي أنشأها ، وتميز ذلك العصر بشكل عام بإخراج الشروح على متون العلماء .

وهذا هو موضوع مبحثنا الآتي

منهج ابن جماعة في شروحه . . .

المبحث الرابع

منهج عز الدين ابن جماعة في شروحه

لم يبين ابن جماعة أسس منهجه في أي شرح من شروحه ، وإنما يمكننا استنباطها مـن خلال دراسة تلك الشروح.

ونقسم الحديث عن هذه الأسس إلى ثلاثة أقسام ، وهي :

1. الفلسفة والأهداف .
2. اللغة .
3. الأسلوب والعرض .

أولا : الفلسفة والأهداف

ونستشفها مما يلي :

1 . لا يمكن لدارس هذه الشروح إلا أن يتنبه للقصد التعليمي من ورائها ، وهذا مـا توحي به أصلا كلمة شرح ، وما يتميز به ـ أيضا ـ عصر ابن جماعة من كثرة الشروح .

ففي تعليقه على إحدى المسائل ، قال ابن جماعة : " واعلم أن المـصنف ذكـر لهـذه المسألة عدة أمثلة ، لزيادة التمرن ، وقوة الترويض "[1] . فهو هنا ينبه ـ بوضوح ـ على مـا من شأنه أن يسند الحاجـة التعلِمية .

ومن المواضع التي أشار فيها إلى الأمثلة :

---

[1] أوثق الأسباب 62 .

أ- يقول ابن هشام : " جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت للظرف فلا بد من تعلقه بفعل نحو :

- ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾ [1] .

- ﴿ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا ﴾ [2] .

فيعلق ابن جماعة قائلا : " فإن قلت : ما الحكمة في تعداد المثال ؟

قلت : اختلاف نوعي الظرف "[3] ، فإن الأول للزمان والثاني للمكان .

ب- وحين تكلم عن الإضافة ، جاء بالأمثلة فقال : " نحو قوله تعالى :

﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ ﴾ [4]

والجملة المضاف إليها في هذا المثال فعلية .

ونحو قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [5]

والجملة في هذا المثال اسمية .

وهذه حكمة تعداد الأمثلة "[6] .

وقد أكثر ابن جماعة من استخدامه للفظ (فاعلم ذلك) ، وهو ما من شأنه أن يؤكد ما ذهبنا إليه من توجهه التعليمي .

ويسند هذا التوجه – أيضا – اهتمامه بتفسير المفردات وشرحه للمصطلحات ، وبيانه لأوجه الإعراب بعد إعرابه لكثير من الأمثلة ، وتنبيهه على الأخطاء ، وهو ما سنشير إليه

---

(1) سورة يوسف 16/12 .

(2) سورة يوسف 9/12 .

(3) أوثق الأسباب 114 .

(4) سورة المائدة 119/5 .

(5) سورة غافر 16/40 .

(6) أوثق الأسباب 27 . وانظر ص 48 من هذا البحث .

مفصلا في القسم الثاني من هذا المبحث (اللغة) ، وكذلك أسلوبه وعرضه للمعلومات ، وغير ذلك مما سنعرض له بالتفصيل في القسم الثالث والأخير من هذا المبحث .

2. تميزت شروح ابن جماعة بروح البحث والتساؤل ، وجاء ذلك في كثير جدا من المواضع ، وبخاصة في أوثق الأسباب ، دعا فيها إلى البحث والتفكير ، ومنها :

أ- بعدما أشار ابن هشام إلى حالة من حالات (حتى) ، وهي : أن تكون حرف ابتداء ، دفع ابن جماعة نحو التساؤل بقوله : ولك أن تقول : ما المعنى من كونها حرف ابتداء ؟ هل هو أنها تفيد معنى في ذلك ؟ [1] .

ب- عند حديثه عن عمل (لا النافية) عمل إن ، قال ابن جماعة : " ولك أن تقول : ما الحكمة في كونه لم يذكر من شروط عملها كون الاسم نكرة ؟ "[2] .

ج- عندما تحدث ابن جماعة عن إمكانية استعمال (قط) و(عوض) كل في زمان الأخرى ، ثم عرض إمكانية تعاقب (إذ) و (إذا) في مثل قوله تعالى :

﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ ﴾ [3]

وقال أن (إذ) هنا وقعت موقع (إذا) .عندها قال ابن جماعة : " ولك أن تقول : ما المانع من استعمال (قط) و (عوض) هذا الاستعمال ؟

فرغم أنه أسلف الإشارة إلى ما يؤمن به من إمكانية التعاقب ، عاد وحث على التفكير في هذا المسألة ...

د- وكان يتساءل في أمور ، ربما بدت هامشية وثانوية ، كما فعل عند تعليقه على قول ابن هشام : " المسألة الثالثة : في بيان الجمل التي لا محل لها ... "[4] .

فيقول ابن جماعة : " ولك أن تقول : ما الحكمة في إسقاط لفظ البيان في كلامه على الجمل التي لها محل ، وزيادته هنا ، وما المناسب لذلك ؟ [5] .

---

[1] أوثق الأسباب 162 .

[2] أوثق الأسباب 170 .

[3] سورة غافر 71/40 .

[4] أوثق الأسباب 38 .

[5] أوثق الأسباب 38 .

ومن عباراته التي توحي بنهمه للبحث :

- " وفي هذا الكلام الممثل به بحث "[1] .

- " وللباحث في هذا مجال "[2] .

- " وفي كلامه بحث "[3] .

- " مهمة ينبغي التقصي عنها "[4] .

- " محل تأمل عندي "[5] .

مما يشير إلى روح البحث والتنقيب التي لازمت ابن جماعة في شروحه تلك .

3. الربط بمختلف فروع علوم اللغة أو العلوم الإنسانية الأخرى ، ونقتطف أمثلة على ذلك ما يلي:

أ. مع البلاغة :

1. عند شرحه لقول ابن هشام : " إلى أقوم طريق "[6] .

فسرها ابن جماعة بقوله : هي " كناية عن سرعة الوصول إلى المـأمول ؛ لأن الخـط المستقيم أقصر من المنحني "[7] .

2. أثناء شرحه لقول ابن هشام : " تقتفي بمتأملها جادة الـصواب "[8] . نبـه ابـن جماعـة على مسألة بلاغية فقال : " فيه مجاز عقلي طرفـاه حقيقيان ، واستعارة "[9] .

---

(1) أوثق الأسباب 115 .
(2) أوثق الأسباب 139 .
(3) حدائق الإعراب 2أ ، 4أ ، 4ب .
(4) أوثق الأسباب 227 .
(5) أوثق الأسباب 172 .
(6) أوثق الأسباب 10 .
(7) أوثق الأسباب 10.
(8) أوثق الأسباب 7 .
(9) أوثق الأسباب 7 .

3. في أثناء تعليقه على قول ابـن هشام : وسميتها بالإعراب عن قواعد الإعـراب ، وأشـار إلى قصده من (الإعراب) الأولي : المعنى اللغـوي ، وهـو الإبانـة ، وقصـد ب (الإعراب) الثانية الجانب الاصطلاحي ، ثم أشار إلى اشتمال العبارة علـى التجنـيس مـن البديع[1] . وقد تعددت مثل هذه الإشارات البلاغية ، وأكثر من ذلك ، أنه دعـم بعـض الآراء النحوية بكلام أهل البلاغة ، فعند الحديث عن الوجه الرابع من وجوه (لو) الخمـسة – فـي الباب الثالث – قال ابن جماعة : " الرابع من وجوه (لو) أن تكون للتمنـي ، وهـو مـذهب سيبويه ، وأنكر ذلك كثير من النحاة ، ووافق سيبويـه على ذلك أهلُ التحقيـق مـن صـناعة المعاني "[2] .

ب. مع الصوت : وقد كان حاضرا في شروحه ، مثل :

1. يقول ابن جماعة : " فاللفظ جنس ، وهو الهواء الخارج من الـصدر ، المنقطـع بالشفتين واللسان ، المتكيف إلى الحروف والأصوات "[3] .

2. ويقول : " لغة هذيل : إبدال حائها عينا ، قرأ ابن مسعود : (عتى حين) ، وإمالة ألفها لغة تميمة "[4] ، ولا يخفى أن هذه الإشارة من بحوث علم الصوت في عصرنا الحديث .

جـ - مع المنطق : إذ اتسم أسلوبه ـ بشكل عام ـ بأسلوب أهل الكـلام والمنطـق ، ومما أثر عنه أنه مال إلى العقليات حتى باهى به أهلُ عصره العجم ، ونضرب مثالا على ذلك قوله : " فائدة : الضلالة ضد الهداية ، وقيل : عدمها .

فعلى الأول : سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب .

وعلى الثاني : عدم سلوك طريق يوصل إلى المطلوب "[5] .

4. الربط بمصادر معرفية أخرى :

فالمطلع على شروح ابن جماعة يشعر بذلك التواصل مع الكتب الأخرى فـي مختلـف العلوم ، وبالتواصل مع نفس مصنفاته السابقة ، وذلك كما يلي :

---

[1] أوثق الأسباب 227 .
[2] أوثق الأسباب 22 .
[3] أوثق الأسباب 13 .
[4] أوثق الأسباب 48 .
[5] أوثق الأسباب 10 .

أ ـ الإحالة إلى كتبه : فقد أحال إلى بعض مصنفاته في بعض المواضع ، ومنها :

1. ما ورد عند تعليقه على مسألة انحصار الكل في الأجزاء ، أو انقسامه إلـى تلـك الأجزاء ، فقال : وقد أجبت عن هذين الجوابين في غير هذا المصنف فليطلب منه[1] .

2. حول المثال : (هذا ثمر يانع على أغصانه)[2]

قال : " وقولك : (ثمر) موصوف ، فهو ـ أي الموصوف بتلك الصفة ـ قريب من المعرفة [والمقصود : أن كلمة (ثمر) قد اقتربت من المعرفة بـسبب كونهـا موصـوفة] ، ويتعلق بهذا الكلام بحث وجواب ، ذكرته في الحاشية ، فعليك به " .

ومن عباراته الأخرى في الإحالة :

- " وقد حققتها في غير هذا " [3] .

- " ولنا بحث أوردناه في غير هذا المصنف " [4] .

- " وقد حققت ذلك مع تنوير إيضاح في غير هذا المصنف " [5] .

- " وقد ذكرت غير هذه الأجوبـة في حاشيتي في غيـر هذا الكتـاب لمـن رام زيادة ؛ فليراجع " [6] .

- " هذا بحث ذكرته في غير هذا الموضع " [7] .

ب- تتبع مصادر المصنف : وذلك بإشارته إلى بعض الكتب التي اعتقد ابن جماعة أن المصنف قد استقى منها ، ومن ذلك :

---

(1) أوثق الأسباب 12 .
(2) أوثق الأسباب 107 .
(3) أوثق الأسباب 120 .
(4) أوثق الأسباب 129 .
(5) أوثق الأسباب 183 .
(6) أوثق الأسباب 259 .
(7) حدائق الإعراب 3أ .

1. حول تعريف ابن هشام لـ (لو) في أحد أوجهها ، قال عنها : " حـرف يقتـضي امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه " [1] .

وعن ذلك يقول ابن جماعة : " هذا التعريف أخذه المصنف من ابن مالك ؛ فإنـه فـي التسهيل " [2] .

2. حول قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [3] .

أطال ابن جماعة الحديث ببيان وجوه الإعراب ، وأقوال العلماء في (أن) ، وهل هي بدل من الضمير في (به) ، أو النصب على البدل من (ما) ، أو أنها لا موضع لها ؛ لأنهـا بمعنى (أي) مفسـرة ، ثم أشـار إلى تجويز الزمخشري مـصدريتها - أي كونهـا حرفـا مصدريا - وعبارة الزمخشري : ويجوز أن تكون موصولة عطف بيان للهاء لا بدلا . ثم قـال ابن جماعة تعليقا على ذلك : والذي ذهب إليه البيضاوي في تفسيره تصويب كل واحد من البيان والبدل ، فالمصنف أخذ بصحيح البدل منه [4] .

ومـن هذين المثالين ، نرى كيـف حرص ابن جماعـة علـى التواصـل مـع مصـادر المصنف .

ثانيا : اللغة

وهي المقصود الأول من هذا الميدان من العلوم ، وقد اعتمد ابن جماعة في منهجه على إشباع فروع كثيرة ، وزوايا عديدة من فروع اللغة وزواياها ، ونعرض ذلك على النحو التالي :

1. **تفسير المفردات** :

تكاد لا تخلو محطة في شروح ابن جماعة بدون تفسير لبعض المفردات ، ومن ذلك :

---

[1] أوثق الأسباب 218 .

[2] أوثق الأسباب 218 .

[3] سورة المائدة 117/5 .

[4] أوثق الأسباب 199 ، 200 .

أ – في بدايـات الشروح ، وقبل الولوج إلى أي مسألة أخـرى قـام بتفـسير بعـض المفردات ، مثل : تفسيره لكلمة الأول في مختلف الشروح :

1. " الأول : نقيض الآخر ولا يفتقر محققه إلى الثاني " [1] .

2. " الأول : ما سبق غيره إلى الوجـود ، ونقيضه الآخـر ، ولا يـشترط لتحققـه الثاني " [2] .

3. " الأول : نقيض الآخـر وأصلـــه أوأل علـى وزن أفعـل ، وقيـــل : ووأل ووزنـه فوعل " [3]

ب- " قال ابن دريد :

واشْتَعلَ المبيـض فـي مـسـوده مثلَ اشتعال النار في جزل الغَضا [4]

[فقال ابن جماعة] والجزل : ما أعظم من الحطب .

وأنشد أحمد بن يحيى ثعلب :

قَويـــها لِقِـــدرك ويـــها لهـــا إذا اختْير في المحل جزلُ الحطَب [5]

والغضا : شجر ، ومنه قولهم : ذيب غضا ، وأرض غضا ، كثيرة الغـضا ، وبعيـر غاض ، إذا كان يأكل الغضا ، والإغضاء : إدناء الجفون " [6] .

---

(1) أوثق الأسباب 12 .

(2) أقرب المقاصد 1205 .

(3) حدائق الإعراب 1ب .

(4) البيت لأبي بكر بن دريد ، وهو غير وارد في ديوانه ، وهو لابن دريد فـي شـرح قواعـد الإعـراب للقوجـوي 62 وموصـل الطلاب إلى قواعد الإعراب 76 .

(5) البيت لأحمد بن يحيى في الصحاح (جزل) 1244/2 ولسان العرب (جزل) 11 / 109.

(6) أوثق الأسباب 87 .

جـ - " الشياطين : مشتق ، قيل من (شط) ، إذا احترق ، وقيل : من (شطن) ، إذا بعد " [1] .

د- وكان يهتم بالمفردة مهما بدت شائعة ، وميسورة ، كقوله : " مسائل : جمع مسألة ، وهي مطلوب يبرهن عنه في العلم " [2] .

هـ - وبينما هو ينهي شروحه يشرح - أيضا - ، فقال عن "(التوفيق) : حده : خلق قدرة الطاعة ، والخذلان ضده ، وحده : خلق قدرة المعصية " [3] .

2. شرح المصطلحات :

ومن ذلك :

أ - " والصناعة ملكة نفسانية يقتدر بها على استعمال موضوعات ما ، نحو غرض من الأغراض " [4] .

ب - " القاعدة ، حدها : القانون الكلي المنطبق على جزيئاته ؛ لِتُعرفَ أحكامها "[5]

جـ - " المعترضة ، نحو قوله تعالى:

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾ [6] .

جملة (لن تفعلـوا) : لا محل لها ؛ لأنها معترضة بين الشرط وجوابه .

والمعترضـة : هي الواقعـة بين شيئين متطالبين تقوية وتشـديدا أو تحسينا " [7] .

---

(1) أقرب المقاصد (للصغرى) 1237 .

(2) أوثق الأسباب 12 .

(3) أقرب المقاصد (للصغرى) 1244 . وانظر : حدائق الإعراب 5أ .

(4) أوثق الأسباب 268 .

(5) أقرب المقاصد (للصغرى) 1204 .

(6) سورة البقرة 24/2 .

(7) حدائق الإعراب 2ب .

ثم نبه على الاختلاف بين اصطلاح النحويين ، واصطلاح البيانين ، فقال : " للبيـانيين في الاعتراض اصطلاح ، لا ما يقولـه النحـاة ، والزمخشري يستعمل ذلك فجوز فـي قولـه تعالى :

﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [1]

أن يكون جملة اعتراضية مؤكدة ، ويرد عليه من لا يعرف هذا العلم توهما منه أنـه لا اعتراض إلا بما يقوله النحوي ، وهو الاعتراض بين متطالبين [2] .

3. **بيان أوجه الإعراب** :

وهو ما امتلأت بها ثنايا الشروح ، ولا يغرب ذلك ، والميدان له بالدرجة الأولى ، ومن ذلك :

أ- (نا) : تقع في بعض التراكيب فاعلة ، وفي بعضها مفعولة ،والفرق : إن سكن مـا قبلها فهي فاعلة بدون جازم ، وإلا فهي مفعولة [3] .

ب- " قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها ، نحو : أتقول : موسى في الـدار ؟ فلك أن تقدر (موسى) مفعولا أولا ، و (في الدار) مفعولا ثانيا ؟ على إجراء القول مجـرى الظن ، ولك أن تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية " [4] .

جـ - " يا أيها الرجل .

الرجل نعت لأي ، أو عطف بيان " [5] .

وغير ذلك الكثير . . .

---

(1) سورة البقرة 133/2 .

(2) حدائق الإعراب 2ب .

(3) أقرب المقاصد (للصغرى) 1237 .

(4) حدائق الإعراب 2أ .

(5) أوثق الأسباب 270 .

4. التنبيه على وجوه القراءات :

وقد اهتم كثيرا بالتنبيه على وجـوه القراءات ،مع نسبتهـا إلى أصـحابها فـي أكثـر الأحيان ، ومن ذلك :

أ – قال ابن جماعة : " وفي (لم) : حرف جزم لنفي المضارع ، وقلبه ماضيا ، وأمـا ارتفاع الفعل ، قيل : ضرورة ، وقال ابن مالك : لغة ، وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [1] بالنصب **[2]** .

ب – "قراءة أبي الأعمش : (فشربوا منه إلا قليل منهم) [3] ، قال الفراء فـي هـذه القراءة : مبتدأ حذف خبره ، أي لم يشربوا " [4] .

جـ - قراءة عيسى وعكرمة : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [5] بإثبات الألف . [6]

د – قراءة (فتدهنوا) ، وهي بدون نسبة .

هـ - في أثناء حديثه عن (حتى) قال ابن جماعة :

" قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [7]

في قراءة من رفع (يقول) ، وهو نافع ، على تقدير كونه حالا [8] .

و – قد يرفع الفعل بعد (أن) ، كما في قراءة ابن محيصن :

---

(1) سورة الشرح 1/94.

(2) حدائق الإعراب 3ب وأوثق الأسباب 262 .

(3) سورة البقرة 2/ 249 .

(4) أقرب المقاصد (للكبرى) 7أ .

(5) سورة النبأ 1/78.

(6) أقرب المقاصد (للكبرى) 38 ب .

(7) سورة البقرة 2/ 214 .

(8) أقرب المقاصد (للكبرى) 24 أ وأوثق الأسباب 163 .

﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [1] ، بالرفع [2] .

5. الإشارة إلى لغات العرب :

وقد أشار في مواضع عدة إلى لغات العرب ، ومنهم : بنـو صـباح [3] ، عقَيـل [4] ، وكِنانة [5]، وهذَيل [6]، وربيعة [7]، وتميـم [8] ، والحجازيين [9] ، ونجـد [10] ، وتِهامـة [11]، وبنو عدانة [12] ، وأهل العالية [13] ، وتَيم [14] ، وقيس [15] ومن اللغات المشار إليها :

أ- عقيل : تجر بـ (لعل) ، حكاه الأخفش والفراء ، وذكر أبو زيد أنها لغة عقيل .

ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذف ، وفي الأخيرة الفتح والكسر [16] .

ب- " ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بـ (أن) ، ونقله اللحياني عن بني صباح [17] .

جـ - أهل العالية يعملون (إن) المخففة عمل ليس ، نظما ونثرا [18] .

---

(1) سورة البقرة 2/ 233 .
(2) أقرب المقاصد (للكبرى) 28ب .
(3) حدائق الإعراب 4ب .
(4) حدائق الإعراب 3أ وأقرب المقاصد (للكبرى) 14 أ .
(5) أقرب المقاصد (للكبرى) 22 ب .
(6) أقرب المقاصد (للكبرى) 22 ب ، 23 أ .
(7) أقرب المقاصد (للكبرى) 38 أ .
(8) أقرب المقاصد (للكبرى) 39 ب ، 40 أ وأوثق الأسباب 267 .
(9) أقرب المقاصد (للكبرى) 40 أ وأوثق الأسباب 249 .
(10) أقرب المقاصد (للكبرى) 40 أ وأوثق الأسباب 250 .
(11) أقرب المقاصد (للكبرى) 40 أ وأوثق الأسباب 249 .
(12) أقرب المقاصد (للكبرى) 40 أ .
(13) أوثق الأسباب 187 .
(14) أوثق الأسباب 250 .
(15) أوثق الأسباب 267 .
(16) أوثق الأسباب 93 وحدائق الإعراب 3أ .
(17) حدائق الإعراب 4 ب .
(18) أوثق الأسباب 186 ، 187 .

6. التنبيه على الأخطاء :

وقد عني بذلك ، كما قد أشرنا عند تعريفه للمعترضة في بند (شـرح المـصطلحات) والتوهم الذي يقع للبعض ، ومن ذلك قوله [1] **:**

" وتكون (إن) المخففة شرطيـة ، نحو : إن تقم أقم ، وقد تقترن (إن) هذه بـ (لا) النافية ، فيظن من لا معرفة له أنها (ألا) الاستفتاحية ، نحو :

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [2] " .

ثالثا : الأسلوب والعرض

لقد كانت طريقته في شرحه للقواعد تبدأ بذكر عبارة ابن هشام ، ثم ببيان غامضها ، ثم بذكر الآراء النحوية في المسألة التي عرضها ابن هشام ، وقد يخرج عن هذه المسألة إلى ذكـر مسألة أخرى .

ثم يزين شرحـه بفوائـد أو إضافات تحـت عناوين مختلفـة مثل : فائدة ، وفـرع ، ونكتة ، وتنبيه ، وختم ، وذيل ، وتذييل ، ولطيفة ، وحكاية ، وتمهيد . [3]

وقد التزم ابن جماعة ترتيب ابن هشام لأبواب ومسائل الكتابين في شروحه كلها ، فكان يذكـر كلام المصنف ثم يشرحـه ، ولم يترك شيئا من كلام المصنف الأصلي . وربمـا وضع (ص) أمام كلام المصنف و (ش) أمام شرحه ، أو كتب كلام المصنف بلون ، وشرحه بلون آخر ، وأحيانا يتداخلان – كلام ابن هشام وشرح ابن جماعة – ، ولكن – أيـضا – بـدون أن يترك كلمة من كلام ابن هشام .

وقد تضمنت شروحه الخصال التالية :

1. الحوار : وهو ما دفعت إليه أهدافه التعليمية من وراء شروحه تلك ،ونمثل على ذلـك بقوله :

فإن قلت : ما وجه قراءة زيد بن علي : (تؤمنوا وتجاهدوا) ؟

---

[1] حدائق الإعراب 4 أ .

[2] سورة التوبة 9/ 40 .

[3] أوثق الأسباب 48 .

قلت : وجهها أن يكون على إضمار لام الأمر ، كقوله :

محمد تَفْدِ نَفْسك كُل نَفْسٍ [(1)] … … … …

2. دقته : ومن الأمثلة عليها :

أ- عند الحديث عن (كلا) ، وأنها حرف ردع وزجر بمعنى (حقا) ، وأن أكثر البصريين لا يرون معنى لها غير الردع والزجر . ثم يعلق ابن جماعة بقوله : وأحدهما يغني عن الآخر [(2)] ، وهي إشارة إضافية دقيقة وعمق في التقدير لحدود المعاني ، فلا يزيد معنى أي منهما عن الآخر قدرا يستدعي حضورهما معا ، اللهم إلا التوكيد .

ب- التنبيه على أن الفاء – رابطة جواب الشرط – ليست من الجملة المحكوم لها بالمحل ، وإنما داخلة عليها ، وليست جزءا منها . فالجملة المقرونة بالفاء في محل جزم ؛ لوقوعها جواب شرط جازم ، وليست منها الفاء [(3)] . وهو ما يشير إلى دقة ابن جماعة واحترازه .

جـ - قوله : " تنبيه : (النجوى) : هو اسم للتناجي الخفي ، فإن قلت : ما معنى (أسروا) مع ذلك ، قلت : معناه بالغوا في إخفائها ، أو جعلوها بحيث لا يفطن أحد لتناجيهم " [(4)] . وها أنت ترى غاية الدقة واللطف في هذه الإشارة …

3. التلخيص : وقد اعتمده ابن جماعة – أحيانا – بتلخيص المسألة ، قبل البدء بشرحها بالتفصيل ، كما فعل في المسألة الثانية – من الباب الأول - ، وهي الجمل التي لها محل من الإعراب ، فكان أن سردها جميعا قبل أن يبدأ في الشرح ، فكانت كما يلي :

---

(1) هذا صدر بيت ، وعجزه :

… … … … إذا ما خِفْتَ مِن شَيءٍ تَبالا

والبيت لحسان بن ثابت في تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي 259 ولأبي طالب في شرح شذور الذهب 211 وحواشي جلال الدين المحلي 32 ولأبي طالب أو للأعشى في الجنى الداني 113 وخزانة الأدب 9 / 11 وبلا نسبة في الكتاب 3 / 6 والأصول في النحو 175/2 وسر صناعة الإعراب 1 / 391 والإنصاف في مسائل الخلاف 530/2 واللباب في علل البناء والإعراب 18/2 ومسائل خلافية في النحو 121/1 والمقرب 348 وشرح التسهيل 3 / 380 وشرح كافية ابن الحاجب 4 / 88 ومغني اللبيب 297 ، 840 وأوثق الأسباب 66 وشرح الأشموني 2 / 314 وحاشية الصبان 4 / 6 .

(2) حدائق الإعراب 4 أ .

(3) أوثق الأسباب 30 .

(4) أوثق الأسباب 62 .

ص : المسألة الثانية ، الجمل التي لها محل من الإعراب سبع

ش : وهي الواقعة خبرا ، والواقعة مفعولا ، والواقعة حالا ، والواقعة مضافا إليها ، والواقعة جوابا لشرط جازم مقرونة بالفاء أو ب (إذا) الفجائية ، والتابعة لمفرد ، والتابعة لجمل لها محل [1] .

ثم بدأ يفصل بندا بندا . ولا يخفى ما في هذا الأسلوب التعليمي من تأثير وفعالية .

4. الاختصار : وقد تميز بالاختصار البديع رغم انشغاله بالشرح ، إلا أن شرحه لم يبتَلَ بالحشو أو الاستطراد الزائد ، وإنما اكتنز بالقوة والدلالة والدقة ، ومن ذلك :

أ- خلال حديثه عن (المفسرة) من الجمل التي لا محل لها من الإعراب ، أضاءها بقوله :

هي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه [2] .

ولا يخفى ما في كل لفظة في هذه العبارة من غَناء ، سد مسد عدة كلمات ، فما يحتاج إلى جمل لتوضيحه عبر عنه بكلمات ؛ أنتجت هذه الجملة القوية والمحكمة .

ب- اسقاطه لعبارة (قوله تعالى) قبل الآيات لحضورها في الذهن [3] .

وكان ذلك في أغلب صفحات أقرب المقاصد (للصغرى) .

جـ - تميزت حدائق الإعراب بمنتهى الاختصار المشروح .

5. الاسترسال : فلم يمنعه اتسامه بالقدرة على الاختصار أن يسترسل في بعض المواضع ، والتي كانت استطرادات جميلة ، مثل :

أ- " حكاية : قال الزمخشري في تفسيره (يبكون) : روي أن امرأة حاكمت إلى شريح ، فبكت ، فقال له الشعبي : يا أبا أمية ، أما تراها تبكي ، فقال : قد جاء أخوة يوسف يبكون " [4] .

---

[1] أقرب المقاصد (للصغرى) 1207 .

[2] حدائق الإعراب 2 ب .

[3] أقرب المقاصد (للصغرى) 1235 ، 1236 .

[4] أوثق الأسباب 114 . والآية في سورة يوسف 16 .

ب- في أثناء تعليقه على قول ابن هشام : (عمل من طب لمن حب) ، وبعد شـرحه لذلك ، استطرد في إلقاء الضوء على مراتب الحب ، قائلا :

فائدة : من المهم التفرقة بين الحب والعشق والشوق ، والعشق : فرط الحب ، والـشوق والاشتياق تداعي النفس إلى الشيء [1] .

6. تجنب التكرار :

ومن ذلك :

أ- في حديثه عن إحدى مسائل (حتى) قال : وقد مـضى خـلاف الزجـاج وابـن درستويه عند الكلام على الجمل الابتدائية ، فراجعه [2] .

ب- قوله : ولكل من الفريقين أدلة محلها كتب النحو ، وتركتها خوف الإطالة [3] .

جـ - عند قول ابن هشام : نحو قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [4] .

علق ابن جماعة بقوله : وقد تقدم الكلام على شيء يتعلق بهما [5] .

7. إتمام البيت الشعري :

وقد تنوع تعامله مع الأبيات المنقوصة ، ما بين إتمامها ، أو تركها على حالها .

ومن الحالات التي أتم فيه الأبيات :

أ- استشهد بقول الشاعر :

... ... كما سيفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مضاربه

---

[1] أوثق الأسباب 9 .

[2] أقرب المقاصد (للكبرى) 24 أ .

[3] أقرب المقاصد (للكبرى) 31 أ .

[4] سورة القدر 97/ 5 .

[5] أوثق الأسباب 154 .

وقال بعده مباشرة : وصدره :

أَخٌ ماجِد لم يخْزِني يوم مشْهدٍ[1] … … … …

ب- جاء ابن هشام بالشطر الثاني من بيت شعري للإشارة إلى جر عقيل بـ (لعـل) وهو (لعل أبي المغوار منك قريب) فجاء ابن جماعة بالشطر الأول لذاك البيـت الـشعري ، وبالبيت السابق عليه ، إذ قال :

" قال شاعرهم (أي شاعر عقيل) :

وداعٍ دعا يـا من يجِـيب إلـى النـدا فلم يستَـجِبـ ـه عِنْـد ذاك مجِيـ ـب
فقُلْتُ ادع أُخْرى وارفَع الصوتَ جهـرةً لَـعل أَبِـي المِغْوار مِنْـك قَريـ ـب [2]

جـ - تحدث ابن هشام عن (لولا) كحرف جر لا يتعلق بشيء قائلا : " (لولا) في قول بعضهم : لولاي " [3] بدون أن يمثل .

فقال ابن جماعة شارحا وممثلا : " (في قول بعضهم) أي بعض الشعراء في أشعارهم (لولاي) في قول يزيد بن الحكم :

(وكم موطن لولاي طحت [4]) هكذا بدون أن يكمله مع أن البيت بشكل كامل هو :

---

(1) أقرب المقاصـد (للكبرى) 41 ب . والبيت لنهشـل بن حري في المستقصى في ديوان الحماسـة لأبـي تمام 1/ 360 وشرح التصريح 2/ 22 وبلا نسبة في أمثال العرب 1/ 366 وأوضـح المسالك 3 / 50 ومغني اللبيـب 236 والمقاصـد النحويـة 3/ 334 وموصل الطـلاب 156 وهمـ ـع الهوامـع 2/ 390 والـدرر اللوامـع 2/ 42 ومعجم شواهـد النحو الشعرية 34 .

(2) أوثـق الأسباب 95 . والبيتـان لكعـب بن سعد الغنوي في أوضـح المسالـك 3 / 10 ولسـان العـرب (علل) 11 / 473 وبلا نسبة في شرح كافية ابن الحاجب 4 / 394 وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 1 / 421 ومغني اللبيب 377 وحواشي جلال الدين المحلي 45 وشرح الأشموني 1 / 454 وحاشـية الـصبان 2 / 304 .

(3) الإعراب عن قواعد الإعراب 38 .

(4) أوثق الأسباب 97 .

وكم موطِنٍ لولاي طِحتَ كما هوى ... بأجرامِهِ مِن قُلةِ النيـق منهـوي [1]

د- وربما تمثل بشعر من عنده ، كما فعل في مسألة حكم الجـار والمجـرور علـى جمـع (كُم) وهو (أكمام) فجاء بمثال شعري مع ذلك قول الشاعر :

... ... بوائِـج في أكْمـامِها لَـم تُفَتـق [2]

هكذا بدون إتمامـه ، وهو عجز بيت صدره :

قضيتَ أموراً ثُم غادرتَ بعدها ... ...

8. إيفاء بعض الأبواب والمسائل شيئا من التوضيح :

ونقتبس توضيحا لذلك هذين الموضعين :

أ- على مثال (ما) الاستفهامية قوله تعالى :

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [3]

قام ابن جماعة بإعرابه كاملا ، وقد جـاء في نهاية إعرابه : (يـا) : حرف نداء ، (موسى) : منادى ثم أضاف :

تنبيه : المنادى ثلاثة أقسام : علم ، وهو مبني على الضم ، ومضاف ، وهـو معـرب بالنصب ، ونكرة ، وهي قسمان : مقصودة ، وهي مبنية ، وغير مقـصودة ، وهـي معربـة بالنصب [4] .

ب- أما (ما) التعجبية ، فأضاف قائلا :

" تنبيه : قال ابن أبي الربيع : التعجب على ثلاثة أقسام :

---

(1) البيـت ليزيـد بـن الحكـم الثقفي في الكتـاب 2 / 395 والكامل في اللغـة والأدب 2 / 230 ولـسان العـرب (كمم) 12/ 526 وبلا نسبـة في العقـد الفريد 2 / 313 ولـسـان العـرب 15 / 470 وشـرح الأشموني 1 / 456 .

(2) البيت للشماخ في لسان العرب (كمم) 12 / 526 .

(3) سورة طه 17/20 .

(4) أقرب المقاصد (للصغرى) 1240 .

أحدهـا : بالحـذف ، وهو فيمـا بين القسـم مثل : ا لأفعلن ، والنداء ، كقول امرئ القيس :

أَلا أَيها الليلُ الطويلُ أَلا انْجلِي [1] … … … …

والثاني : بالأسماء ، كقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [2] .

والثالث : بالفعل ، كـ ـ : (ما أحسن زيدا) ! ، و (أحسن به) ! [3] .

9. وكان من منهجه أن يعرض لآراء النحاة ثم هو بين أحوال : أن يعرضها بدون ترجيح ، أو يرجح فيما بينها ، أو ينتصر لرأيه …

كما سنعرض لذلك بالتفصيل في مبحث (موقفه بين المذاهب) إن شاء ا تعالى …

ولا يفوتنا أخيرا أن نشير إلى روح الدعابة التي تميز بها كقوله : " فرع : مـن كـلام بعض أهل الهيئة : اللهم احشرني على خط مستقيم ، وأسكني في زاوية منفرجة ، لأنها أوسـع الثلاث " [4] .

---

(1) من معلقته المشهورة ، وعجزه :

… … … … بِصبحٍ وما الإصباح مِنْك بِأَمثَلِ

انظر : شرح المعلقات السبع 29 .

(2) سورة البقرة 2 / 128 .

(3) أقرب المقاصد (للصغرى) 1241 .

(4) أوثق الأسباب 11 .

المبحث الخامس

السمـات البارزة في شروحـه

أبرز ما يميز شروح ابن جماعة كلها أنها تفسير وإيضاح وبيان ، بل ذهابه إلى أبعد من ذلك عندما كان يشرح ما يرد في الشرح ، - فمثلا – عندما مضى يعرف اسم الإشارة قـال : " هذا : اسم إشارة ، وحده – كما قال العلامة ابن الحاجب : ما وضع للمشار إليه ، واعلم أنـه لا يشار إلا إلى حاضر ، أو من في حكمه فإن قلت : فأنت تقول : أكلت هذا الرغيـف ، ولـيس بحاضر ، قلت : هو في حكمه " [1] .

فلم يكتف بعبارة (أو من في حكمه) ، حتى ذهب يضرب مثالا لتوضيحها كي يرفـع أي لَبس محتمل أو غموض .

ونلحظ أنه في السطر الأول – فقط – من شرحه (أقرب المقاصد ، للصغرى) ، قـام بتسليـط مصابيـح الإيضاح والتفسير على أربع كلمات ، وهي : (هذه) ، و (اختصرتها) ، و (قواعد) ، و (الإعراب) .

بمعنى أنه فسر معظم ألفاظ الجملة الأولى من متن القواعد الـصغرى ، تلـك الجملـة المكونة من سبع كلمات فقط ، وهي :

" هذه نكت يسيرة اختصرتها من قواعد الإعراب " [2] .

فالكلمات التي لم يتعرض لشرحها هي : (نكت) ، و (يسيرة) ، و (من) فقط .

مما يوحي بذلك المدى الذي ذهب إليه ابن جماعة في كثافة شرحه .

وهي سمـة تغطي كل شروحـه غالبا ، لكلا المشروحين ، القواعد الكبرى والقواعـد الصغرى ، وإن كانت في شرحي الكبرى أوضح وأبين .

وإذ كنا قد عرضنا لمنهج ابن جماعة بالتفصيل في المبحث الرابع ، فإننـا نعقـد هـذا المبحث لأبرز السمات – فقط – والتي نلخصها فيما يلي :

---

[1] أقرب المقاصد (الصغرى) 1204 .

[2] من رسائل ابن هشام النحوية 139 .

1. كانت شروح ابن جماعة تعليمية بالدرجة الأولى .

2. تميزت بالدقة والعمق والثراء والترابط .

3. اتصفت بروح البحث الوثابة ، والتنقيب الدائم عن الأقوى .

4. اتسمـت بالربط بين فروع اللغة من : لغـة ، ونحـو ، وصـرف ، وبلاغـة ، وأصوات ، ودلالة .

5. اهتـم بنسبـة المعلومـات والآراء والأقـوال إلى أصحابهـا ، ممـا يـوحي بالأمانة العلمية .

6. نحا منحـى عقليا منطقيا في مساحات عريضـة من شروحـه المختلفـة .

الفصل الثالث

حول شروح ابن جمـاعة

- شواهده النحوية
- مصادره النحوية
- أصوله النحوية
- مآخذ على شروحه
- موازنة بين الشروح الأربعة

تنبيه : تدور دراستنا حول أربعة شروح لابن جماعة :

اثنان منها على القواعد الصغرى ، وهما :

1. أقرب المقاصد (مطبوع ومنشور في مجلة الجامعة الإسلامية) .
2. حدائق الإعراب (مخطوط) .

واثنان على القواعد الكبرى ، وهما :

1. أوثق الأسباب (محقق في رسالة ماجستير) .
2. أقرب المقاصد (مخطوط) .

المبحث الأول

شواهده النحوية

أولا : شواهد القرآن الكريم

من الطبعي أن يكون القـرآن الكريم هو المـصدر الأول والمعـين الأسـاس فـي الدراسات اللغوية ، " إذ ينص علمـاء اللغة صراحة على أن القرآن سيد الحجج ، وأن قراءاتـه كلها – سواء كانت متواترة أم آحادا أم شاذة – مما لا يصح رده ولا الجدال فيـه ، وإن كانـت القراءة التي وردت مخالفة للقياس ، إذ ينبغي أن تقبل القـراءة الصحيحة أيا كانت دون تحكم شيء آخر فيها " [1] .

" وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الإفشاء في اللغة ، والأقـيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قيـاس عربية ، ولا فُشُو لغة ؛ لأن القراءة سنة متبعة ، يلزم قبولها والمصير إليها " [2] .

ولذا يقول البغدادي : " أما ربنا تبارك وتعالى ، فكلامه عز اسمه أفصح كلام وأبلغـه ، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه " [3] .

ويقول السيوطي : " كل ما ورد أنه قرئ به ، جاز الاحتجاج به في العربيـة ، سـواء أكان متواترا أم شاذا ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة ، إذا لم تخالف قياسـا معروفـا ، بل ولو خالفته ، يحتج بها في مثل ذلك الـحرف بعينه وإن لم يجر القياس عليـه ، كما يحتج بالمجمع على وروده ، ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينـه ، ولا يقـاس عليـه ، نحـو : استحوذ [4] .

---

[1] النشر في القراءات العشر 15/1 والرواية والاستشهاد باللغة 121.

[2] الإتقان في علوم القرآن 75/1 ومناهل العرفان 442/1 ، 443 والرواية والاستشهاد باللغة 121.

[3] خزانة الأدب 9/1 والرواية والاستشهاد باللغة 122 وفصول في فقه العربية 97 .

[4] الإقتراح 96 والرواية والاستشهاد باللغة 121 .

" لكن ما كان فعلا ، لم يتفق مع هذا النظر المعقول ، ذلك أن الممارسة العملية للدراسة في كتب النحو – في فترة البداية والنضج – لم تتوافق مع تلك الآراء التي تأخرت في الزمن عنها ، بعد أن قطع النحاة شوطا كبيرا للنمو بالنحو وإنضاجه ، ويوضح ذلك ما نبه عليه كثير من الدارسين الأقدمين – لغويين ومفسرين – إذ صرحوا بأن النحاة لم يستخدموا القرآن في دراسة مسائل النحو ، و لم يولوه ما هو حقيق به من الاحتجاج والاستشهاد ، كما قال السيوطي والبغدادي " [1] .

ولعل مما يؤيد هذه الفكرة أنهم حين ألفُوا في شواهد النحو ، جاءت كل كتب الشواهد محشوة بالشعر ، وشرحه والتعليق عليه ، حتى أصبحت لفظة الشواهد ذات معنى عرفي يقصد به الشعر ، ولا يتبادر إلى الأذهان آيات القرآن الكريم أو الحديث [2] .

ولذا يعجب ابن حزم قائلا : " والعجب ممن إن وجد لأعرابي جلف أو لامرئ القيس أو الشماخ أو الحسن البصري لفظا في شعر أو نثر ، جعله في اللغة واحتج به ، وقطع به على خصمه ، ولا يستشهد بكلام خالق اللغات ، ولا بكلام الرسول ، وهو أفصح العرب ، وما في الضلال أبعد من هذا [3] . " ويقول الرازي تعليقا على إثبات قاعدة العطف على الضمير المتصل المجرور : ورد ذلك في الشعر ، وأنشد سيبويه في ذلك :

فاليوم قَربْت تَهجونا وتَشْتِمنا … فَاذْهب فَما بِكَ والأيامِ مِن عجبٍ [4]

وأنشد أيضا :

نُعلقُ في مِثْل السواري سيوفَنا … ومـا بينَها والكَعبِ غَوطٌ نَفَـانِفُ [5]

---

[1] أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية 224 – 232 والرواية والاستشهاد باللغة 122.

[2] الرواية والاستشهاد باللغة 124 .

[3] الإحكام في أصول الأحكام 444/4 .

[4] البيت من شواهد سيبويه ، وهو بلا نسبة في الكتاب 2 / 404 والكامل في الأدب 2 / 48 والمقرب 311 والجامع لأحكام القرآن 5 / 10 وشرح الأشموني 2 / 117 و همع الهوامع 1 / 382 وخزانة الأدب 5 / 123، 126 ، 128 ، 129 ، 131 و حاشية الصبان 3 / 170 .

[5] والبيت بلا نسبة في الحيوان 6 / 494 وجامع البيان 3 / 300 والجامع لأحكام القرآن 5 / 10 ولسان العرب (غوط) 7 / 365 وخزانة الأدب 5 / 125 و حاشية الصبان 3 / 170 .

ثم قال والعجب من هؤلاء النحاة أنهم يستحسنون إثبات هذه اللغة بهذين المجهولين ، ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة ومجاهـد مع أنهما كانا من أكابر علماء السلف فـي علـم القرآن " [1] .

وفي ظني أن الرائد في إبراز هذه المسألة هو د . محمد عيد الذي أبـرز عـدم إيـلاء القرآن ما هو حقيق به من الاحتجاج [2]. ورغم وجاهة هذه الرؤية ، وقوة حججهـا ، وعظـيم الجهد الذي بذله د . محمد عيد في إنضاجها ، إلا أنها ما زالت في حاجة إلى مزيد من تـسليط الأضواء عليها ، أو - ربما - مزيد من الدراسة لسبرغورها ، وبخاصة أنه لا زالـت هنـاك مؤلفات [3] لم تلتفت لذلك ، بل ربما ورد فيها ما يعارض ذلك الأمر ، جهلا به .

ابن هشام والشواهد القرآنية :

أما ابن هشام فقد خالف ما درج عليه النحاة ، ووجه الكثير من عنايته إليه ، فزاد على تنظيمه للقواعد وترتيبها وحسن عرضها ، الاستدلالَ عليها من القرآن الكريم في غالب الأحوال ، كما يبدو ذلك في كتابه شذور الذهب [4] .

أما شواهده هنا ، فقد بلغت في :

1. القواعـد الصغـرى : (42) آيـة كريمـة ، في حين جاء من الـشعر ببيـت واحـد فقط [5] .

2. القواعـــد الكبرى : (138) آية كريمة ، في حين جاء من الشعر بتسعة عـشر بيتا فقط [6] .

---

[1] مفاتيح الغيب 28/6 .

[2] انظر : الرواية والاستشهاد باللغة 118 ـ ـ 128 .

[3] انظر : علل النحو 117 وأوثق الأسباب 85 والأشموني 75 وابن يسعون النحوي 267 ، 268 .

[4] الرواية والاستشهاد باللغة 123 .

[5] انظر : من رسائل ابن هشام النحوية 129 – 151 .

[6] انظر : الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ، وقد قمت بإحصاء الآيات الواردة فيه.

ممـا يدل على مدى عنايته بالاسـتدلال بالقــرآن الكريــم وتقديمـه ذلـك علـى الاستشهـاد بالشعر .

ابن جماعة على خطى ابن هشام :

وقد مضى ابن جماعة على خطى ابن هشام في إيلائه القرآن ما هو جـدير بـه مـن الاحتجاج ، فبلغ مجموع ما أضافــه ابن جماعة من الشواهد القرآنية على شواهــــد ابـن هشام (218) آية كريمـة (في شروحه الأربعة) ، وكان ذلك مقابل (126) بيتا شـعريا فقط ، قام بإضافتها في شروحه الأربعة ؛ مما يدل على مدى اهتمام ابن جماعة – كـسلفه ابـن هشام – بالاستشهاد بآيات القرآن ، وتقديمها على الشعر .

أما تفصيل عدد الآيات المستشهد بهـا في كتابي ابن هشـام ، والشـروح الأربعــة لابـن جماعة ، فهو كما يلي :

جدول (1 ، 3) : الشواهد القرآنية الواردة في كتابي ابن هشام

والشروح الأربعة لابن جماعة

	صاحب الشواهد	القواعد الصغرى	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للصغرى)	القواعد الكبرى	أوثق الأسباب	أقرب المقاصد (للكبرى)
شواهد القرآن الكريم	لابن هشام	42	41	41	139	139	138
	لابن جماعة		26	6		40	146
	المجموع	42	67	47	139	179	284

وكما هو موضح في الجدول – أعلاه – فعدد الآيات القرآنية التي استشهد بها ابـن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب : (139) آية كريمة ، وليس (130) آية ، كما ورد في رسالة أ. خضر عبد الرحمن الأسطل [1] .

---

[1] حاشية الحموي 19 .

بل ربما كان العدد أكبر من ذلك إذا احتسبنا ست آيـات وردت فـي أوثـق الأسـباب كشواهد لابن هشام ، ولم تذكر في كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب [1] ، وهي مع شـواهدها كما يلي :

1. قوله تعالى : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [2] .

الشاهد : تعدد المبتدآت ، وتعدد الجمل [3] .

2. قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [4] .

الشاهد : اختصاص (إذا) بالجملة الفعلية [5] .

3. قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾ [6] .

الشاهد : إمكانية استعمال (إذا) للماضي [7] .

4. قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ ﴾ [8] .

الشاهد : إشارة ابن هشام إلى اختصاص (إذا) الفجائية بالجملة الاسمية بعـدها ، ثـم أضاف ابن جماعة قوله : ويليها الجملة الفعلية أيضا ، إذا كانت مصحوبة بـ (قد) ، مـشيرا إلى أن ذلك منقول عن الأخفش ، وضرب مثالا على ذلك : خرجت ، فإذا قد قام زيد [9] .

---

[1] المقصود : كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب ، تحقيق أ. د. أحمد محمد عبد الدايم .

[2] سورة الكهف 38/18 .

[3] أوثق الأسباب 19 .

[4] سورة الرحمن 37/55 .

[5] أوثق الأسباب 131 .

[6] سورة الجمعة 11/62 .

[7] أوثق الأسباب 133 .

[8] سورة الأعراف 108/7 .

[9] أوثق الأسباب 134 .

5. قولـه تعالـى :

﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ ﴾ [(1)] .

الشاهد : وقوع (إذ) موقع (إذا) [(2)] .

6. قوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ [(3)] .

الشاهد : مجـيء (كلا) بمعنـى (ألا) لا بمعنـى (حقـا) ، وذلـك لكـسـر همـزة (إن) [(4)] .

الشواهد القرآنية في شروح ابن جماعة :

ونقسم الحديث عنها إلى قسمين :

1. تعامله مع شواهد المصنف .
2. الشواهد التي أضافها من عنده .

أولا : تعامله مع شواهد المصنف

يمكننا أن نسلط الضوء على كيفية تعامله مع شواهد ابن هشام في النقاط التالية :

1. تعامله مع شواهد المصنف بالزيادة : ويقع في صورتين :

أ – زيادة الشواهد : والمقصود ست الآيات المشار إليها أعلاه ، وهو أمر يحتـاج إلـى بحث وتثبت ، هل هي حقيقة من شواهد ابن هشام ؟ أم إضافات منه ، ثم حـدث خلـط حـين نسبها إليه ؟

ب – الزيادة على الشواهد :

---

(1) سورة غافر 70/40 ، 71 .

(2) أوثق الأسباب 140 .

(3) سورة العلق 6/96 .

(4) أوثق الأسباب 168 .

والمقصود زيادة ابن جماعة بعض ألفاظ الآيات التي لم ترد في شواهد ابـن هـشام – حسب المتن الأصلي – ومن الأمثلة على ذلك :

- كان شاهد ابن هشام على (أن) المخففة من الثقيلة [1] قوله تعالى :

﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾ [2] .

فزاده ابن جماعة [3] ليصبح :

﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾

- وكان شاهد ابن هشام على مجيء (لـ ـو) كحرف شرط في المستقبل بـدون أن يجـزم [4] ، قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ ﴾ [5] .

فجـاء به ابن جماعة [6] كما يلي :

﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا ﴾ .

- وكان شاهد ابن هشام على (ما) كمعرفة تامة [7] قوله تعالى :

﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [8] .

أمـا عند ابن جماعة [9] فأصبح :

﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ .

---

(1) الإعراب عن قواعد الإعراب 59 .
(2) سورة المزمل 20/73 .
(3) أقرب المقاصد (للكبرى) 30 أ .
(4) الإعراب عن قواعد الإعراب 63 .
(5) سورة النساء 9/4 .
(6) أقرب المقاصد (للكبرى) 33 أ .
(7) الإعراب عن قواعد الإعراب 71 .
(8) سورة البقرة 271/2 .
(9) أقرب المقاصد (للكبرى) 38 ب .

وفي ظني أنها إضافات لا بأس بها ، وتدال على عدم حرفية ابـن جماعـة ، وربمـا أشارت إلى الإجلال والتبجيل لكلام ا ، عندما أكمل تلك الألفاظ ؛ ليتمم المعنى ؛ فهي إضافات تحسب له ، لا عليه .

2. تعامله مع شواهد المصنف بالنقصان :

ويقع – أيضا – في صورتين :

أ – إسقاط بعض شواهد ابن هشام : وهو ما حصل في أوثق الأسباب فقط ، حيث خلت من أربعة شواهد كانت قد وردت في (الإعراب عن قواعد الإعراب) ، وهذه الشواهد هي :

- قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ ﴾ [1] .

وشاهدهـا : مجيء (لـو) حرف شـرط في المـستقبل ، بمعنـى (إن) ، مـن غيـر أن تجزم [2] .

- قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [3] .

وشاهدها : مجيء (قد) لتدل على التكثير [4] .

- قوله تعالى : ﴿ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ [5] .

وشاهدها فساد قول من قال بأن (الواو) هي واو الثمانية [6] .

- قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [7] .

---

(1) سورة النساء 9/4 .
(2) الإعراب عن قواعد الإعراب 63 .
(3) سورة البقرة 144/2 .
(4) الإعراب عن قواعد الإعراب 68 .
(5) سورة التحريم 5/66 .
(6) الإعراب عن قواعد الإعراب 71 .
(7) سورة البقرة 215/2 .

وشاهدها مجيء (ما) معرفة تامة تفيد الشرط [1] .

ويجدر بنا أن نشير إلى الحاجة إلى التأكد والتثبت من هذا النقصان ، وربما كان ذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية :

- هل فقد شيء من مخطوطة أوثق الأسباب ؟
- أم هل أسقط المحقق نادي حسين عبد الجواد شيئا من المخطوط ، إذ كان تحقيقه مرجع دراستنا لأوثق الأسباب ؟ وهو سؤال خاص بأوثق الأسباب .
- أم هل أسقط ابن جماعة فعلا تلك الشواهد ؟

ب – إسقاط ابن جماعة لبعض الكلمات [2] التي وردت في شواهد ابن هشام ، وهو أمر نادر مثل ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ والتي أسقطها من شاهد ابن هشام [3] ، وهو قوله تعالى :

﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [4] .

وشاهده : مجيء (لو) للتمني بمعنى (ليت) .

ثانيا : الشواهد التي أضافها من عنده :

وقد أسلفنا أنها بلغت (218) آية كريمة في الشروح الأربعة ، وهي أكثر عددا من شواهد ابن هشام في كتابيه (القواعد الصغرى ، والقواعد الكبرى) معا ، والتي كانت (181) آية كريمة ؛ مما يوحي بذلك المدى الذي ذهب إليه ابن جماعة في إثراء الاستشهاد بآيات القرآن الكريم ، فوق ذلك الاهتمام الذي كان من ابن هشام .

ولو نظرنا في أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى – وحدها ، لرأينا أن ابن جماعة قد أضاف (146) شاهدا من القرآن ، إضافة إلى (138) شاهدا قرآنيا لابن هشام ؛ لتصل شواهد هذا الشرح – القرآنية فقط – إلى (284) شاهدا .

---

[1] الإعراب عن قواعد الإعراب 72 .
[2] أقرب المقاصد(للكبرى) 33 ب .
[3] الإعراب عن قواعد الإعراب 64 .
[4] سورة الشعراء 102/26 .

ونرى كذلك أن عدد شواهد ابن جماعة القرآنية فاقت عدد شواهد ابن هشام الأصـلية ، في هذا الشرح وحده – أيضا .

مما يشير إلى موقف ابن جماعة من الاستشهاد بآيات القرآن ، وميله إلى إعادة الأمور إلى نصابها ، وتقديم كلام ا على كل من سواه – عز في علاه .

ونسجل الملاحظات التالية على شواهد ابن جماعة من القرآن الكريم (سوى شواهد ابن هشام) مع إثبات بعض الأمثلة :

1. **الشواهد القرآنية في أقرب المقاصد (للصغرى)** : وعددهـا (6) شـواهد ، والتي نلاحظ عليها ما يلي :

أ – لم يكرر ابن جماعة أيا من شواهد القواعد الصغرى .

ب – وردت خمسة الشواهد الأولى [1] في القواعد الكبرى ، رغم عدم ورودهـا فـي القواعد الصغرى .

جـ – خلت حدائق الإعراب – تماما – من هذه الشواهد .

د – خلت أوثق الأسباب – تماما – من هذه الشواهد .

هـ – خلت أقرب المقاصد (للكبرى) – تماما – من هذه الشواهد .

ومثالا على شواهد هذا الشرح :

- قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [2] .

وشاهـده : مجيء التعجب بالاسـم ، وهو النوع الثاني من التعجب عـند ابـن أبـي الربيع [3] .

---

[1] الإعـراب عـن قواعـد الإعـراب 47 ، 54 ، 66 ، 68 وأقـرب المقاصد (للصغرى) 1229 ، 1232 ، 1241 .

[2] سورة البقرة 28/2 .

[3] أقرب المقاصد (للصغرى) 1241 .

2. **شواهد ابن جماعة القرآنية في حدائق الإعراب** : وعددها (26) شاهدا ، والتي نلاحظ عليها ما يلي :

أ – لم يكرر ابن جماعة أيا من شواهد ابن هشام في القواعد الصغرى .

ب – تكررت فقط أربعة شواهد [1] وردت في القواعد الكبرى .

جـ – خلت أقرب المقاصد (للصغرى) تماما من هذه الشواهد .

د – تكرر شاهد واحد [2] فقط في أوثق الأسباب .

هـ – تكررت ستة شواهد [3] فقط في أقرب المقاصد (للكبرى) .

ومن شواهد ابن جماعة في هذا الشرح :

- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ ﴾ [4] .

والشاهد : التنبيه على أن (ثَمّ) المفتوحة ظرف مكان غير متصرف ، وغلط من أعربه مفعولا لـ (رأيت) [5] .

- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ ﴾ [6] .

والشاهد : النصب بـ (لم) في قراءة بعض العرب في زعم اللحياني [7] .

- قوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [8] .

---

(1) الإعراب عن قواعد الإعراب 49 ، 57 ، 58 ، 59 ، وحدائق الإعراب 4 أ ، 4 أ ، 4 ب .

(2) أقرب المقاصد (للكبرى)21 أ ، 5 أ ، 26 ب ، 28 ب ، 38 ب ، وحدائق الإعراب 4 أ ، 4 ب ، 5 أ .

(3) أوثق الأسباب 89 وحدائق الإعراب 3 أ .

(4) سورة الإنسان 20/76 .

(5) حدائق الإعراب 3 ب .

(6) سورة الشرح 1/94 .

(7) حدائق الإعراب 3 ب .

(8) سورة النحل 53/16 .

والشاهد : الإشارة إلى تجويز بعض العلماء في (ما) أن تكون شرطية ؛ ثم رجح أنها موصولة ، والفاء داخلة على الخبر [1] .

3. **شواهد ابن جماعة القرآنية في أوثق الأسباب** : وعددها (40) شـاهدا ، والتـي نلاحظ عليها ما يلي :

أ – لم يكرر ابن جماعة فيها أيا من شواهد أقرب المقاصد (للصغرى) .

ب – توافقت مع حدائق الإعراب في شاهد واحد [2] فقط .

جـ – توافقت مع أقرب المقاصد (للكبرى) في أربعة [3] شواهد فقط .

ومن شواهد ابن جماعة في أوثق الأسباب :

- قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [4] .

والشاهد : مجيء الجملة المعترضة (لو تعلمون) بين النعت ومنعوته [5] .

- وقوله تعالى : ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [6] .

والشاهد : هو زعم بعض العلماء أن (إذا) تكون للحال في مثل هذا الشاهد [7] .

- وقوله تعالى : ﴿ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ ﴾ [8] .

والشاهد : (قد) حرف تحقيق رغم دخولها على المضارع [9] .

---

(1) حدائق الإعراب 5 أ .
(2) أوثق الأسباب 89 وحدائق الإعراب 3 أ .
(3) أوثق الأسباب 53 ، 130 ، 145 ، 193 ، وأقرب المقاصد (للكبرى) 9 ب ، 20 أ ، 22 أ ، 28 أ .
(4) سورة الواقعة 76/56 .
(5) أوثق الأسباب 53 .
(6) سورة النجم 1/53 .
(7) أوثق الأسباب 130 .
(8) سورة الأحزاب 18/33 .
(9) أوثق الأسباب 223 .

4. **شواهـــد ابن جماعـــة القرآنية في أقـرب المقاصـد (للكبرى)** : وعددهـا (146) شاهدا ، والتي نلاحظ عليها ما يلي :

أ – توافقت مع حدائق الإعراب في ستة شواهد [1] .

ب – توافقت مع أوثق الأسباب في أربعة شواهد [2] .

جـ – خلت تماما من شواهد أقرب المقاصد (للصغرى) .

ومن شواهد ابن جماعة في أقرب المقاصد (للكبرى) ، نقتطف ما يلي :

- قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾ [3] .

والشاهد : ظهور الإعراب في نفس الموصول ، فهو فقط في محل نصب ولا يقـال : الموصول وصلته في محل نصب ؛ إذ الصلة لا محل لها من الإعراب [4] .

- قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾ [5] .

والشاهد : اختصاص (إذا) الفجائية بالجملة الاسمية [6] .

- قوله تعالى : ﴿ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ ﴾ [7] .

والشاهد : الفصل بين (أن) المخففة من الثقيلة والفعل بعدها بـ (لو) ، ويلزم كـون خبر (أن) جملة اسمية أو فعلية ، فإن كانت اسمية فلا حاجة إلى فاصل بينهمـا ، وإن كانـت

---

(1) أقرب المقاصد (للكبرى) 21 أ ، 5 أ ، 26 ب ، 28 ب ، 38 ب وحدائق الإعراب 4 أ ، 4 ب ، 5 أ .
(2) أقرب المقاصد (للكبرى) 9 ب ، 20 أ ، 22 أ ، 28 أ وأوثق الأسباب 53 ، 130 ، 145 ، 193 .
(3) سورة فصلت 29/41 .
(4) أقرب المقاصد (للكبرى) 8 ب ، 9 أ .
(5) سورة الأعراف 108/7 .
(6) أقرب المقاصد (للكبرى) 20 ب .
(7) سورة سبأ 14/34 .

فعلية صدرت بفعل . وإن صدرت بغيره ، فالغالب أن يكون الفصل بأحد الأحـرف الأربعـة ، وهي : حرف التنفيس ، وحرف النفي ، وقد ، ولو [1] .

إشارته إلى القراءات الأخرى :

- قوله تعالى : ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [2] . برفع (يتم) ، وهي قراءة ابـن محيصن[3] .

جاء بها ابن جماعة كشاهد على رفع الفعل بعد (أن) [4] في بعض لغات العرب .

- قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [5] وقد أشار فيها إلى قراءة ابن كثيـر ونافع وأبي بكر[6] بتخفيف (إن) مع الإعمال اعتبارا للأصل [7] .

- قولـه تعـالى : ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْـهُ إِلَّا قَلِيـلًا مِّنْهُـمْ ﴾ [8]

قرأهـا الأعمش[9] (إلا قليل) ، وقال فيها الفـراء : مبتدأ حـذف خبره ، أي : لـم يشربوا [10] .

شواهده في غير النحو :

---

[1] أقرب المقاصد (للكبرى) 29 ب ، 30 أ . وانظر : حاشية الصبان 1/ 455 ومعاني النحو 319/1 واللمع البهية 151.

[2] سورة البقرة 233/2 .

[3] مغني اللبيب 46 والميسر في القراءات الأربع عشرة 37 .

[4] حدائق الإعراب 4 ب .

[5] سورة هود 111/11 .

[6] معانـي القـرآن وإعرابـه 80/3 ، 81 ، 82 والتبيـان في إعـراب القـرآن 46/2 والجـامع للأحكـام القرآن 108/9 ، 109 ، 110 وتفسير الجلالين 295 والميسر في القراءات الأربـع عـشرة 234 والقـراءات العشر المتواترة 239 .

[7] أوثق الأسباب 188 .

[8] سورة البقرة 249/2 .

[9] التبيان في إعراب القرآن 104/1 .

[10] أقرب المقاصد (للكبرى) 7 ب .

وقد قل أن يستشهد من القرآن الكريم لمسائل غير نحوية ، مثل :

- قوله تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ [1] .
- وقوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ [2] .

الشاهد : في وصفه - ﷺ - بالعبودية ، وهي أشرف المواطن [3] .

- قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [4] .

الشاهد : للدلالة على معنى المن [5] .

الخلاصة :

1. اتسمت شواهد ابن جماعة بالوفرة الوافرة ، وتقدمت كثيرا – في عددها – على شواهده الشعرية ، مقتفيا أثر ابن هشام .
2. تكرر القليل من الشواهد ما بين الشروح ، مما يدل على تكامل الشروح لا تكرارها .
3. تنوعت شواهده في النحو وغيره ، وإن كانت النسبة الكبرى للنحو .
4. أشار إلى مختلف القراءات .
5. استشهد بالقراءات الشاذة .

---

(1) سورة الإسراء 1/17.

(2) سورة النجم 1/53 .

(3) أقرب المقاصد (للكبرى) 2 أ .

(4) سورة آل عمران 164/3 .

(5) أقرب المقاصد (للكبرى) 2 ب .

6. اقتصر أحيانا على شواهد ابن هشام حين وفرتها في مسألة معينة [1] .

7. لم يلتزم بحرفية الشواهد كما وردت عند ابن هشام .

8. حرص على تقديم الشواهد القرآنية على الشواهد الشعرية ؛ مع وصفه للشاهد القرآني بالقطعي [2] .

ثانيا : الاستشهاد بالحديث النبوي [3]

اختلف علماء النحو في الاستشهاد بالحديث الشريف إلى ثلاثة أقسام :

1. قسم يمنع الاستشهاد به منعا باتا ، كابن الضائع وأبي حيان .

2. قسم يجوز الاستشهاد به تجويزا مطلقا ، كابن مالك وابن هشام .

3. قسم يجوز الاستشهاد بالحديث المروي لفظا لا معنى ، كالشاطبي الذي توسط بين المانعين والمؤيدين . [4]

وقد احتج المانعون بأمرين :

1. أن الأحاديث نقلت عن النبي – ﷺ – بالمعنى ، وليس كما تلفظ بها بالضبط .

2. أن أئمة النحو المتقدمين من البصريين والكوفيين لم يحتجوا به [5] .

ويرد على ذلك : أما الأول فلا حجة لهم فيه ، لأن النقل بالمعنى ، إنما كان في الصدر الأول قبل تدوين الحديث في الكتب ، وقبل فساد اللغة ، وغايته تبديل لفظ صحيح بلفظ صحيح ، يصلح للاحتجاج به ، فلا فرق ، على أن اليقين غير مشترط ، بل الظن كاف .

---

[1] أوثق الأسباب 36 .

[2] أوثق الأسباب 229 .

[3] علل النحو 118-120 وأبو البركات الأنباري 233- 236 وابن يسعون 276- 278 والرواية والاستشهاد باللغة 128- 137 وفصول في فقه العربية 97 وفي أدلة النحو 72 - 85.

[4] علل النحو 118، 119 وابن يسعون 276 ، 277 والرواية والاستشهاد باللغة 130 – 133 فصول في فقه العربية 97 .

[5] أقرب المقاصد (للكبرى) 25ب وابن يسعون 277 والرواية والاستشهاد باللغة 132.

- أما الثـاني ، فالجواب عنه أنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عـدم صـحة الاستدلال به [1] .

ويعزو د . محمد عيد سبب عدم الاحتجاج بالحديث الشريف إلى " التحرز الديني تماما كما حدث في القرآن ، وإن اختلاف الأمر بينهما بعد ذلك ، حين طرحت الفكرة للبحث والنظر ، فلم يجرؤ أحد على التصريح بأن القرآن لا يحتج به في اللغة ، بينما صرح بذلك بعض العلمـاء في نصوص السنة ؛ وذلك تبعا لاختلاف درجة التنزيه والتقديس " [2] .

وقيل : إن أول من أقدم من النحاة على الاحتجـاج به أبو الحسن الأندلسي المعروف ، بابن خروف (ت 609 هـ) ، وتبعه ابن مالك (ت 672 هـ) [3]، وتبعهما ابن هشـــام (ت 761 هـ) [4] .

موقف ابن جماعة من الاستشهاد بالحديث :

وقـد مضى – هنا أيضا – على خطى ابن هشام ؛ فاستشهد بالحـديث فـي مختلـف شروحه ، وإن كانت قليلة ، سوى حدائق الإعراب التي خلت من الأحاديث ، وكان ابن هشام قد استشهد بحديثين في القواعد الكبرى وهما :

- قوله - ﷺ : " اتّقُوا النّار ولّو بِشِق تَمرة " [5] .
- وقوله - ﷺ : " تَصدقُوا ولَو بِظِلْفٍ محرق " [6] .

والشاهد فيها : مجيء (لو) للتقليل كما ذكر ابن هشام اللخمي .

في حين خلت القواعد الصغرى منها .

أما ابن جماعة فقد استشهد به في :

---

(1) ابن يسعون 278 والرواية والاستشهاد باللغة 134 .
(2) الرواية والاستشهاد باللغة 137 .
(3) أبو البركات الأنباري 233 .
(4) الرواية والاستشهاد باللغة 131 ، 134 .
(5) صحيح البخاري (رقم 1417) 422/1 ورياض الصالحين 196 وفتح الباري (رقم 1417) 361/3 ونزهة المتقين 1/ 132 وموسوعة أمثال العرب 634/4 .
(6) الموطأ (رقم 1714) 457/3 ومغني اللبيب 353 وحواشي جلال الدين المحلي 73 .

1. أقرب المقاصد (للصغرى) : بحديث واحد .

2. أوثق الأسباب : بخمسة أحاديث .

3. أقرب المقاصد (للكبرى) : بستة أحاديث .

وتفصيل تلك الشواهد ، الواردة في شروحه ، كما يلي :

أ – **أقرب المقاصد (للصغرى)** : استشهد ابن جماعة فيه بقوله : " (كان) تدل على الدوام عرفا ، كـ (كان النبي - ﷺ - إذا قام من النوم يشُوص فاه) [1] ، أي ديدنه وعادته ، والشوص : الدلك " [2] .

ب – **أوثق الأسباب** : والتي ورد فيها من الأحاديث النبوية ما يلي :

1. قوله - ﷺ - : " المنّان هو الذي يبدأُ بالعطاءِ قبلَ السؤال ، والحنّان هو الذي يحلُم على من عصاه " [3] .

وشاهده : شرح معنى المن . [4]

2. قوله - ﷺ - : " زعموا مطِيةُ الكَذِب " [5] .

والشاهد : إلقاء الضوء على معنى الزعم ، وهو ادعاء العلم [6] .

3. قوله - ﷺ - : " وكِلَ بالمؤمِن مِائةٌ وستون ملَكا يذُبون عنه ، كما يذَب عن قَصعةِ العسل الذباب ، ولو وكِلَ العبد إلى نفسهِ طَرفَةَ عين ؛ لاختطفته الشياطين " [7] .

---

(1) صحيح مسلم 152/1 وسنن ابن ماجه 105/1 وسنن الدارمي 185/1 وصحيح ابن حبان 354/3 والسنن الكبرى للبيهقي 38/1 والجمع بين الصحيحين 161/1 وفتح الباري 469/1 وعمدة القاري 692/2.

(2) أقرب المقاصد (للصغرى) 1208 .

(3) مسند الإمام أحمد بن حنبل 108/4 والتذكرة 204/2 وحواشي جلال الدين المحلى 13 .

(4) أوثق الأسباب 11 .

(5) سنن أبي داود 294/4 والفائق في غريب الحديث 111/2 والمصباح المنير 253/1 والتيسير بشرح الجامع الصغير (حرف الباء) 890/1 والجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث 211 وعون المعبود 315/13 .

(6) أوثق الأسباب 127 .

(7) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 132/7 وفيض القدير 471/6 .

والشاهد : جاء به ليدال على مدى حفظه سبحانه وتعالى للمؤمنين [1] .

4. قوله - ﷺ : " كُل شيءٍ بِقضاءٍ وقَدرٍ حتى العجز والكَيس " [2] .

والشاهـد : مجيء (حتى) حـرف عطف ، دون أن تقتضي الترتيب ، وإنما بإفـادة مطلق الجمع [3].

5. قوله - ﷺ : " فإنك إن لا تراه ، فإنه يراك " [4] .

والشاهد : وروده في الاستدلال على جواز إهمال (إن) حملا على (لو) . ويـرفض ذلك أبو حيان ، والذي مال إلى تأويل الحديث [5] .

جـ – **أقرب المقاصد (للكبرى)** : والتي استشهد فيها ابن جماعـة بـستة أحاديث ، وهي – مع شواهدها – كما يلي :

1. قوله - ﷺ : " والأيم تُعرب عن نَفْسها " [6] .

والشاهد : مجيئه لإلقاء الضوء على معنى الإعراب ، وهو الكشف والتبيين [7].

2. قوله - ﷺ : "أَقْرب ما يكون العبد من ربهِ وهو ساجد " [8]

والشاهد : مجيء جملة (وهو ساجد) موقع الحال [9] .

---

(1) أوثق الأسباب 147 .

(2) صحيح مسلم 1065 وشرح قطر الندى وبل الصدى 433 وكشف الخفاء 121/2 .

(3) أوثق الأسباب 158 .

(4) صحيح البخاري 41/1 ورياض الصالحين 38 والجنى الداني 207 وفتح الباري 153/1 ونزهة المتقين 76/1 ونظرية الأصل والفرع في النحو العربي 169 .

(5) أوثق الأسباب 185 . وانظر : إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث 148 ومغني اللبيب 915 .

(6) الاشتقاق 361 والإيضاح 91 ومواهب الجليل لشرح مختصر الخليل 63/5 وشرح الحدود النحوية 121 .

(7) أقرب المقاصد (للكبرى) 2ب .

(8) مسند الشافعي 41/1 وصحيح مسلم 350/1 وصحيح ابن خزيمة 182/2 وصحيح ابن حبان 254/5والسنن الكبرى للبيهقي 4/3 وشرح كافية ابن الحاجب 245/1.

(9) أقرب المقاصد (للكبرى) 4ب .

3. قوله - ﷺ : " إني لأعلم إذا كُنْتِ عني راضِية ، وإذا كُنْتِ علي غَضبى " [1] .

والشاهد : قول بعض النحاة : قد تكون (إذا) غير ظرفية ، فتقع مفعولا به ، كما في هذا الحديث. والجمهور على أن (إذا) لا تخرج عن الظرفية [2] .

4. قوله - ﷺ : " لولا قومكِ حديثو عهدٍ بكفْرٍ ، لَبنيتُ الكعبةَ على قواعدِ إبراهيم " [3] .

والشاهد : ذكر (خبر المبتدأ بعد (لولا) – المختصة بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالبا - ؛ لأن الكون مقيد ، والخبر قد فقد دليله [4] .

5. قوله - ﷺ : " وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون " [5] .

والشاهد : مجيء (إن) بمعنى (إذ) [6].

6. قوله - ﷺ - في بنت أم سلمة : " إنّها لو لم تكن ربيبتي في حِجري ما حلّتْ لي ، إنّها لَابنَةُ أخي مِن الرضاعة " [7] .

والشاهد : تساوي ثبوت التالي والأول ، والمقصود بالأول هو الشرط ، والتالي هو جواب الشرط ، فثبات كون بنت أم سلمة ربيبة للرسول - ﷺ - يساوي ثبات كونها بنت أخيه في الرضاعة ، وقد سيق ذلك بعدما نبه ابن جماعة على فساد قول المعربين عن (لو) ، أنها حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط ، إذ إن (لو) لا تَعرض لها أصلا إلى امتناع الجواب ، ولا إلى ثبوته ، وإنما لها تَعرض لامتناع الشرط ، وحينئذ إن لم يكن للجواب سبب سوى ذلك الشرط المقدم – لا غير – لزم من انتفاء الشرط انتفاء الجواب ، نحو :

---

[1] مسند أبي يعلى 298/8 وصحيح ابن حبان 49/16 والمعجم الكبير 45/23 والسنن الكبرى للبيهقي 27/10 والجمع بين الصحيحين 98/4 والفردوس بمأثور الخطاب 58/1 ومشكاة المصابيح 237/2 وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف 131/12 والجنى الداني 373 ومغني اللبيب 129.

[2] أقرب المقاصد (للكبرى) 20 أ .

[3] مصنف عبد الرازق 128/5 ومغني اللبيب 360 ، 788 ، 789 .

[4] أقرب المقاصد (للكبرى) 25ب .

[5] صحيح مسلم 150/1 ومسند أبي يعلى 199/8 وصحيح ابن حبان 444/7 والمسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم 54/3 والسنن الكبرى للبيهقي 82/1 والجنى الداني 213 ومغني اللبيب 39 .

[6] أقرب المقاصد (للكبرى) 27ب .

[7] مسند إسحاق بن راهويه 173/4 وسنن ابن ماجه 624/1 ومغني اللبيب 343 .

لو كانت الشمس طالعة ؛ لكان النهار موجودا ؛ فيلزم من انتفاء طلوع الـشمس انتفـاء وجود النهار ؛ لأنه ليس هناك سبب لوجود النهار سوى طلوع الشمس .

وإن كـان للجواب سبب آخر ؛ لم يلزم من انتفاء الشرط انتفاء الجـواب ولا ثبوتـه ، نحو : لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجـ ـ ـودا ؛ لأن لوجود الضوء سببا آخر غيـر طلوع الشمس [1] .

الخلاصة :

ملاحظات على شواهد الحديث النبوي عند ابن جماعة .

1. رغم حضور الحديث كشواهد إلا أنها كانت قليلة .

2. في الاثني عشر حديثا الواردة في هذه الشروح ، جاء سبعة فقط في مسائل نحوية ، وكانت الخمسة الأخرى في قضايا غير نحوية .

3. لم يتكرر أي شاهد منها في شروحه مما يوحي بالتكامل ، لا التكرار .

4. بدا حرصه واضحا على التثبت من الأحاديث ، كمثل إشارته إلى قول عمـر بـن الخطاب " نعم العبد صهيب ، لو لم يخفِ ا لم يعصه " ، مع شهادة السبكـي – كغيره – لأنه لم يجده في شيء من كتب الحديث ، ثم ما رواه أبو نعيم في الحلية عن شيء مشابه في سـالم مولى أبي حذيفة [2] .

5. أورد بعض الأحاديث بشيء من التصرف في ألفاظها .

ثالثا : الاستشهاد بالشعر

لقد اعتمد علماء النحو على الشعر اعتمادا أساسيا في استنباط القواعد والاحتجاج بـه ، وذلك باستثناء ابن مالك الذي اعتمد على الحديث ، وأبي حيان النحوي الذي اهتم بإيراد الكثيـر عن لغات القبائل في كتابه (ارتشاف الضرب من كلام العرب) ، وابن هشام الذي وجه عناية خاصة لنصوص القرآن .

---

[1] أقرب المقاصد (للكبرى) 32 أ .

[2] أقرب المقاصد (للكبرى) 32 أ .

وربما ساهمت حاجة النحاة إلى التراكيب المفيدة في مجيء معظـم الـشواهد شـعرا ؛ لشيوع الشعر وحفظه آنذاك بين العرب ، إذ كان من الضروري للنحاة أن يـوردوا النـصوص كاملة .

وقد أدى هذا الحضور الوافر للشعر في الدراسة النحوية ؛ إلى ظن بعـض العلمـاء أن الشعر أهم من النثر ، وأن مرتبته أعلى منه ، وليس من النادر أن يلتقي المرء بمثـل العبـارة الآتية : أما الشعـر في نفسه ، فهو الدرجة العليا من الكلام كله بعد الكـلام الإلهـي والكـلام النبوي ، فهما فوق كل كلام ، وفوق كل ذي فوق ؛ لبلاغتهما وشرف المتكلم بهما ، وما سوى هذين ، فعلى مرتبتين :

1 - علياها النظم ؛ لما جمع من البلاغة والوزن والتقفية .

2 - وسفلاها النثر ؛ لتعريه عن الوزن والتقفية [1] .

ومع أن ابن جماعة لم يعان من عقدة الشعر تلك – ويؤكد ذلك ما رأيناه من الحـضور الكثيف للقرآن الكريم في ميدان الاستشهاد عنده ، مع بعض الأحاديث – إلا أنه لم يغادر ذلـك الاتجاه ، بل كان له فيه دور لائق به كعالم نحوي فذ ، فجاء بشواهد شعرية كثيفة من عنـده ، سوى تلك التي ساقها ابن هشام في كتابيه المشروحين .

فإذا كان ابن هشام قد استشهد بعشرين شاهدا شعريا فقط ، في كتابيه [وهي : عجـز بيت شعري واحد فقط في القواعد الصغرى ، هو :

... ... لعل أبي المِغْوارِ مِنْك قَرِيب [2]

و (19) شاهدا في القواعد الكبرى] .

---

[1] الرواية والاستشهاد باللغة 137 – 140 .

[2] صدره :

فَقُلْتُ ادعُ أُخْرى وارفَعِ الصوتَ جهرةً ... ...

وهو لكعب بن سعد الغنوي ، وهو أحد بني سالم بن عبيد ، ويقال له كعب الأمثال ؛ لكثرة ما في شعره من الأمثال . انظر لسان العرب (علل) 11 / 473 وأوضح المسالك 3 / 10 وبلا نسبة في شرح كافية ابن الحاجب 4 /394 ومغني اللبيب 377 وشرح جمل الزجـاجي لابن عصفور 1 /421 وحواشي جلال الدين المحلي 45 وحاشية الصبان 2 /304 وشـرح الأشمـوني 1 /454 والإعراب عن قواعد الإعراب 38 ومن رسائل ابن هشام النحويـة 144 وأقرب المقاصد (للصغـرى) 1223 وحدائق الإعراب 3 أ وأقرب المقاصد (للكبرى) 14 أ وأوثق الأسباب 95 .

فـإن ابن جماعـة أضـاف من عنـده ، (126) شاهـدا ، والتي كـانت علـى التفصيل التالي :

- أقرب المقاصد (للصغرى) : (6) شواهد[1] .
- حدائق الإعراب : (9) شواهد[2] .
- أوثق الأسباب : (36) شاهدا [3] .
- أقرب المقاصد (للكبرى) : (75) شاهدا [4] .

المجموع : 126 شاهدا شعريا وهـو ما يوحي باعتبـاره الكبيـر لأهميـة الـشواهد الشعرية ، وتفننه في الاستشهاد بها ...

وفي إطلالتنا على شواهده الشعرية ، نقسم حديثنا إلى قسمين :

- شواهده في المسائل النحوية .
- شواهده في غير المسائل النحوية .

أولا : شواهده في النحو

وجاءت في ثلاث صور :

---

[1] أقرب المقاصد (للصغرى) 1222 ، 1224 ، 1228 ، 1229 ، 1241 ، 1244 .

[2] حدائق الإعراب 2أ ، 3أ ، 3ب ، 4ب ، 5أ . (ملاحظة : ورد في بعض الصفحات أكثر من شاهد) .

[3] أوثق الأسباب 3 ، 4 ، 5 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 66 ، 78 ، 85 ، 87 ، 97 ، 98 ، 106 ، 122 ، 123 ، 128 ، 134 ، 135 ، 187 ، 191 ، 192 ، 204 ، 209 ، 215 ، 225 ، 231 ، 245 ، 250 ، 255 ، 256 (ملاحظة : ورد في بعض الصفحات أكثر من شاهد) .

[4] أقـرب المقـاصـد (للكبرى) 3ب ، 4ب ، 5 أ ، 5ب ، 6 أ ، 7 أ ، 9 أ ، 9ب ، 10ب ، 11ب ، 14 أ ، 18 أ ، 18ب ، 20 أ ، 21ب ، 22 أ ، 23 أ ، 23ب ، 25ب ، 26ب ، 27 أ ، 28ب ، 29ب ، 30ب ، 33 أ ، 35 ب ، 36 أ ، 37 أ ، 37 ب ، 39 أ ، 40 أ ، 40 ب ، 41 أ ، 41ب ، 43 أ ، 44 أ ، 44ب ، 45ب . (ملاحظة : ورد في بعض الصفحات أكثر من شاهد أيضا) .

1. استشهاده بجزء من البيت الشعري [1] : وغالبا ما كان بشطره – صدره أو عجزه ، ومن ذلك :

أ – قول عمر بن أبي ربيعة :

... ... لولاك في ذا العامِ لم أحججِ [2]

والشاهد : مجيء الضمير المتصل بعد (لولا) ؛ فهو مجرور بـ (لولا) على رأي سيبويه ، ولا تتعلق بشيء [3] .

ب – قول حسان بن ثابت :

محمد تَفْدِ نَفْسك كل نَفْسٍ [4] ... ...

والشاهد : جزم الفعل المضارع (تفد) على إضمار لام الأمر [5] .

---

[1] أقرب المقاصد (للصغرى) 1224 ، 1241 وحدائق الإعراب 2 أ ، 3 أ ، 3ب ، 4ب وأوثق الأسباب 52 ، 53 ، 66 ، 78 ، 85 ، 97 ، 98 ، 106 ، 123 ، 187 ، 192 ، 215 ، 231 ، 256 وأقرب المقاصد (للكبرى) 4ب ، 9ب ، 25ب ، 26ب ، 28ب ، 37 أ ، 40ب ، 41 أ ، 41ب .

[2] عجز بيت من السريع وصدره :

أومتْ بعينَيها من الهودج ... ...

والبيت لعمر بن أبي ربيعة في موصل الطلاب 79 وخزانة الأدب 5 / 333 وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 485/1 وشرح كافية ابن الحاجب 46/3 . انظر : معجم شواهد النحو الشعرية 47.

[3] حدائق الإعراب 3 أ وأقرب المقاصد (للصغرى) 1224 وأوثق الأسباب 98 .

[4] هذا صدر بيت ، وعجزه :

... ... إذا ما خِفْتَ من شَيءٍ تَبالا

والبيت لحسان بن ثابت في تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي 259 ولأبي طالب في شرح شذور الذهب 211 وحواشي جلال الدين المحلي 32 ولأبي طالب أو للأعشى في الجنى الداني 113 وخزانة الأدب 9 / 11 وبلا نسبة في الكتاب 3 / 6 والأصول في النحو 175/2 وسر صناعة الإعراب 1 / 391 والإنصاف في مسائل الخلاف 530/2 واللباب في علل البناء والإعراب 18/2 ومسائل خلافية في النحو 121/1 والمقرب 348 وشرح التسهيل 3 / 380 وشرح كافية ابن الحاجب 4 / 88 ومغني اللبيب 297 ، 840 وأوثق الأسباب 66 وشرح الأشموني 2 / 314 وحاشية الصبان 4 / 6 .

[5] أوثق الأسباب 66 .

جـ – قوله :

إن هو مستَولِيا على أحدٍ [1] ... ...

الشاهد : في إعمال (إن) عمل (ليس) رفعا للاسم ونصبا للخبر [2] .

2. استشهاده بالبيت كامـلا [3] : وهو الصـورة الغالبـة على الـشواهـد ، ومـن ذلك :

أ – قول حسان بن ثابت :

علـى ما قام يشْتِمني لَئِيم كخِنْزيرٍ تَمرغَ في رمادِ [4]

والشاهد : قوله : (على ما) حيث أثبت (الألف) في (ما) الاستفهامية ، وهو قليل ، وأكثر الاستعمال على حذف الألف [5] .

ب – قوله :

---

[1] هذا صدر بيت – من المنسرح – وتمامه :

... ... إلّا علـى أضعـفِ المجانيـن

وهو بلا نسبة في المقرب 163 وشرح التسهيل 1 / 146 ، 358 وشرح كافية ابن الحاجب 227/2 والجنى الداني 209 وأوضح المسالك 233/1 وشرح شذور الذهب 278 والأشموني 211/1 وموصل الطلاب 117 وخزانة الأدب 4 / 166 وحاشية الصبان 400/1 واللمع البهية 140 ومعجم شواهد النحو الشعرية 179 .

[2] أقرب المقاصد (للكبرى) 26ب .

[3] أقرب المقاصد (للصغرى) 1222 ، 1228 ، 1229 ، وحدائق الإعراب 3 أ ، 4ب ، 5 أ ، وأوثق الأسباب 3 ، 4 ، 5 ، 54 ، 55 ، 87 ، 98 ، 122 ، 134 ، 135 ، 191 ، 204 ، 209 ، 215 ، 235 ، 245 ، 250 ، 255 ، وأقرب المقاصد (للكبرى) 3ب ، 4ب ، 5 أ ، 5ب ، 6 أ ، 7 أ ، 9 أ ، 9ب ، 11ب ، 14 أ ، 18 أ ، 18ب ، 20 أ ، 21ب ، 22 أ ، 23 أ ، 23ب ، 25ب ، 26ب ، 27 أ ، 28ب ، 29ب ، 30ب ، 33 أ ، 35ب ، 36 أ ، 37ب ، 39 أ ، 40 أ ، 40ب ، 41 أ ، 41ب ، 43 أ ، 44 أ ، 44ب ، 45ب .

[4] البيت من الوافر وهو لحسان بن ثابت في شواهد التوضيح والتصحيح 161 ولسان العرب (قوم) 497/12 ومغني اللبيب 394 وحواشي جلال الدين المحلي 81 ، 82 وشرح الأشموني 520/2 وموصل الطلاب 148 وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 406/1 وشرح كافية ابن الحاجب 133/3 ومعجم شواهد النحو الشعرية 64 .

[5] أوثق الأسباب 245 .

ولَقَد أَمر على اللئيمِ يسبني   فَمضيتُ ثَمتَ قُلتُ لا يعنيني [1]

والشاهد : جواز إعراب جملة (يسبني) حالا من اللئيم ، أو صفة ، ولكن أهل المعاني يطبقون على منع الحالية ، فليس كل ما جاز لغة جاز بلاغة . [2]

جـ – قوله :

فَكَفى بِنا فَضلا على من غَيرِنا   حـُبُّ النبـِـي محمـدٍ إيـانا [3]

والشاهد : مجيء (من) نكرة موصوفة ، على رواية الجر ، وروي برفـع (غيـر) على أن تكون (من) موصولة ، وصدر صلتها محذوف ، والتقدير : الذي هو غيرنا [4] .

3. إيراده : أكثر من بيت واحد ، وهو قليل ، ومن ذلك :

أ – قوله :

ربما تَكْره النفوس مِن الأمـ   ـر له فَرجـةٌ كحـل العِقـال [5]

---

[1] البيت من الكامل من شواهد سيبويه وهو بلا نسبة في الكتاب 3 / 22 والخصائص 3 / 235 وشرح كافية ابن الحاجب 209/1 ولسان العرب (ثم) 12 / 81 وأوضح المسالك 3 / 228 ومغني اللبيب 138 ، 561 ، 845 وحواشي جلال الدين المحلي 39 وشرح الأشمـوني 139/1 وهمع الهوامـع 1 / 36 والأشبـاه والنظائـر 3 / 13 وخزانـة الأدب 1 / 357 ، 358 ، 3 / 201 ، 4 /207 ، 208 ، 5 / 23 ، 503 ، 7 / 197 ، 9 / 119 ، 383 . وانظر : معجم شواهد النحو الشعرية 180.

[2] حدائق الإعراب 3 أ .

[3] البيت لكعب بن مالك في ديوانه 289 والكتاب 2 / 101 ولسان العرب 15 / 226 ولبشير بن عبد الرحمن في لسان العرب 13 / 419 وبلا نسبة في المحلى 62 وسر صناعة الإعراب 1 / 135 والمقرب 277 وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 510/1 وشرح التسهيل 2 /218 ، 368 ، 3 / 24 وشـرح كافية ابن الحاجـب 3 / 136 والجنى الداني 52 ومغني اللبيب 148 ، 432 ، 434 وشرح جمل الزجاج لابن هشام 385 وهمع الهوامع 1 / 299 ، 2 / 11 وخزانة الأدب 6 / 120 ، 123 ، 128 ومعجم شواهد النحو الشعرية 171 .

[4] حدائق الإعراب 4ب وأقرب المقاصد (للكبرى) 30ب و أوثق الأسباب 209 .

[5] البيت لأمية بن أبي الصلت في الكتاب 2 / 104 ، 326 والحيوان 3/ 49 ولسان العرب (فرج) 341/2 وخزانة الأدب 6 / 108 ، 113 ، 10 / 9 ولأمية بن أبي الصلت أو لأبي قيس صِرمة الأنصاري أو لحنيف بن عمير في خزانة الأدب 6 / 115 وبلا نسبة في البيان والتبيين 3 / 260 وتبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي 174 وشرح التسهيل 3 / 45 ، 1 / 211 وشرح كافية ابن الحاجب 133/3 ومغني اللبيب 391 وشرح شذور الذهب 132 وهمع الهوامع 1 / 35 ، 298 والأشباه والنظائر 3 / 186 والحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي 187 ومعجم شواهد النحو الشعرية 143 .

والشاهد : مجيء (ما) نكرة موصوفة ، والتقدير : ورب شـيء تكرهـه النفـوس ، فحذف العائد من الصفة [1] .

وبعدما عالج الشاهد قال : واعلم أن قبله بيتين هما :

صبر النفْس عِنْد كُـل مِلِـم   إن فـي الـصبر حِيلَـةَ المحتـال
لا تَضِيقَن في الأمور فَقَـد تُكْـ   ـشَـف لأواؤُها بِغَير احتيـال

ب – قول جحدر :

أليس الليـلُ يجمـع أم عمـرٍو   وإيـانَـا فَذاك بِنـا تَدانِـي
نَعم وتَـرى الهـلالَ كمـا أراه   ويعلُوهـا النهار كما علانـي [2]

والشاهد : التنبيه على أن الجواب بـ (نعم) – هنـا – ليس نصا في أن التقرير يجاب بـ (نعم) [3] .

جـ – وقد يجيء بعدة أبيـات من عنده تالية لشاهـد من شواهـد المصنف ، فشاهـد ابن هشام :

لَلُبـس عبـاءةٍ وتَقَـر عينِـي   أحـب إلي مِن لُبسِ الشفُوفِ [4]

---

[1] حدائق الإعراب 5 أ .

[2] والبيتان من البحر الوافر وهما لجحدر بن مالك في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 78/3 والجنى الداني 422 ومغني اللبيب 453 وخزانة الأدب 11 / 201 ، 202 ، 204 ، 509 وللمعلوط القريعي في الشعر والشعراء 1 / 449 وبلا نسبة في المقرب 373 وشرح كافية ابن الحاجب 456/4 ، 457 . وانظر : معجم شواهد النحو الشعرية 176 .

[3] أوثق الأسباب 128 .

[4] البيت لميسون بنت بجدل الكلبية في سر صناعة الإعراب 273/1 و لسان العرب (مسن) 13 / 408 ومغني اللبيب 352 ، 373 ، 472 ، 623 ، 715 وشرح شذور الذهب 314 وحواشي جلال الدين المحلي 72 وموصل الطلاب 132 وهمع الهوامع 2 / 322 و خزانة الأدب 8 / 503 ، 504 وإعراب القرآن الكريم 58/7 وبلا نسبة في شرح التسهيل 3 / 369 وشرح كافية ابن الحاجب 54/4 والجنى الداني 157 وأوضح المسالك 4 / 96 وشرح جمل الزجاجي لابن هشام 271 وخزانة الأدب 8 / 523 . وانظر : معجم شواهد النحو الشعرية 116 .

والشاهد : هو نصب (تقر) بـ (أن) مضمرة جـوازا ؛ لينـسبك منهمـا مـصدر معطوف على المصدر (لبس) وجاءت هذه الإشارة كدليل على جواز نصب الفعل المـضارع بدون أن يكون جوابا لِـ (لو) التي بمعنى (ليت) [1] .

ثم أضاف قولها :

لَبيـتٌ تَخْفِـقُ الأرواح فِيـهِ ... أَحـب إلَيَّ مِن قَـصرٍ مِنيـفِ

وَأَكْلُ كُسيرةٍ فـي كِـسر بيتـي ... أَحـب إلَيَّ مِـن أَكْـل الرغيـفِ

وحبي مِن بنـي عمـي لَطِيـفٌ ... أَحـب إلَيَّ مِن عِـلْجٍ عنيـفِ

ثانيا : شواهده في غير المسائل النحوية

ورغم قلتها – قياسا إلى الشواهد النحوية – إلا أنها شكلت حضورا جيدا في الـشروح كافـة . والتي نقتطف منها الأمثلة التالية :

1. جاء في نهاية أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى قوله : " تم الكتاب بحمـد ا وعونه ، وحسن توفيقه :

يا ربنا ومن بِلا شَك بعد الموتِ يحيينا

يا غافر الذنْبِ اغْفِر ذَنْب كاتِبِهِ ... يا قارئَ الخَط قُلْ با ِ آمينا " .

ثم صلى على الرسول - ﷺ - ووقع باسمه (عز الدين) [2] .

2. قوله : " ليس كل ما جاز لغة جاز بلاغة ، ومن هذا قول الشاعر :

ولَقَد أَمر علـى اللئـيم يـسبني ... فَمضيتُ ثُمتَ قُلتُ لا يعنينـي [3]

---

[1] أقرب المقاصد (للكبرى) 33ب .

[2] أقرب المقاصد (للصغرى) 1244 . ولم أعثر على قائله ، وربما يكون عز الدين ابن جماعة .

[3] البيت من الكامل وهو من شواهد سيبويه وهو بلا نسبة في الكتاب 3 / 22 والخصائص 3 / 235 وشرح كافية ابن الحاجب 209/1 ولسان العرب (ثم) 12 / 81 وأوضح المسالك 3 / 228 ومغني اللبيب 138 ، 561 ، 845 وحواشي جلال الدين المحلي 39 وشرح الأشمـوني 139/1 وهمع الهوامــع 1 / 36 والأشبـاه والنظائـر 3 / 13 وخزانــة الأدب 1 / 357 ، 358 ، 3 / 201 ، 4 /207 ، 208 ، 5 / 23 ، 503 ، 7 / 197 ، 9 / 119 ، 383 ومعجم شواهد النحو الشعرية 180.

صرح أهل النحو فيه : يجوز أن تكون جملة (يسبني) حالا عن (اللئيم) ، وأن تكون صفة له ، وأطبق أهل المعاني على منع الحالية " [1] .

3. قول الشماخ :

… … … … بوائـج فِـي أَكْمامِهـا لم تُفَتَّـق [2]

وجاء به شاهدا على جمع (كم) على (أكمام) [3] .

4. قوله :

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كُلها كَفى المرء نُبلا أن تُعد معايِبه [4]

وقد جاء به في نهاية أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى للإشارة إلى أن الإنـسان ذو طبيعة بشرية ضعيفة معرضة لأسباب النقصان ، وليس من خصائصها الكمال [5] .

الخلاصة

وفيها نلاحظ على شواهد ابن جماعة الشعرية :

1. تنوع ورود شواهده ما بين شطر أو بيت كامل أو أكثر .

2. مجيء شطر الشاهد في شرح ، وكاملا في شرح آخر – أحيانا .

3. ورود بعض شواهد ابن هشام في القواعد الكبرى في شروح الصغرى ، والتي خلت منها القواعد الصغرى .

---

(1) حدائق الإعراب 3 أ .

(2) هذا عجز بيت من الطويل ، صدره :

قضيتَ أمورا ثُم غادرتَ بعدها … … … …

والبيت للشماخ في لسان العرب 526/12 .

(3) أوثق الأسباب 106 .

(4) البيت ليزيد بن محمد المهلبي في زهر الآداب 1 / 63 وبلا نسبة في جمهرة الأمثال 2 / 283 ومغني اللبيب 13 وخزانة الأدب 7 / 573 .

(5) أقرب المقاصد (للكبرى) 45ب .

4. حضور الشعر في شروح ابن جماعة بشكل ممتاز ووافٍ ومتنوع ، ولكنها كانـت أقل من الشواهد القرآنية بفارق كبير .

5. إضافة ابن جماعة لكثير من الشواهد الشعرية قياسا لعددها عند ابن هشام .

6. تقارب عـدد الشواهـد الشعرية بين شـرحي القواعـد الـصغرى – حـدائق الإعراب ، وأقرب المقاصد (للصغرى) – في حين جـاءت الشواهـد الشعرية في أقـرب المقاصد (للكبرى) أكثر من ضعفها في أوثق الأسباب .

7. اعتماد ابن جماعة في شواهده الشعرية على كل الطبقات .

رابعا : الحكم والأمثال والأقوال المأثورة

وهي مما اعتمد عليها النحاة واستشهدوا بها ، إذ كان حضورها واضـحا فـي النحـو العربي رغم قلته قياسا مع الشعر .

وبينما خلت القواعد الصغرى لابن هشام من هذا النوع من الشواهد ، فقـد احتـضنت القواعد الكبرى ثلاثة منها ، وهي :

1. عملُ من طَب ِلمن حب [1] .

---

[1] وهو مثل سائر ، يقال : طب فلان فلانا ، أي عالج جسمه من الداء ، وحب لغة في أحب . يقال : حب – وبالكسرة في المضارع – آثروها في هذا المثل عن اللفظة المشهورة لموازنة طب .
والشاهد : تشبيه بذل النصح في الفوائد المذكورة ، ببذل نصح الطبيب الذي يعالج جسم حبيبه من داء يخشى منه تلاف مهجته . انظر : جمهرة الأمثال 91/1 ومجمع الأمثال 302/2 والإعراب عن قواعد الإعراب 13 وأقرب المقاصد (الكبرى) 2ب وأوثق الأسباب 9 .

2. نِعم العبد صهيب ، لو لم يخَفِ ا لم يعصِهِ [1] .

3. لِأمرٍ ما جدع قَصير أَنْفَه [2] .

أما شروح ابن جماعة ، فهي كالتالي :

- حدائق الإعراب : خلت تماما من هذا النوع من الشواهد .
- أقرب المقاصد (للصغرى) : خلت تماما – أيضاً - من هذا النوع من الشواهد .
- أقرب المقاصد (للكبرى) : ورد فيها ثلاثة شواهد .
- أوثق الأسباب : ورد فيها خمسة منها .

وهي على التفصيل التالي :

أ – أقرب المقاصد (للكبرى) وشواهده الثلاثة هي :

1. بِالرفاءِ والبنين [3] .

والشاهد : تعلق الجار والمجرور بمحذوف تقديره : أعرست [4] .

---

[1] القول لعمر بن الخطاب رضي ا عنه ، وليس حديثا كما ظن البعض .

والشاهد : فساد قول المعربين عن (لو) أنها حرف امتناع لامتناع ، إذ إن (لو) لا تَعرض لها أصلا إلى امتناع الجواب ، ولا إلى ثبوته ، وإنما لها تَعرض لامتناع الشرط ، وبخاصة أن للجواب هنا سببا آخر ، غير الشرط الوارد ، وهو إجلال ا وتعظيمه .

انظر : الجنى الداني 273 ومغني اللبيب 339 ، 341 ، 343 والإعراب عن قواعد الإعراب 62 وأقرب المقاصد (للكبرى) 31 ب ، 32 أ وأوثق الأسباب 224 والمقاصد الحسنة 526 وموصل الطلاب 130 وتدريب الراوي 805/3 وكنز العمال 437/13 وكشف الخفاء 2/ 323.

[2] والشاهد مجيء (ما) نكرة موصوفة . انظر : الدرة الفاخرة 106/1 ومجمع الأمثال 196/2 وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 45/2 ، 41/3 وشرح كافية ابن الحاجب 135/3 والإعراب عن قواعد الإعراب 73 وأقرب المقاصد (للكبرى) 39ب وحواشي جلال الدين المحلي 84 وخزانة الأدب 275/8 وموسوعة أمثال العرب 138/5 .

[3] الفائق 70/2 ولسان العرب (رفا) 14/ 331 وتلخيص الحبير 153/3 وتحفة الأحوذي 180/4 .

[4] أقرب المقاصد (للكبرى) 15ب .

2. عوض لا آتيك [1] .

والشاهد : هو الإشارة إلى أن المثل يمين للعرب ، في سياق الحـديث عـن بنائهـا أو إعرابهـا ، ومعناها : الدهر [2] .

3. وهلْ أَعطَيتَ إلا عطِيةً ما ؟ [3] .

والشاهد : مجيء (ما) صفة ، والغرض منها التحقير [4] .

ب – أوثق الأسباب : وشواهده الخمسة هي :

1. أَفْلس مِن ابن المذْلق [5] .

الشاهد : جاء به بعدما أشار إلى قول بعضهم بأن (أحصى) اسم للمال ، فاستطرد بعده بهذا المثل [6] .

2. أَكلُوني البراغِيثُ [7] .

وشاهده معروف ، كونه أصبح علما على لغة من يثني الفعل ويجمعه إذا كان الفاعـل مثنى أو جمعا[8] ، واللغة الأفصح والأشهر أن نقول : أكلني البراغيث .

3. إذا جاء نَهر اِ ، بطَلَ نَهر معقِل [9] .

---

[1] عوض لا آتيك ، وعوض لا آتيك . رفع ونصب بغير تنوين .
ومن ذي عوض . قال أبو علي : الضم والفتح والكسر في ذلك جائز. انظر : الصاحبي 236 والصحاح 855/1 والمخصص 116/13 ومغني اللبيب 200 وهمع الهوامع 214/1 .

[2] أقرب المقاصد (للكبرى) 18ب .

[3] ويراد به التحقير . انظر : الجنى الداني 334 .

[4] أقرب المقاصد (للكبرى) 39ب .

[5] جمهرة الأمثال 107/2 ومجمع الأمثال 83/2 .

[6] أوثق الأسباب 25 .

[7] الأصول في النحو 71/1 ، 136 ، 172 وسر صناعة الإعراب 629/2 والفائق في غريب الحديث 323/3 والنهاية في غريب الحديث والأثر 113/2 وفصول في فقه العربية 98 .

[8] أوثق الأسباب 62 .

[9] مجمع الأمثال 88/1 وموسوعة أمثال العرب 249/2 .

والشاهد : دلالته على تعلق الجار والمجرور بالفعل عند وجوده ، وصرف النظر عـن وجود المصدر أو أي من المشتقات [1] ، كما إذا قلنـا – أيضا – : إذا حضر الماء ؛ بطـل التيمم .

4. وجدت الناس : اخْبُرهم تَقْلُهم [2] ، أي تكرههم .

والشاهد : كون الجملة الطلبية لا تقع حالا ، فإن وقع ما يوهم حالا تأولناه ؛ كمـا فـي قول أبي الدرداء هذا – أي مقولا فيهم [3] .

5. المستَغْزِر يثاب مِن هِبِتِهِ [4] .

والشاهد : جاء في سياق الحديث حول من وهب شيئا ، وهو يطمع أن يتعـوض مـن الموهوب له أكثر من الموهوب ، وكونه جائزا ، أما الرسول - ﷺ- فقد اختار سبحانه وتعـالى له أشرف الآداب وأحسن الأخلاق ، والنهي للتنزيه لا للتحريم [5] .

---

[1] أوثق الأسباب 88 . وانظر : إعراب القرآن الكريم 47/6 والتبيان في إعراب القرآن 185/2 .

[2] قول أبي الدرداء – رضي ا عنه . انظر : جمهرة الأمثال 105/1 والصحاح 528/1 وفصل المقال 391 ومجمع الأمثال 363/2 ولسان العرب 227/4 وموسوعة أمثال العرب 646/5 .

[3] أوثق الأسباب 80 .

[4] قول لشريح ، من التابعين ، وهو ليس حديثا كما يظن البعض . انظر : الكتاب المصنف في الحديث والآثار 425/4 والنهاية في غريب الحديث والأثر 365/3.

[5] أوثق الأسباب 83 .

المبحث الثاني

مصـادر ابن جماعـة

لكل عالم مصادره التي استند إليها في شروحه ، وإن اختلف العلماء بعضهم عن بعض في اختيار المصادر من حيث كمها ونوعها . ولقد تعددت مصادر ابن جماعة وتنوعـت إلـى درجة من الثراء والعمق . وقد حرص على نسبة النصوص إلى أصحابها .

ومع أن بعض اللغويين الأوائل ، ومنهم النحويون ، كانوا من القراء ، مثل : أبـي الأسود الدؤلي ، وأبي عمرو بن العلاء ، و الكسائي ، وهم الذين تحملوا العبء الأول في تقعيد اللغة العربية [1] ، ومع أن معظم العلماء الذين نتجه إلى الإشارة إليهم خاضوا في أكثر من نوع من العلوم : اللغوية والنحوية والتفسير والحديث والأدب وعلم الكلام ... إلخ ، إلا أنني قمـت بتصنيف مصادر ابن جماعة من العلماء إلى عشرة أصناف ، معتمدا ما غلب على كل عالـم إلى حد ما ، أو مستندا إلى نوع النص الذي استدعاه ابن جماعة من أجله . وربما صنف هـو نفسه بعض هؤلاء العلماء [2] ، وقد ارتأيت أن أعالج مصادر ابن جماعة تحت ظـل العنـاوين الآتية :

أولا : العلماء

1. النحاة .
2. اللغويون .
3. الأدباء .
4. البلاغيون .
5. المتكلمون .

---

(1) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي 145 ، 146 .

(2) أقرب المقاصد (للكبرى) 38 أ .

6. القراء .

7. المفسرون .

8. الفقهاء .

9. المحدثون .

10. الصحابة .

ثانيا : الكتب .

ثالثا : اللغات واللهجات وقبائلها .

أولا : العلماء

والذين سنتناولهم في النقاط التالية :

1. **من نقل عنهم في الشروح الأربعة كلها** : وقد بلغ عدد العلماء الـذين وردوا فـي الشروح الأربعةِ كافةٍ تسعةً – فقط – ، وهم جميعا من النحاة ، وهم :

الأخفش [1] ، وابن الحاجب [2] ، وابن درستويه [3] ،

(1) أوثق الأسباب 28 ، 29 ، 43 ، 90 ، 92 ، 93 ، 99 ، 103 ، 105 ، 108 ، 112 ، 125 ، 132 ، 134 ، 134 ، 138 ، 139 ، 165 ، 170 ، 182 ، 185 ، 186 ، 189 ، 193 ، 195 ، 217 ، 248، 253 وأقرب المقاصد الكبرى 14ب ، 14ب ، 16ب ، 17ب ، 17ب ، 20ب ، 22ب ، 22ب ، 26 أ ، 38 أ ، 39 أ ، 40 أ ، 41ب ، 41ب وحدائق الإعراب 3ب ، 5 أ ، 5 أ وأقرب المقاصد الصغرى 1242 .

(2) أوثق الأسباب 6 ، 219 ، 219 ، 220 ، 264 ، 267 وأقرب المقاصد الكبرى 15ب ، 22ب ، 37ب ، 37ب وحدائق الإعراب 1ب ، 2 أ ، 2 أ ، 2 أ ، 2 أ ، 2ب ، 2ب وأقرب المقاصد الصغرى 1204 .

(3) أوثق الأسباب 47 ، 164 ، 253 وأقرب المقاصد للكبرى 8ب ، 8ب ، 39ب ، 41ب وحدائق الإعراب 5 أ وأقرب المقاصد للصغرى 1242 .

والزمخشري [1] ، وسيبويه [2] ، والشلوبين [3] ، وابن عصفور [4] ، والفـــراء [5] ، والكسائي [6] .

---

[1] أوثق الأسباب 11 ، 39 ، 39 ، 57 ، 58 ، 59 ، 62 ، 62 ، 62 ، 63 ، 64 ، 64 ، 65 ، 65 ، 65 ، 66 ، 66 ، 67 ، 67 ، 67 ، 67 ، 82 ، 83 ، 85 ، 88 ، 88 ، 88 ، 88 ، 110 ، 112 ، 114 ، 114 ، 115 ، 116 ، 127 ، 132 ، 137 ، 153 ، 153 ، 158 ، 166 ، 166 ، 166 ، 168 ، 168 ، 179 ، 188 ، 189 ، 197 ، 198 ، 198 ، 198 ، 199 ، 199 ، 199، 199 ، 199 ، 200 ، 200 ، 200 ، 200 ، 201 ، 201 ، 201 ، 201 ، 202 ، 202 ، 202 ، 203 ، 203 ، 236 ، 236 ، 236 ، 237 ، 238 ، 238 ، 238 ، 238 ، 242 ، 242 ، 242 ، 242 ، 245 ، 246 ، 247 ، 247 ، 248 ، 253 ، 260 ، 274 ، 276 وأقرب المقاصد (للكبرى) 2ب ، 3ب ، 7 أ ، 9ب ، 19 أ ، 20ب ، 27ب ، 28ب ، 28ب ، 29 أ ، 29 أ ، 29 أ ، 29 أ ، 29ب ، 29ب ، 29ب ، 34 أ ، 35 أ ، 35 أ ، 35ب ، 39 أ ، 39ب ، 44 أ وحدائق الإعراب 2ب ، 3 أ ، 3ب ، 3ب ، 3ب ، 4ب ، 4ب ، 5 أ وأقـرب المقاصد (للصغرى) 1222 ، 1230 .

[2] أوثق الأسباب 2، 6 ، 24 ، 26 ، 29 ، 33 ، 43 ، 45 ، 46 ، 79 ، 90 ، 91 ، 94 ، 99 ، 99 ، 105 ، 108 ، 108 ، 109 ، 109 ، 117 ، 127 ، 132 ، 134 ، 135 ، 135 ، 141 ، 143 ، 143 ، 144 ، 144 ، 145 ، 147 ، 149 ، 152 ، 153 ، 154 ، 154 ، 156 ، 157 ، 165 ، 171 ، 185 ، 186 ، 186 ، 186 ، 186 ، 187 ، 189 ، 193 ، 205 ، 206 ، 206 ، 214 ، 218 ، 219 ، 227 ، 227 ، 230 ، 239 ، 248 ، 250 ، 251 ، 253 ، 260 ، 261 ، 271 وأقرب المقاصد (للكبرى) 8 أ ، 14ب ، 19ب ، 20ب ، 20ب ، 21ب ، 22ب ، 24 أ ، 25ب ، 28 أ ، 28 أ ، 28ب ، 31 أ ، 34 أ ، 35ب ، 36 أ ، 36ب ، 38ب ، 39 أ ، 39 أ ، 39 أ ، 39ب ، 40ب ، 40ب ، 41 أ ، 41ب ، 41ب ، 42ب ، 43ب ، 44 أ ، 44 أ وحدائق الإعراب 5 أ ، 5 أ وأقرب المقاصد (للصغرى) 1235 ، 1241 ، 1243 .

[3] أوثق الأسباب 69 ، 134 ، 136 ، 143 ، 144 ، 178 ، 218 وأقرب المقاصد (للكبرى) 10ب ، 11 أ ، 20ب ، 28ب ، 28ب وحدائق الإعراب 2ب ، 4 أ وأقرب المقاصد (للصغرى) 1216 .

[4] أوثق الأسباب 45 ، 103 ، 103 ، 159 ، 175 ، 193 ، 202 ، 203 ، 221 ، 235 ، 237 ، 238 ، 260 ، 271 وأقرب المقاصد (للكبرى) 8 ب ، 14ب ، 20ب ، 21ب ، 22ب ، 34ب ، 34ب ، 35 أ ، 44 أ ، 44 أ وحدائق الإعراب 4ب وأقرب المقاصد (للصغرى) 1229 .

[5] أوثق الأسباب 22 ، 46 ، 79 ، 79 ، 80 ، 89 ، 93 ، 94 ، 96 ، 98 ، 99 ، 102 ، 102 ، 108 ، 117 ، 134 ، 152 ، 152 ، 154، 160 ، 177 ، 182 ، 186 ، 186 ، 213 ، 218 ، 236 ، 249 ، 250 ، 253 ، 267 وأقرب المقاصد (للكبرى) 3 أ ، 7 ب، 11ب ، 22 أ ، 22 أ ، 24 أ ، 24ب ، 26 أ ، 33ب ، 34ب ، 37 أ ، 41 أ ، 44 أ وحدائق الإعراب 3ب ، 3ب وأقرب المقاصد (للصغرى) 1243 .

[6] أوثق الأسباب 31 ، 38 ، 50 ، 50 ، 79 ، 90 ، 94 ، 94 ، 99 ، 108 ، 118 ، 147 ، 154 ، 166 ، 176 ، 176 ، 177 ، 182 ، 186 ، 186 ، 209 ، 209 ، 229 ، 246 ، 247 ، 247 ، 249 ، 250 وأقرب المقاصد (للكبرى) 5ب ، 5ب ، 5ب ، 11ب ، 17 أ ، 18 أ ، 22ب ، 24ب ، 26 أ ، 30 أ ، 30ب ، 38ب ، 42ب وحدائق الإعراب 3ب وأقرب المقاصد (للصغرى) 1242 .

- وقد حضر – أيضا – مصطلح (الجمهور)[1] في الشروح الأربعة كافة .

2. من ذكروا في ثلاثة من الشروح :

والمقصـود هو ذلك العالـم الذي كان حاضرا في ثلاثة شروح معـا ، ولـم يذكـر في الرابع :

أ – في الشرحين الكبيرين وحدائق الإعراب :

وهم أربعة عشر عالما : اثنا عشر نحويا ، ولغوي ، ومفسر .

فالنحويون هم : أبو البقـاء العكبرى [2] ، والجزولي [3] ، وابـن جنـي [4] ، وابـن خروف [5] ، والخليل [6] ، والزجاج [7] ، وأبو عمرو [8] ، والفارسي [9] ،

---

(1) أوثق الأسباب 23 ، 24 ، 43 ، 44 ، 48 ، 48 ، 68 ، 89 ، 89 ، 89 ، 112 ، 116 ، 130 ، 164 ، 194 ، 210 ، 219 ، 225 ، 232 ، 247 ، 260 ، 262 وأقرب المقاصد (للكبرى) 8 ب ، 8 ب ، 11 أ ، 14 أ ، 15 أ ، 15ب ، 16ب ، 17ب ، 20 أ ، 25 أ ، 25ب ، 25ب ، 36ب ، 37 أ ، 40 أ ، 42ب وحدائق الإعراب 2ب ، 4 أ وأقرب المقاصد (للصغرى) 1206 .

(2) أوثق الأسباب 73 ، 132 ، 132 عبد ا الضرير بن حسين وأقرب المقاصد (للكبرى)10 أ ، 23ب ، 33ب ، 38ب وحدائق الإعراب 2ب ، 5 أ .

(3) أوثق الأسباب 93 واقرب المقاصد (للكبرى) 34ب وحدائق الإعراب 2 أ .

(4) أوثق الأسباب 78 ، 80 ، 91 ، 117 ، 135 ، 142 ، 145 ، 186 وأقرب المقاصد (للكبرى) 16 أ ، 20 أ ، 20ب ، 21 أ ، 38 أ وحدائق الإعراب 40 أ ، 5 أ .

(5) أوثق الأسباب 6 ، 15 ، 50 ، 109 ، 109 ، 117 ، 136 و أقرب المقاصد (للكبرى) 7ب ، 19أ ، 20ب ، 38ب ، 39 أ ، 39 أ ، 40ب وحدائق الإعراب 40 أ .

(6) أوثق الأسباب 29 ، 94 ، 99 ، 147 ، 165 ، 186 ، 214 وأقرب المقاصد (للكبرى) 24 أ ، 28 أ ، 34 أ ، 42ب وحدائق الإعراب 3ب .

(7) أوثق الأسباب 27 ، 43 ، 47 ، 135 ، 139 ، 164 ، 167 ، 171 ، 217 ، 248 ، 253 ، 274 وأقرب المقاصد (للكبرى) 8 ب ، 8 ب ، 11ب ، 20 ب ، 21 أ ، 24 أ ، 24 ب ، 39ب ، 39ب ، 41 أ ، 43ب ، 45ب وحدائق الإعراب 4 أ ، 5 أ .

(8) أوثق الأسباب 30 ، 148 وأقرب المقاصد (للكبرى) 17 أ ، 27 أ ، 30 أ ، 37 أ ، 41 أ وحدائق الإعراب 5 أ ، 5 أ .

(9) أوثق الأسباب 6 ، 15 ، 15 ، 43 ، 54 ، 58 ، 68 ، 69 ، 71 ، 72 ، 78 ، 94 ، 96 ، 99 ، 105 ، 108 ، 117 ، 135 ، 143 ، 145 ، 153 ، 170 ، 186 ، 209 ، 209 ، 210 ، 210 ، 211 ، 211 ، 247 ، 254 وأقرب المقاصد (للكبرى) 3ب ، 9ب ، 16 أ ، 21ب ، 22ب ، 30ب ، 33ب ، 34ب ، 36ب ، 38ب ، 41 ب ، 41 ب وحدائق الإعراب 2 أ ، 4 أ ، 5 أ .

واللحياني [1] ، وابن مالك [2] ، والمبرد [3] ، وابن هشام الخضراوي [4] .

واللغوي هو : أبو عبيدة [5] .

والمفسر هو : الرازي [6].

وقد أشير في هذه الشروح الثلاثة إلى كل من :

البصريين [7] ، والكوفيين [8] ،

---

(1) أوثق الأسباب 261 ، 262 وأقرب المقاصد (للكبرى) 28ب وحدائق الإعراب 3ب ، 4ب .

(2) أوثق الأسباب 6 ، 42 ، 42 ، 46 ، 50 ، 58 ، 59 ، 86 ، 95 ، 100 ، 105 ، 111 ، 119 ، 121 ، 132 ، 133 ، 134 ، 137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 143 ، 145 ، 152 ، 153 ، 155 ، 156 ، 158 ، 160 ، 163 ، 164 ، 167 ، 169 ، 179 ، 192 ، 193 ، 200 ، 200 ، 206 ، 211 ، 211 ، 218 ، 218 ، 219 ، 233 ، 248 ، 260 وأقرب المقاصد (للكبرى) 10ب ، 11ب ، 11ب ، 16 أ ، 18ب ، 19 أ ، 20 أ ، 20ب ، 20ب ، 21ب ، 21ب ، 23 أ ، 24 أ ، 25 أ ، 25ب ، 26ب ، 33ب ، 33ب ، 33 ب ، 35 أ ، 38ب ، 39 أ ، 39ب ، 39ب ، 40 أ ، 41 أ ، 43ب ، 43ب ، 44 أ وحدائق الإعراب 3ب ، 3ب ، 4 أ ، 4ب ، 5 أ .

(3) أوثق الأسباب 35 ، 43 ، 46 ، 90 ، 98 ، 99 ، 135 ، 135 ، 136 ، 146 ، 153 ، 154 ، 165 ، 170 ، 186 ، 186 ، 240 ، 262 وأقرب المقاصد (للكبرى) 8 أ ، 20ب ، 24 أ ، 25ب ، 34ب ،37 أ ، 41ب وحدائق الإعراب 2 أ ، 3ب ، 4 أ .

(4) أوثق الأسباب 155 ، 156 وأقرب المقاصد (للكبرى) 23 أ وحدائق الإعراب 3ب .

(5) أوثق الأسباب 137 ، 141 ، 193 و أقرب المقاصد (للكبرى) 22 أ ، 22 أ ، 28ب وحـــدائق الإعراب 4ب .

(6) أوثق الأسباب 113 ، 203 ، 204 ، 204 ، 272 ، 272 ، 273 ، 273 وأقرب المقاصـد (للكبرى) 29ب ، 37أ وحدائق الإعراب 4ب .

(7) أوثق الأسباب 4 ، 32 ، 43 ، 46 ، 89 ، 89 ، 99 ، 108 ، 108 ، 109 ، 117 ، 152، 154 ، 156 ، 157 ، 170 ، 185 ، 186 ، 189 ، 190 ، 216 ، 232 ، 267 وأقـرب المقاصـد (للكبرى) 16ب ، 17ب ، 17ب ، 24أ ، 27أ ، 30ب ، 31أ ، 34أ ، 36ب ، 39أ ، 39ب ، 39ب ، 40ب وحدائق الإعراب 4أ ، 4ب ، 5أ ، 5أ .

(8) أوثق الأسباب 22 ، 29 ، 35 ، 42 ، 42، 90 ، 99 ، 99 ، 108 ، 112 ، 112 ، 133 ، 154 ، 155 ، 157 ، 170 ، 171 ، 186 ، 186 ، 189 ، 190 ، 190 ، 192 ، 213 ، 214 ، 117 ، 232 ، 253 ، 267 وأقرب المقاصد (للكبرى) 10أ ، 16ب ، 16ب ، 20ب ، 27أ ، 27أ ، 27ب ، 28ب ، 29ب ، 31أ ، 34ب ، 36ب ، 37أ ، 38أ ، 41ب ، 44أ وحدائق الإعراب 3ب ، 3ب ، 4ب ، 4ب ، 4ب ، 4ب، 5أ ، 5أ .

والنحويين (أو المعربين) [1] ، وأهل علم البيان [2] .

ب – في الشرحين الكبيرين ، وأقرب المقاصد (للصغرى) :

ومن تواجد في هذه الشروح الثلاثة معا ، هما :

اللغوي : ابن دريد [3] ، والصحابي : ابن عباس [4] .

جـ – لم يتفق أن ذُكِر أي من العلماء في الشرحين الصغيرين وأوثق الأسباب مقْتَصرا عليها .

د ـ ولم يتفق – أيضا – أن ذُكِر أي من العلماء في الشرحين الصغيرين وأقرب المقاصد (للكبرى) مقتصرا عليها .

3. من ذكروا في شرحين فقط :

والمقصود هو ذلك العالم الذي حضر في شرحين – معا – ولم يذكر في الشرحين الآخرين .

أ. في الشرحين الكبيرين :

وهم :

- ثمانية عشر نحويا .
- وخمسة لغويين .
- وأديبان .

---

(1) أوثق الأسباب 14 ، 50 ، 77 ، 89 ، 93 ، 98 ، 130 ، 130 ، 130 ، 136 ، 139 ، 148 ، 150 ، 155 ، 160 ، 172 ، 179 ، 202 ، 210 ، 217 ، 218 ، 219 ، 223 ، 225 ، 227 ، 234 ، 234 ، 243 ، 246 ، 247 ، 248 ، 256 ، 257 ، 263 ، 270 ، 273 ، 274 ، 276 ، 276 ، 276 وأقرب المقاصد (للكبرى) 2ب ، 3أ ، 4أ ، 10ب ، 12ب ، 19أ ، 27أ ، 28ب ، 31أ ، 32أ ، 32أ ، 32أ ، 32ب ، 33أ ، 36أ ، 36ب ، 37أ ، 38أ ، 41أ ، 42ب ، 42ب ، 45أ وحدائق الإعراب 2ب ، 2ب ، 3أ ، 3ب .

(2) أوثق الأسباب 55 ، 65 ، 261 وأقرب المقاصد (للكبرى) 8أ ، 44أ وحدائق الإعراب 2ب .

(3) أوثق الأسباب 86 وأقرب المقاصد (للكبرى) 14أ وأقرب المقاصد (للصغرى) 1222 .

(4) أوثق الأسباب 56 ، 65 ، 128 وأقرب المقاصد (للكبرى) 19أ وأقرب المقاصد (للصغرى) 1232 .

- وسبعة قراء .

- ومفسران .

- وستة من الصحابة .

أما النحاة ، فهم : أبو الأسود [1] ، وابن الأنباري [2] ، والبطليوسي [3] ، وثعلـب [4] ، وأبو حاتم السجستاني [5] ، وأبو حيان [6]، وابن خالويه [7] ، وابن الخباز [8] ، والرمـاني [9] ، والرياشي [10] ، والسهيلي [11] ، وابن السيد [12] ، والـسيرافي [13] ، وابـن طـاهر [14] ، وقطرب [15] ، والمازني [16] ، وهشام [17] ، وابن هشام اللخمي [18] .

---

(1) أوثق الأسباب 239 وأقرب المقاصد (للكبرى) 36ب .

(2) أوثق الأسباب 166 وأقرب المقاصد (للكبرى) 24ب .

(3) أوثق الأسباب 40 وأقرب المقاصد (للكبرى) 44 أ .

(4) أوثق الأسباب 73 ، 74 ، 87 ، 108 ، 164 ، 164 ، 186 ، 213 ، 263 وأقرب المقاصد (للكبرى) 11ب ، 11ب ، 11ب ، 11ب ، 11ب ، 12ب ، 31 أ .

(5) أوثق الأسباب 167 ، 167 وأقرب المقاصد (للكبرى) 24ب .

(6) أوثق الأسباب 24 ، 31 ، 76 ، 91 ، 92 ، 92 ، 93 ، 101 ، 139 ، 139 ، 141 ، 145 ، 149 ، 152 ، 159 ، 170 ، 172 ، 185 ، 192 ، 205 ، 225 ، 261 وأقرب المقاصد (للكبرى) 25 أ ، 28 أ ، 28 أ ، 28ب ، 44 أ .

(7) أوثق الأسباب 243 وأقرب المقاصد (للكبرى) 38 أ .

(8) أوثق الأسباب 159 وأقرب المقاصد (للكبرى) 41ب .

(9) أوثق الأسباب 153 ، 171 وأقرب المقاصد (للكبرى) 15 أ .

(10) أوثق الأسباب 135 وأقرب المقاصد 20ب .

(11) أوثق الأسباب 23 ، 42 ، 174 ، 174 ، 186 ، 261 ، 267 وأقرب المقاصد (للكبرى) 25 أ .

(12) أوثق الأسباب 121 ، 200 ، 200 ، 248 وأقرب المقاصد (للكبرى) 39ب ، 40ب .

(13) أوثق الأسباب 32 ، 44 ، 45 ، 116 ، 171 ، 185 وأقرب المقاصد (للكبرى) 8 ب ، 39 أ ، 41ب .

(14) أوثق الأسباب 136 ، 187 ، 194 وأقرب المقاصد (للكبرى) 15 أ ، 20ب ، 28 أ ، 28 أ ، 28 أ .

(15) أوثق الأسباب 79 وأقرب المقاصد (للكبرى) 27ب ، 37 أ .

(16) أوثق الأسباب 28 ، 50 ، 170 ، 185 ، 217 وأقرب المقاصد (للكبرى) 21 أ .

(17) أ وثق الأسباب 50 ، 90 ، 94 ، 108 وأقرب المقاصد (للكبرى) 37 أ .

(18) أوثق الأسباب 43 ، 111 ، 230 وأقرب المقاصد (للكبرى) 10 أ ، 17ب ، 33ب ، 33ب ، 33ب .

- وخمسة اللغويين هم :

بهاء الدين السبكي [1] ، والجواليقي [2] ، والجوهري [3] ، والنـضر بـن شـميل [4] ، والهروي [5] .

- والأديبان هما **:** الآمدي [6] ، والحريري [7] .

- وسبعة القراء هم :

الأعمش [8] ، والحسن البصري [9] ، وحمزة بن حبيب [10] ، وعـاصم [11] ، وابـن عامـر [12] ، وابن كثير [13] ، ونافع [14] .

- والمفسران هما **:**

يعقوب [15] ، والثعلبي [16] .

- أما الصحابة الستة فهم :

---

(1) أوثق الأسباب 10 ، 219 وأقرب المقاصد (للكبرى) 31ب ، 34 أ .

(2) أوثق الأسباب 177 وأقرب المقاصد (للكبرى) 37 أ ، 38ب .

(3) أوثق الأسباب 4 ، 120 ، 121 ، 121 ، 121 ، 122 ، 123 ، 126 ، 216 وأقرب المقاصد (للكبرى) 22أ .

(4) أوثق الأسباب 149 ، 165 وأقرب المقاصد (للكبرى) 24 أ .

(5) أوثق الأسباب 181 ، 181 ، 182 ، 182 ، 182 وأقرب المقاصد (للكبرى) 26 أ ، 26 أ ، 26 أ .

(6) أوثق الأسباب 175 وأقرب المقاصد (للكبرى) 34ب .

(7) أوثق الأسباب 24 ، 243 وأقرب المقاصد (للكبرى) 20 أ ، 38 أ .

(8) أوثق الأسباب 83 وأقرب المقاصد (للكبرى) 7ب .

(9) أوثق الأسباب 56 ، 56 ، 82 ، 106 ، 221 وأقرب المقاصد (للكبرى) 20 أ ، 22ب .

(10) أوثق الأسباب 31 ، 38 ، 188 ، 190 وأقرب المقاصد (للكبرى) 5ب ، 5ب ، 17 أ ، 22 أ ، 30 أ .

(11) أوثق الأسباب 30 ، 188 ، 190 وأقرب المقاصد (للكبرى) 17 أ ، 22 أ .

(12) أوثق الأسباب 20 ، 30 ، 188 ، 190 وأقرب المقاصد (للكبرى) 9ب ، 22 أ .

(13) أوثق الأسباب 188 وأقرب المقاصد (للكبرى) 17 أ ، 27 أ .

(14) أوثق الأسباب 163 ، 188 ، 230 وأقرب المقاصد (للكبرى) 5ب ، 17 أ ، 24 أ ، 27 أ ، 30 أ .

(15) أوثق الأسباب 20 ، 192 وأقرب المقاصد (للكبرى) 9ب ، 27 أ ، 30 أ ، 36ب ، 40 أ .

(16) أوثق الأسباب 243 وأقرب المقاصد (للكبرى) 38 أ ، 38 أ .

أبي بن كعب [1] ، والزبير [2] ، وعبد ا بن مسعود [3]، وعكرمة [4] ، وعلي بن أبـي طالب [5] ، وعمر بن الخطاب [6] .

ب – في أوثق الأسباب وحدائق الإعراب :

وهم خمسة نحاة ، ومفسر واحد .

فالنحـاة هم : الجرمـي [7] ، والحوفـي [8] ، وابـن الـسراج [9] ، وسـعد الـدين التفتازاني [10] ، ومكي [11] .

والمفسر هو : سليم الرازي [12] .

جـ – في أقرب المقاصد (للكبرى) وحدائق الإعراب :

وفيهما – معا – ذُكِر : النحوي ابن بري [13] .

والقارئ ابن محيصن [14] .

---

(1) أوثق الأسباب 182 وأقرب المقاصد (للكبرى) 26 أ .
(2) أوثق الأسباب 148 وأقرب المقاصد (للكبرى) 22ب ، 40ب ، 40ب .
(3) أوثق الأسباب 48 ، 66 ، 83 ، 148 ، 213 وأقرب المقاصد (للكبرى) 22ب ، 22ب ، 23 أ ، 26 أ ، 39ب.
(4) أوثق الأسباب 245 وأقرب المقاصد (للكبرى) 38ب .
(5) أوثق الأسباب 148 وأقرب المقاصد (للكبرى) 22ب .
(6) أوثق الأسباب 148 وأقرب المقاصد (للكبرى) 22ب ، 32 أ ، 33 أ .
(7) أوثق الأسباب 171 وحدائق الإعراب 5 أ .
(8) أوثق الأسباب 89 وحدائق الإعراب 3 أ .
(9) أوثق الأسباب 91 ، 108 ، 145 ، 186 ، 244 وحدائق الإعراب 4 أ .
(10) أوثق الأسباب 3 ، 12 ، وحدائق الإعراب 3ب .
(11) أوثق الأسباب 73 وحدائق الإعراب 2ب .
(12) أوثق الأسباب 31 ، 70 ، 73 ، 82 ، 147 ، 165 ، 167 ، 168 ، 197 ، 199 ، 203 وحدائق الإعراب 4ب .
(13) أقرب المقاصد (للكبرى) 38ب وحدائق الإعراب 5 أ .
(14) أقرب المقاصد (للكبرى) 28ب وحدائق الإعراب 4ب .

والمفسر أبو شامة [1] .

4. **من ذكروا في شرح واحد :** وهم من لم يذكروا في سائر الشروح الأخرى .

أ - الحاضرون – فقط – في أوثق الأسباب ، وهم :

1. النحاة : وعددهم تسعة عشر ، وهم :

ابن بابشاد [2] ، وابن الباذش [3] ، وبدر الدين بن مالك [4] ، وأبو بكر بن الخيـاط [5] ، وركن الدين الاستراباذي [6] ، وابن الطراوة [7] ، وابن طلحة [8] ، وابن أبي العالية [9] ، وأبـو عبد ا الجليس [10] ، وعبد ا بن محمـد الباهلي [11] ، وعلي بـن سـليمان [12] ، وابـن العمـاد [13] ، والقطب [14]، وابن كيـسان [15] ، والمـرادي [16] ، وابـن مـضـاء [17] ، والنحـاس [18] ، ونصير بن يوسف [19] ، ويونس [20] .

---

[1] أقرب المقاصد (للكبرى) 38ب وحدائق الإعراب 5 أ .

[2] أوثق الأسباب 78 .

[3] أوثق الأسباب 142 .

[4] أوثق الأسباب 220 .

[5] أوثق الأسباب 135 ، 153 ، 188 .

[6] أوثق الأسباب 195 ، 196 ، 196 .

[7] أوثق الأسباب 177 .

[8] أوثق الأسباب 15 .

[9] أوثق الأسباب 109 .

[10] أوثق الأسباب 159 .

[11] أوثق الأسباب 165 .

[12] أوثق الأسباب 90 .

[13] أوثق الأسباب 43 .

[14] أوثق الأسباب 252 .

[15] أوثق الأسباب 79 ، 116 ، 177 ، 240 .

[16] أوثق الأسباب 64 .

[17] أوثق الأسباب 42 ، 105 .

[18] أوثق الأسباب 181 ، 186 .

[19] أوثق الأسباب 166 .

[20] أوثق الأسباب 214 .

2. لغويان اثنان ، وهما : أبو جعفر بن الزبير [1] ، وأبو زيد [2] .

3. أديبان اثنان وهما : الشعبي [3] ، وعلي بن عيسى [4] .

4. البلاغيون ، وهم ثلاثة : ابن رشيق القيرواني [5] ، والـسكاكي [6] ، ومحمـد بـن مسعود الغزني [7] .

5. المتكلمون والفلاسفة ، وهم ثلاثة : الخطيبي [8] ، وابن سينا [9] ، وعبـد اللطيـف البغدادي [10] .

6. القراء ، وهم خمسـة : حفـص [11] ، وزيد بـن علـي [12] ، وعبـد ا [13] ، وعيسى [14] ، ويحيى بن وثاب [15] .

7. مفسران اثنان ، وهما: البيضاوي [16] ، وعز الدين الدريني [17] .

8. فقيهان اثنان ، وهما : شريح [18] ، وعز الدين بن عبد السلام [19] .

9. محدث واحد ، هو : الترمذي [20] .

---

(1) أوثق الأسباب 92 .

(2) أوثق الأسباب 93 ، 96 .

(3) أوثق الأسباب 114 .

(4) أوثق الأسباب 181 .

(5) أوثق الأسباب 69 ، 178 .

(6) أوثق الأسباب 179 .

(7) أوثق الأسباب 132 .

(8) أوثق الأسباب 9 ، 112 ، 219 ، 220 .

(9) أوثق الأسباب 113 .

(10) أوثق الأسباب 77 .

(11) أوثق الأسباب 38 .

(12) أوثق الأسباب 66 .

(13) أوثق الأسباب 36 .

(14) أوثق الأسباب 245 .

(15) أوثق الأسباب 203 .

(16) أوثق الأسباب 19 ، 20 ، 20 ، 187 ، 188 ، 189 ، 200 ، 200 ، 201، 214 ، 214 ، 227 ، 229 ، 237 ، 242 ، 242 ، 257 ، 274 .

(17) أوثق الأسباب 3 .

(18) أوثق الأسباب 114 ، 127 .

(19) أوثق الأسباب 222 .

(20) أوثق الأسباب 208 .

10. صحابي واحد ، هو : أبو الدرداء [1] .

وأوثق الأسباب هو الوحيد من بين الشروح الأربعة من أشار إلى أهل علم المنطق [2] ، وكذلك هو الوحيد الذي ناقش وأخذ من آراء المغاربة [3] .

ب - الواردون – فقط – في أقرب المقاصد (للكبرى) :

وهم :

1. النحاة ، وعددهم أربعة ، هم :

الأخفش الأصغر[4] ، وثابت [5] ، والسخاوي [6] ، وابن الضائع [7].

2. اللغويون ، وهم ثلاثة : الأزهري [8] ، وعبد الوهاب السبكي [9] ، التبريزي [10] .

3. أديب واحد ، هو : الجاحظ [11] .

4. بلاغي واحد – أيضا – هو : القزويني [12] .

5. متكلم – أيضا – واحد ، هو : الفارابي [13] .

---

(1) أوثق الأسباب 80 .

(2) أوثق الأسباب 113 .

(3) أوثق الأسباب 28 ، 28 ، 89 ، 96 ، 133 ، 133 ، 153 ، 187 ، 205 ، 205 ، 205 ، 206 ، 206 ، 253 ، 263 .

(4) أقرب المقاصد (للكبرى) 16ب ، 16ب ، 17ب ، 20 أ ، 44 أ .

(5) أقرب المقاصد (للكبرى) 22ب .

(6) أقرب المقاصد (للكبرى) 7ب ، 8 أ ، 8 أ .

(7) أقرب المقاصد (للكبرى) 33ب .

(8) أقرب المقاصد (للكبرى) 2 أ .

(9) أقرب المقاصد (للكبرى) 31ب ، 32 أ .

(10) أقرب المقاصد (للكبرى) 33ب .

(11) أقرب المقاصد (للكبرى) 22 أ .

(12) أقرب المقاصد (للكبرى) 27ب .

(13) أقرب المقاصد (للكبرى) 18ب ، 18ب ، 20ب .

6. القراء ، وهم أربعة : أبو جعفر يزيد بن القعقـ ـاع المخزومي [1] ، وخلـ ف [2] ، وشعبة [3] ، والضحاك [4] .

7. الفقهاء ، وهم ثلاثة : الشافعي [5] ، والماوردي [6] ، ويحيى بن يعمر [7] .

8. المحدثون ، ثلاثة هم :

أبو داود [8] ، والنسائي [9] ، وأبو نعيم [10] .

9. الصحابة ، ثلاثة ، هم :

سالم مولى أبي حذيفة [11] ، وعامر [12] ، ومعاوية [13] .

جـ - المذكورون – فقط – في أقرب المقاصد (للصغرى) :

وهما نحويان : أحمد بن الجندي [14] ، وابن أبي الربيع [15] .

وفقيه واحد هو : ابن دقيق العيد [16] .

---

(1) أقرب المقاصد (للكبرى) 5 ب ، 22 أ .
(2) أقرب المقاصد (للكبرى) 5 ب ، 27 أ ، 30 أ .
(3) أقرب المقاصد (للكبرى) 9ب .
(4) أقرب المقاصد (للكبرى) 20 أ .
(5) أقرب المقاصد (للكبرى) 2 أ ، 25ب ، 37 أ ، 37 أ ، 37 أ .
(6) أقرب المقاصد (للكبرى) 37 أ .
(7) أقرب المقاصد (للكبرى) 22ب ، 41 أ .
(8) أقرب المقاصد (للكبرى) 41ب .
(9) أقرب المقاصد (للكبرى) 22ب ، 34 أ .
(10) أقرب المقاصد (للكبرى) 32 أ .
(11) أقرب المقاصد (للكبرى) 32 أ .
(12) أقرب المقاصد (للكبرى) 17 أ .
(13) أقرب المقاصد (للكبرى) 33ب .
(14) أقرب المقاصد (للصغرى) 1206 .
(15) أقرب المقاصد (للصغرى) 1241 .
(16) أقرب المقاصد (للصغرى) 1233 .

د – أما حدائق الإعراب ، فلم يذكر فيها أي من العلماء إلا وقد ذكر في غيرها من هذه الشروح .

ثانيا : الكتب

1. لم يتفق أن ذُكِر أي من الكتب التي رجع إليها في كل الشروح الأربعة مجتمعة .
2. ذُكِـ ـر الكشاف [1] ، والمغني [2] كل منهما في ثلاثة شروح .
3. حضر في شـ ـرحين – فقط ، ولم يذكر في الشرحين الآخـ ـرين كل من :

أ - الإيضاح [3] ، والتسهيل [4] ، والجمل للزجاجي [5] ، وسر الصناعة [6] ، وشـ ـرح التسهيل [7] ، والكافية [8] . وقد ذكرت هذه الكتب في الشرحين الكبيرين .

---

[1] أوثق الأسباب 59 ، 65 ، 127 ، 167 وأقرب المقاصد (للكبرى) 27ب وحدائق الإعراب 3 أ .

[2] أوثق الأسباب 111 ، 112 وأقرب المقاصد (للكبرى) 2ب ، 3 أ ، 3ب ، 7ب ، 8 أ ، 10 أ ، 11 أ ، 12 أ ، 12 أ ، 12ب ، 12ب ،12ب ، 12ب ، 13 أ، 13ب ، 14 أ ، 14ب ، 15 أ ، 15ب ، 15ب ، 16 أ ، 16 أ ، 17 أ ، 18ب ، 20 أ ، 22ب ، 23ب ، 24 أ ، 25 أ ، 27ب ، 28ب ، 29 أ ، 34ب ، 35 أ ، 35ب ، 36ب ، 36ب ، 36ب ، 37 أ ، 38 أ ، 38ب ، 39ب ، 39ب ، 41 أ ، 42 أ ، 44 أ ، 44 أ ، 44ب و حدائق الإعراب 1ب ، 2 أ ، 2ب ، 2ب ، 3ب ، 3ب ، 3ب ، 4ب ، 4ب .

[3] أوثق الأسباب 153 ، 208 و أقرب المقاصد (للكبرى) 44 أ .

[4] أوثق الأسباب 6 ، 18 ، 29 ، 60 ، 95 ، 95 ، 116 ، 119 ، 123 ، 124 ، 124 ، 127 ، 130 ، 133 ، 133 ، 134 ، 138 ، 139 ، 139 ، 140 ، 148 ، 158 ، 160 ، 165 ، 167 ، 174 ، 176 ، 176 ، 180 ، 181 ، 185 ، 207 ، 214 ، 218 ، 230 ، 232 ، 232 ، 232 ، 233 ، 241 ، 244 ، 254 ، 254 وأقرب المقاصد (للكبرى) 18 أ ، 33ب ، 34 أ ، 35 أ ، 41ب .

[5] أوثق الأسباب 107 وأقرب المقاصد (للكبرى) 41أ .

[6] أوثق الأسباب 78 وأقرب المقاصد (للكبرى) 38 أ .

[7] أوثق الأسباب 18 ، 64 ، 100 ، 119 ، 127 ، 158 ، 161 ، 180 ، 185 ، 192 ، 207 ، 211 ، 220 ، 252 ، 254 وأقرب المقاصد (للكبرى) 11ب ، 39ب ، 44 أ ، 44 أ .

[8] أوثق الأسباب 211 ، 218 وأقرب المقاصد (للكبرى) 3ب .

ب – الارتشاف [1] ، وشرح الجمل الصغير [2] ، والصحاح [3] ، والتي ذكرت في كل من أوثق الأسباب وحدائق الإعراب .

4. ما ورد في شرح واحد فقط :

أ – في أوثق الأسباب : البسيط [4] ، والتذكـرة [5] ، والتلخيص [6] ، والحاشية علـى الكشـاف [7] ، والحديث [8] ، وشرح الصغار [9] ، والذخـائر [10] ، وضيـاء القلـوب [11] ، والمفتاح [12] ، ووصف المباني في حروف المعاني [13] .

ب – في أقرب المقاصد (للكبرى) :

شرح مختصر الجرمي [14] ، والمحتسب [15] ، والتوضيح [16] ، والحلية [17] .

جـ – في أقرب المقاصد (للصغرى) ورد كتاب المصباح [18] فقط .

---

(1) أوثق الأسباب 42 ، 49 ، 51 ، 52 ، 60 ، 71 ، 76 ، 121 ، 122 ، 125 ، 126 ، 127 ، 161 ، 174 ، 176 ، 181 وحدائق الإعراب 1ب .

(2) أوثق الأسباب 102 وحدائق الإعراب 4ب .

(3) أوثق الأسباب 5 ، 9 ، 93 ، 195 ، 195 ، 229 وحدائق الإعراب 3 أ .

(4) أوثق الأسباب 55 ، 80 ، 80 ، 96 ، 132 ، 132 ، 157 .

(5) أوثق الأسباب 94 .

(6) أوثق الأسباب 208 ، 208 ، 208 .

(7) أوثق الأسباب 59 ، 65 ، 127 ، 167 .

(8) أوثق الأسباب 158 .

(9) أوثق الأسباب 61 .

(10) أوثق الأسباب 153 .

(11) أوثق الأسباب 70 .

(12) أوثق الأسباب 208 .

(13) أوثق الأسباب 126 .

(14) أقرب المقاصد (للكبرى) 36ب .

(15) أقرب المقاصد (للكبرى) 20 أ .

(16) أقرب المقاصد (للكبرى) 25ب .

(17) أقرب المقاصد (للكبرى) 32 أ .

(18) أقرب المقاصد (للصغرى) 1206 .

د – في حدائق الإعراب : لم يرد كتاب مقتصرا عليها فقط .

ثالثا : لغات القبائل

1. لم يجتمع ذكر أي من لغات القبائل المختلفة في كافة الشروح .

2. وردت لغة الحجازيين [1] في ثلاثة شروح ، ولم يشر إليها في الشرح الرابع .

3. ورد في شرحين فقط ، ولم يذكر في الشرحين الآخرين كل من :

أ – تميم [2] ، وتهـامة [3] ، وربيعـة [4] ، وعقَيل [5] ، وكِنانـة [6] ، ونَجـد [7] ، وهذَيل [8] .

وهذه ذكرت في الشرحين الكبيرين .

ب – بنو صباح [9] والتي وردت في كل من أقرب المقاصـد (للكبـرى) وحـدائق الإعراب .

4. جاء في شرح واحد – فقط :

عدانة [10] ، وسلَيم [11] ، وأهل العالية [12] ، وعكْل [13] ، وغَنِى [14] ، وقَيس [15] .

---

(1) أوثق الأسباب 249 ، 249 وأقرب المقاصد (للكبرى) 4ب ، 27 أ ، 40 أ وأقرب المقاصد (للصغرى) 1243 .

(2) أوثق الأسباب 48 ، 250 ، 267 وأقرب المقاصد (للكبرى) 39ب ، 40 أ .

(3) أوثق الأسباب 249 وأقرب المقاصد (للكبرى) 40 أ .

(4) أوثق الأسباب 94 وأقرب المقاصد (للكبرى) 38 أ .

(5) أوثق الأسباب 92 ، 93 ، 93 وأقرب المقاصد (للكبرى) 14ب .

(6) أوثق الأسباب 148 وأقرب المقاصد (للكبرى) 22ب .

(7) أوثق الأسباب 250 وأقرب المقاصد (للكبرى) 40 أ .

(8) أوثق الأسباب 48 وأقرب المقاصد (للكبرى) 22ب 23 أ .

(9) أقرب المقاصد (للكبرى) 28ب وحدائق الإعراب 4ب .

(10) أقرب المقاصد (للكبرى) 40 أ .

(11) أوثق الأسباب 44 .

(12) أوثق الأسباب 186 ، 187 .

(13) أوثق الأسباب 44 .

(14) أوثق الأسباب 44 .

(15) أوثق الأسباب 267 .

الخلاصة :

لقد تميزت مصادر ابن جماعة كما ونوعا ، فمن حيثُ الكم بلغت المرات التي ذكر فيها أي مصدر : (1538) مرة ما بين عالم وكتاب ولغة قبيلة .

وإن كانت المصادر قليلة في شرحي القواعد الصغرى (أقـرب المقاصـد للـصغرى وحدائق الإعراب) والتي بلغ عدد مرات ذكر المصادر فيها (117) مرة ، فإنها كانـت فـي الشرحين الكبيرين (1421) مرة . وذلك أمر طَبِعِي إذ إن حدائق الإعراب وأقرب المقاصـد (للصغرى) هما شرحان لمصنف مختصر ؛ فجاءا – أيضا – في نفس السياق . أما الشرحان الكبيران (أوثق الأسباب وأقرب المقاصد للكبرى) فهما شرحان مسهبان مفصلان ، لم يرتهنـا لأجواء الاختصار .

أما بالنسبة للنوع فإنه قد بدا جليا ، ومن خلال التمعن في الأسماء كافة ، رجـوع ابـن جماعة إلى مختلف الآراء ، وكافة المدارس ، ومختلف الأجيال العلمية ، وحاول قدر المستطاع أن يقتبس من أصحاب كافة الفنون المتصلة بالنحو من لغة وبلاغة ومنطق وغيرها .

وينم ذلك كله عن حسن اطلاع ، وتمكن من هذا الفن ، ويدل – أيضاً – على قيمة هذه الشروح العلمية ...

المبحث الثالث

أصوله النحوية

أصـول النحو هي الأدلة التي قام عليها علم النحو ، وهي مبادئ وتطبيقات قديمة قـدم علم النحو ، قامت على رعايته منذ اللحظة الأولى . وكتاب سيبويـه مليء بهذه الأصول ، ففيه التعليل والقياس ، والقبـول والتضعيف ، فكثيـرا ما نقرأ فيه نحو قولـه : (وسمعنا من يوثق بعربيته يقول) ، ونحو قوله : (وقد قال قوم من العرب تُرضى عربيتهم) ، وقوله : (هذا لا يقاس عليه) ، وهذه كلها من صميم علم الأصـول [(1)] ، فالنحـو وأصـوله مترابطان ربـاط الروح بالجسـد .

وقد أشار الخليل بن أحمد إلى هذا التلازم فقال : إن العـرب نطقـت علـى سـجيتها وطباعهـا ، وعرفت مواقع كلامها ، وقام في عقولها علله ، وإن لم ينقل ذلك عنها [(2)] ، ولـذا جاء تعريف النحو بوصفه : " العلم المستخرج بالمقاييس من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه ، التي ائتلف منها " [(3)] ، أو كما قال ابن جني : " هو انتحاء سمت كـلام العرب " [(4)] .

وإذا كان الأمر كذلك ، فمن الطبيعي أن يقترن الدرس النحوي مع البحث الأصـولي ، فكيف تعامل ابن جماعة مع هذه الأصـول ؟

أولا : السماع

وهو عند اللغويين : ما ثبت في كلام من يوثق به وبفصاحته ، ويتمثل ذلك في القـرآن الكريم ، والحديث الشريف وشعر من يحتج بشعره ، وأمثال العرب وأقوالهـم [(5)] .

---

(1) لمع الأدلة 80 وأبو البركات الأنباري 154 ، 155 وأصول النحو العربي أ ونظرية الأصل والفرع في النحو العربي 62.

(2) الإيضاح 66 ونشأة النحو العربي 37 وأصول النحو العربي 143 والأصول 187 .

(3) نشأة النحو العربي 24 .

(4) الخصائص 45 ونشأة النحو العربي 25 .

(5) الاقتراح 36 وابن يسعون النحوي 257 ونظرية الأصل والفرع في النحو العربي 143 .

والسماع هو المصدر الأساس للاستشهاد على القواعد النحوية والأحكام اللغويـة ؛ لأن الأصل في اللغة الوقوف عند المسموع ، فهو المقدمـة الأولى لبناء النحو ، وكل أصول النحو الأخرى ترتبط به ، ولو بطرف [1] ، وقد احتفى ابن جماعة بالسماع أيما احتفاء ، واستند إليـه أساسا في الحكم على الآراء ، أو الترجيح فيما بينها ، ومن ذلك قولـه :

1. " الثالث : (نعم) ، قال في التسهيل : وكسر عينها لغة كنانيـة " [2] ، ثـم أردف قائلا : هي غير مختصة بكنانة ، بل كسر عينها لغة فـصيحة ، تكلـم بهـا الرسـول - ﷺ - وجماعة من الصحابة – رضي ا عنهم أجمعـين " [3] .

2. في حديثه عن (لا) الناهية : " ختم : لا يفصل بينها وبين معمولها إلا بفضلـة ، نحو : لا اليوم تضرب زيداً . وقيل : تختص بالضرورة .

وفي كلام ابن عصفور والآمدي ما يدل على جواز حذف الفعل بعد (لا) الطلبيـة ، إذا دلّ الدليل عليه ، كقولك : اضرب زيداً إن أساء ، وإلا فلا .

أي فلا تضربه ، ويحتاج ذلك إلى سماع عن العرب " [4] .

مما يوحي بعدم اعتداده برأي دون سماع ، وهو دليل على عظيم احتفائه به .

3. وقوع الجملة الاسمية بعد (إذا) الفجائية هو الأكثر ، ولكن ، يليهـا الجملة الفعلية أيضا ، إذا كانت مصحوبة بـ (قد) .

نقل ذلك عن الأخفش عن العرب ، مثل : خرجت ، فإذا قد قام زيد .

وقد اعتبر ابن جماعة سماع الأخفش هذا عن العرب حجة على موقف ابن هشام القائل بمجيء الجملة الاسمية فقط بعد (إذا) [5] .

---

[1] نظرية الأصل والفرع في النحو العربي 142 .
[2] أوثق الأسباب 148 .
[3] أوثق الأسباب 148 .
[4] أوثق الأسباب 175 .
[5] أوثق الأسباب 134 .

4. " وهو محجوج بثبوت ذلك في لسان العرب " [1] .

يستدل بالسماع على رفض رأي ثعلب الزاعم أن (أي) لا تكـون إلا استفهامـا أو شرطـا ، فهي قد تأتي موصولـة في مثل قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [2] .

5. " وقرأ يحيى بن وثاب (النحل) بفتحتين " [3] . وكثيرا ما اهـتم بالإشـارة إلـى القراءات القرآنية ، وهو ما يشمله السماع كأصل من أصول الدرس النحوي .

ثانيا : القياس

قد " أجمع أهل اللغة – إلا من شذ عنهم – أن للغة العرب قياسا ، وأن العرب تـشتق بعض الكلام من بعض " [4] . ولقد جعل أهل علم العربية ما استمر من الكلام فـي الإعـراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا ، وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه ، وانفرد عن ذلك إلى غيره ، شاذا .

والكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب :

1. مطرد في القياس والاستعمال جميعا ، وهذا هو الغاية المطلوبة ، وذلك نحـو : قام زيد ، وضربتُ عمرا ، ومررتُ بسعيدٍ .

2. مطرد في القياس ، شاذ في الاستعمال ، وذلك نحو الماضي من : يذر ، ويدع .

3. مطرد في الاستعمال ، شاذ في القياس ، نحو قولهم : استحوذ ، واستنوق الجمـل ، وَأَغْيَلَتِ [5] المرأة .

---

[1] أوثق الأسباب 213 ، 214 .

[2] سورة مريم 69/19 .

[3] أوثق الأسباب 203 .

[4] الصاحبي 57 والعلم الخفاق 91 .

[5] أغيلت المرأة : أرضعت ابنها وهي حامل . انظر : الصحاح (غيل) 1331/2 .

4. الشاذ في القياس والاستعمـال جميعـا ، نحـو : ثـوب (مصوون) ، وفـرس (مقوود) [1] .

والقياس في النحو : هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه . وهذا معناه قياس الأمثلة على القاعدة ؛ ذلك أن المنقول المطرد يعتبر قاعدة ، ثم يقـاس عليهـا غيرهـا ، فهـو إذًا : حمل فرع على أصل بِعِلةٍ ، وإجـراء حكم الأصل على الفرع [2] .

ويهدف القياس إلى محاكاة العرب في طرائقهم في صوغ أصول المـادة وفروعهـا ، وضبط الحروف ، وترتيب الكلمات ، وما يتبع ذلك [3] ، فهو " أشبه بالمحور الذي يدور حولـه الكلام ، ولولا القياس لاضطربت اللغة ، واهتزت الأساليب ، واختلطت التراكيب " [4] .

" والقياس معظم أدلة النحو ، والمعول عليه في كثير من مسائله ، ولذلك قال الكسائي :

إِنّما النّحو قِياس يتبع وبِهِ في كُل عِلْمٍ ينْتَفَع

وقال ابن الأنباري : اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق ؛ لأن النحو كله قيـاس ، لهذا قيل في حده : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، فمن أنكر القياس ، فقد أنكر النحو " [5] .

" ولا يكون القياس إلا بعد السماع غالبا ، فَقَلَتِ الحاجة إلى غيرهما من الأصول " [6] .

و" أركان القياس :

1. أصل ، وهو المقيس عليه .
2. فرع ، وهو المقيس .
3. حكم ، وهو الإعراب بأنواعه الأربعة : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

---

[1] الأصول 180 ، 181 ، 182 والأشباه والنظائر 238/1 ، 239 و.

[2] الإغراب في جدل الإعراب 45 ، 46 وأصول النحو العربي 76 وفي أدلة النحو 143 .

[3] اللغة والنحو 22 ، ونظرية الأصل والفرع في النحو العربي 153 .

[4] الحلقة المفقودة 359 .

[5] الأصول 178 وابن يسعون النحوي 259 .

[6] نظرية الأصل والفرع في النحو العربي 141 .

4. علة جامعة بين الأصل والفرع " [1] .

" وذلك كأن تركب قياسا في الدلالة على رفع نائب الفاعل ؛ فتقول : اسم أسند الفعل إليه مقدما عليه ؛ فوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل ، فالأصل : هو الفاعل ، والفرع : نائب الفاعل ، والعلة الجامعة : هي الإسناد ، والحكم : هو الرفع " [2] .

ولم تَغِب أهمية القياس وأصالته في الدرس النحوي عن ابن جماعة ، فكان أن اعتمد روح هذا المنهج الأصولي القائم أساسا على السماع ثم القياس ، وإن قلّتِ الألفاظ والمصطلحات المستخدمة في هذا السياق . فالمتتبع لشروحه والمتأمل فيها يلمس في أسلوب معالجته للقضايا النحوية تركيزه على الثمار الناضجة في معظم الأحيان .

وفي ظني أنه أمر طَبعِي ، إذْ كيف يهمل ابن جماعة – أو غيره من العلماء – حصاد سبعة قرون من جهود العلماء ؟! ذلك الحصاد الذي انشغل العلماء في تمحيصه ، تماما كما دأبوا – أيضا – على شرحه ، وهو ما تميز به عصر ابن جماعة .

ولكن بين الشرح والتمحيص ، والرفض والترجيح ، كانت لابن جماعة إشارات مهمة في هذا الأصل المهم (القياس) ، نقتطف منها ما يلي :

1. يقول ابن جماعة : الصفة لا تجوز من الضمير ، فكذلك لا يجوز عطف البيان في الجوامد ؛ لأن عطف البيان بمنزلة النعت في المشتقات ، فكما أن الضمير لا ينعت ، كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ، وممن نص عليها من المتأخرين ابن السيد وابن مالك ، والقياس معهما في ذلك [3] .

2. اشترط ابن جماعة كون (إذ) للمفاجأة أن تأتي بعد (بينا) أو (بينما) ، وأشار إلى أنه قد سمع من كلام العرب إسقاطها بعدهما ، واعتبر ذلك أقيس .

ونراه هنا يعتمد على السماع والقياس – معا – في اختياره [4] .

3. رفض استعمال القياس في المسائل البلاغية كالمجاز ، إذ قال : المجاز لا حجر فيه ، ثم قال : ليس هذا من القياس في شيء ، وكان ذلك قد جاء في حديثه عن (لو) من

---

[1] نظرية الأصل والفرع في النحو العربي 154 وفي أدلة النحو 143 .

[2] أبو البركات الأنباري 169 ونظرية الأصل والفرع في النحو العربي 152 .

[3] أوثق الأسباب 200 .

[4] أوثق الأسباب 44 .

حيث مصدريتها من عدمها ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ [1] . وإعنات المصنف نفسه في تأويل المعنى ... فرفض ابن جماعة تلك التأويلات ، واعتبر القضية مسألة مجاز ، وليست قضية نحوية يناسبها القياس [2] .

وإن كان مصطلح (القياس) قد ظهر في المسائل السابقة ، فإنه قد عالج بعض مسائله – أيضاً - بدون ربطها بهذا اللفظ ، ومن ذلك :

1. قوله : " واعلم أن (الفاء) هي الأصل في الربط بين الشرط والجواب ، وبِ (إذا) الفجائية ، وهي في الربط نائبة مناب (الفاء) " [3] .

وهو ما عرف عند الأصوليين من اختيارهم لأداة ما ؛ لتكون أصلا لمثيلاتها ، ثم قياس بقية الأدوات عليها [4] .

2. قوله عن (كاف التشبيه) : " الدليل القاطع على حرفيتها زيادتها ، ولا يزاد إلا الحروف [5] ، فقاس (كاف التشبيه) على الحروف بهذه الخاصية المشتركة ، ألا وهي الزيادة ، ولكن بدون استخدام لفظ القياس .

3. في الظرف والجار والمجرور ، وفي المسألة الأولى ، قوله : إنه لابد من تعلقهما بفعل أو ما في معناه ، أي معنى الفعل ، إذ هو الأصل [6] .

وهذا الاتجاه (الأصل والفروع) من مقتضيات القياس وعناصره [7] .

4. أظهر ابن جماعة وعيا كبيرا في استيعاب القياس كأصل بناء من أصول النحو ، فتبنى – مثلا – جواز إعمال (إن) عمل (ليس) رغم ثبوت ذلك عن أهل العالية – فقط – ، ولم يطرد ذلك الاستعمال عند سائر العرب [8] .

---

(1) سورة البقرة 96/2 .

(2) أوثق الأسباب 226 .

(3) أوثق الأسباب 30 .

(4) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي 102 ، 156 ، 166 .

(5) أوثق الأسباب 102 .

(6) حدائق الإعراب 3 أ .

(7) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي 130 ، 134 .

(8) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي 358 .

وهو ما بحثه أجلاء علماء النحو ، وفيهم ابن جني الذي عقد لتلك المسألة بابا سـماه : باب في جواز القياس على ما يقل ، ورفضه فيما هو أكثر منه ، فالمسألة لم تعتمد على الكثـرة – فقط – ضابطا وحيدا للقياس ، وإن كانت الكثرة معتبرة ومهمة ...

" وأيا كان نوع القياس وهدفه ، فمن شروطه ألا يخرج عن سنن العربية في تركيبهـا واشتقاقها ، ومن ضوابطه قول النحاة : الأصل في الكلام أن يوضع لفائدة ، وما يـؤدي إلـى اللبس يجتنب " [1] .

ثالثا : التعليل

وهو من الأصول التي بذل فيها النحويون جهدا عظيما ، من أجل إرساء النحو كعلم له قواعده وأسسه ، وأصوله وفروعه بشكل مترابط ومتناسق ، حتى وصلت إلى قمة النضج فـي القرن الرابع الهجري ، على أيدي طائفة من العلماء ، كأمثال أبي علي النحوي والرماني وابـن جني وابن الوراق [2] .

وكانوا قد قسموا العلة النحوية إلى ثلاثة أضرب :

1. علل تعليمية .
2. علل قياسية .
3. علل نظرية جدلية .

فأما **التعليمية** : فهي التي يتوصل بها إلى معرفـة كلام العرب ، ومن هذا النوع مـن العلل : (إن زيدا قائم) ، فإن قيل : لم نصبتم زيدا ؟ ، قلنا : بـ (إن) ؛ لأنها تنصب الاسـم وترفع الخبر ؛ لأنا كذلك علمنَاه ، ونُعلمه ، فهذا ونحوه من نوع التعليم ، وبـه ضـبط كـلام العـرب .

وأما **القياسية** : فأن يقال : لِم نُصِب زيد بـ (إن) في قولنا : (إن زيدا قائم) ؟ ولِـم وجب أن تنصب (إن) الاسم ؟ والجواب في ذلك أن يقال : لأنها وأخواتها ضـارعت الفعـل

---

(1) نظرية الأصل والفرع في النحو العربي 158 .
(2) علل النحو 57 .

المتعدي إلى مفعوله ، فحملت عليه ، وأعملت إعماله لما شـابهته ، فالمنـصوب بهـا مـشبه بالمفعول به لفظاً .

وأما **الجدلية النظرية** : فكل ما يعتل به في باب (إن) بعد ذلك ، مثل أن يقال : فمـن أي جهة شابهت هذه الحروف الأفعال ؟ وبأي الأفعال شبهتموها ؟ ... [1]

وهناك من أطلق مصطلح العلل الأول على العلل التعليمية ، ومصطلح العلل الثـواني ، أو علل العلل ، على العلل القياسية والجدلية [2] .

ولم يخرج ابن جماعة عن هذا السياق النحوي ، بل مضى على نفس النهج التقليدي في التعليل للظواهر النحوية ، فمن الأمثلة على العلل الأول (العلل التعليمية) عنده :

1. قوله : " الاسمية : ما صدرت باسم ، سواء ختمت به ، أو ختمت بفعـل ، نحـو زيد قام ، والفعلية : ما بدئت بفعل ليس إلا [3] .

2. وعند تمثيله لجواب القسم – في أثناء عرضه للجمل التـي لا محـل لهـا مـن الإعراب – جاء بقوله تعالى : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾ [4] .

ثم قال : فجملة (لأغوينهم) لا محل لها ؛ لأنها جواب القسم . [5]

وهو كثير لا حصر له عند الجميع ، وليس لدى ابن جماعة وحده .

وهو ما لا خلاف فيه ، ولا إنكار عليه عند أي من النحاة .

3. المسألة الثانية : حكم الجار والمجرور بعد المعرفة وبعد النكرة ، حكـم الجملـة الخبرية المشروطة بالشروط الأربعة المتقدمة ، فهو – أي الجار والمجرور – صفة في نحـو قولك : رأيت طائرا على غصن ؛ لأنه – أي الجار والمجرور الذي هو (على غصن) – وقع بعد نكرة محضة ، وهو قولك : طائر .

---

(1) أصول النحو العربي 137 ، 138 .

(2) علل النحو 76 وأصول النحو العربي 151 .

(3) أقرب المقاصد (للصغرى) 1206 .

(4) سورة ص 82/38 .

(5) حدائق الإعراب 2ب .

وهو حال ، في نحو قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [1] ، أي متزيناً ؛ لأنه – أي الجار والمجرور – وقع بعد معرفة محضة ، وهي الضمير المستتر في قوله : فخرج ، وهو – أي الجار والمجرور – محتمل لهما ، أي لأن يكون صفة ، ولأن يكون حالا بعد غير المحض منهما ، وذلك نحو : (يعجبني الزهر في أكمامه) ، وفي نحو : (هذا ثمر يانع على أغصانه) ، وما ذاك إلا لأن الزهر في المثال الأول معرف بأل الجنسية ، فهو قريب من النكرة ، كما هو شأن الجنسي المعرف ؛ ولأن قولك في المثال الثاني موصوف ، فهو لتخصيصه بالصفة قريب من المعرفة [2] .

أما **العلل الثواني** : وقد مضى فيها ابن جماعة على نهج النحاة وطرائقهم في التعليل ، ومما جاء في شروحه :

1. إذ : بنيت لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل ، أو لما عوض منها ، وعلى رأي ابن مالك : لوضعها على حرفين [3] .

2. بعد إشارة ابن هشام إلى نصب (عوض) حين الإضافة ، مثل : لا أفعله عوض العائضين ، يعلل ابن جماعة لذلك بقوله : وسوغ خروجه من البناء إلى الإعراب الإضافةُ ؛ فإنها من خواص الأسماء [4] .

وقد علل لبنائه – في موضع آخر[5] – قائلا : " وسبب بنائه ، قيل : مشابهته الحرف في إبهامه ؛ لأنه يقع على كل ما تأخر من الزمان ، وقال ابن مالك : لأنه مثل (قط) ، فيما نسب إليه " ، وهذا مبني على الضم .

3. بل كان يعلل في غير القضايا النحوية ، كتعليله لتسمية الزمان بـ (عوض) بقوله : لأنه كلما ذهب منه مدة عوضها مدة أخرى ؛ ولأنه – أي الزمان – يعوض ما سلب [6] .

---

[1] سورة القصص 79/28 .
[2] أقرب المقاصد (للكبرى) 15 أ ، 15ب .
[3] أوثق الأسباب 137 .
[4] أوثق الأسباب 124 .
[5] أقرب المقاصد (للكبرى) 18ب .
[6] أقرب المقاصد (للكبرى) 18ب . وانظر : الصحاح 855/1 ولسان العرب 192/7 .

مما يوحي بمدى تمكن هذا النهج الفكري ، والتفكير المنطقي ، من علماء النحو ، ومنهم ابن جماعة ، كما هو واضح وجلي .

وفي ظني أن هذا منهج عظيم يستحق التقدير والإجلال ، وينم عن جهـد كريم أنتجتـه عقـول فذة .

وأستغرب من ذلك الاستخفاف من الرصيد الهائل الذي خلفه لنا أولئك الأفذاذ ...

فإن كانت هناك بعض المبالغات أو الشطحات في تعليل النحاة ، وهو ما لا يمكن إنكاره بطبيعة الحال عن أي من البشر ، فلا يجوز المبالغة – بالمقابل – في رفضه والإنكار عليـه ، وما أعدل أن ينظر بعين الإنصاف والاتزان إلى كل شيء !

فمـا دأب النحاة على البحث عنه ، هو ذلك الناظم الذي ينظم عقد اللغة وبناءها ، فلكل شيء روح ونظام .

ولقـد دفع التعصب وانعدام الموضوعية ضد تراث النحاة ، إلى بعـض المغالطـات ، ومن ذلك ما وقع من د . محمد عيد ، وهو يستجمع كل ما لديه من قوة ذهنية ليدك ذلك البنـاء التليد ، مستندا – بالطبع – إلى بعض العلماء الآخرين ؛ كابن مضاء القرطبي .

ونضرب على ذلك مثلا ، وهو يحاول تقويض منهج التعليل – غير العلل التعليميـة – قولـه :

لكـن منذ القرن الثامن عشر ، لم يعد هذا الرأي ذا قيمـة علميـة لـدى اللغـويين المحدثين ، إذْ كتب (هيردار) في هذا القرن يقول : (لقد اختُرعتِ اللغـة بوسـائل الإنـسان الخاصة ، ولم تبتكر بصورة آلية بطريق التعليمات الإلهية ، لم يكن ا هو الذي اخترع اللغـة للإنسان ، ولكن الإنسان نفسه هـو الـذي اضطر إلى اختراعها ، بطريق ممارسـته قدراتـه الخاصة) .

ثـم يكمـل د . محمـد عيـد : ومنذ ذلك الوقت اتجه البحث فـي هـذا الموضـوع وجهـات مختلفـة ، دون أن يضع فـي اعتباره الأصل الإلهـي أو التوقيـف ، وتقـرير هـذه الحقيقة يكفـي في رد ما رآه بعض النحـاة العـرب مـن الاعتمـاد عليهـا فـي إيراد العلل [1] . (انتهى كلام د . محمد عيد)

---

[1] أصول النحو العربي 173 .

وهو كلام ، أقل ما يقال فيه أنه عجيب وغريب ، فأنت ، وبأدنى نظر وتأمل فيما سبق من كلام (هيردار) هذا ، تستطيع أن تكتشف إنشائيته ، وعدم استناده إلى أية أسس . . .

ثم إن العجب يستغرقك أكثر عندما ترى د . محمد عيد يسمي ذلك (حقيقة) ، تلك (الحقيقة) المزعومة التي – وبكل بساطة – ترد ما قاله (بعض النحاة العرب) ، وهذا الاستخدام لكلمة (بعض) – هنا – يشي عما في النفس من تحامل !!!

وهل هناك أعجب وأغرب من ذلك ؟ وكيف يقع فيه عالم مختص كالدكتور محمد عيد ؟ فأين هي هذه (الحقيقة) ؟ وهل حازت أفواه الغربيين كل هذا القدر من القدسية ؛ ليصبح هذَرهم حقائق ؟!

هذا فضلا عن مناقضة كلام (هيردار) الجزافي لرؤى تستند إلى تفسير كثير من علمائنا الكرام المنبثقة من فهمهم للقرآن الكريم .

وخلاصة القول : إنه مبحث لا يزال في حاجة إلى مزيد بحث وتمحيص ، بدون إلغاء الآخر ، فلكل حظه من الوجاهة ، ولْنَدع للموضوعية والعلمية في البحث أن تأخذ بأيدينا إلى جادة الصواب ، في سعينا إلى دراسة ما نطقت به العرب ، وكيف نطقت به ؟؟!!

المبحث الرابع

مآخذ على شروح ابن جماعة

وهي نقاط قليلة ، قياسا إلى ذلك الجهد الكبير الذي بذله هذا العالم الجليل ، والكمـال وحده ، وإنما ينبغي على الباحث أن ينبه على ما تبين له من هفوات أو سـلبيات ، حتـى يـتم التناصح ، وتعم الفائدة .

وسيقتصر حديثنا على المآخذ في نقاط ، وهي كما يلي :

1. اعتبر ابن جماعة قوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ قَلِيلًا ﴾ [1] جملة فعلية فـي أوثـق الأسباب [2] ، أما في أقرب المقاصد [3] في شرح القواعد الكبرى ، فاعتبرها – هي نفـسها – جملة اسمية ، وهو سهو واضح وقع فيما بين الشرحين .

ومن المعلوم أن (كان وأخواتهـا) أفعال ناقصة عند البصريين ، ولازمـة عنـد الكوفيين [4] ، ولكن الواضح من مذهب ابن جماعة أنه بصري المذهب في هذه المسألة ، فهـو يعربها ناقصـة تدخل على الجملة الاسمية ، فترفع المبتدأ ، ويسمـى اسمها ، وتنصب الخبر ، ويسمـى خبرها [5] .

2. اعتبر – أيضا – الجملة التي دخلت عليها (كاد) جملة فعلية ، مثل : كاد زيـد يفعـل ، مع أن سياق مذهبه النحـوي – كمـا أسلفنـا فـي البنـد الـسابق – يأخـذ بنقصـان (كاد) [6] .

ومؤدى ذلك أن جملة (كاد زيد يفعل) جملة اسمـية ، وليست فعلـية .

---

(1) سورة الأعراف 86/7 .

(2) أوثق الأسباب 140 .

(3) أقرب المقاصد (للكبرى) 21 أ .

(4) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف 821/2 – 828 .

(5) أقرب المقاصد (للصغرى) 1209 .

(6) أقرب المقاصد (للصغرى) 1209 .

وبيان ذلك أن الجملة – اسمية أو فعلية – لها ركنان ، فركنا الاسمية : مبتدأ وخبـر . وركنا الفعلية : فعل وفاعل . وجملة (كاد زيد يفعل) تخلو من ركني الجملة الفعلية – حسب مذهب ابن جماعة – ففعلها ناقص ، وتخلو من الفاعل تماما ، في حين تشتمل على ما أصـلهما المبتدأ والخبر – وهما اسم (كاد) وخبرها – حيث إنهما مبتدأ وخبر قبل دخـول (كـاد) عليهما .

ولذا فهي أقرب كثيرا جدا إلى الجملة الاسمية ، منها إلى الجملة الفعلية .

3. اعتبر الجملة الشرطية فعلية دائما ، وسبب ذلك – عنده – أن أداة الـشرط لا يقـع بعدها إلا الأفعال [1] .

وهذا صحيح إذا كانت أداة الشرط حرفا ، ولكن إذا كانت اسما لـه موقـع إعرابـي ، فالأمر مختلف ؛ فجملة : (من درس نجح) ←——— جملة اسمية .

لأن (من) اسم شرط جازم مبني على السكون ، في محل رفع مبتدأ ، وجملة (نجح) : في محل رفع خبر [2] .

وهكذا ، فالجملة الشرطية ليست فعلية دائما ، كما يقول ابن جماعة .

4. ساق ابن جماعة قول عمر بن الخطاب : (نعم العبد صهيب ، لو لم يخف ا لـم يعصه) [3] على أنه حديث عن رسول ا - ﷺ- [4] في أوثق الأسباب .

5. مثل بقوله تعالى : ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ ﴾ [5] على الجملـة التابعـة لمفرد .

وعندما أعرب (لا بيع فيه) قال :

---

[1] أقرب المقاصد (للصغرى) .

[2] انظر في ذلك : أوضح المسالك 110/4 ، 114 ، 115 وحاشية الصبان 16/4 ، 17 والتطبيق النحوي 67 واللمع البهية 207 .

[3] الجنى الداني 273 ومغني اللبيب 339 ، 341 ، 343 والمقاصد الحسنة 526 وموصل الطلاب 130 وتدريب الراوي 805/3 وكنز العمال 437/13 وكشف الخفاء 323/2 0

[4] أوثق الأسباب 220 .

[5] سورة البقرة 254/2 .

(لا) : نافية للجنس ، تنصب الاسم ، وترفع الخبر .

وهو يورد هذا الإعراب بدون التنويه إلى أن ذلك يأتي في قـ ـراءة ابن كثير وأبـي عمرو [1] ، إذ إن القراءة المشهورة برفع (بيع) لا بنصبها . فالأولى التنبيه على مثـل هـذه المسائل .

6. قال ابن هشام في إحدى المسائل : (قلت : بل فيه فائدة ، وهي التنبيه ...)

ففي شرحه يقول ابن جماعـة – عندما يصل إلى كلمة فائدة : (فائـدة ، وهـي) أي الفائدة ... [2]

ولست أرى أدنى فائدة من هذا التفسير : أي الفائدة ، في الشرح لتمام وضوح السياق ، وبخاصة أنه أنكر في غير موضع على المصنف التكرار والإطالة ... فهذا الموضع ، وأمثالـه كثير عنده ، أولى بالإنكار .

7. قصر البناء في الأسماء على ستة أبواب : أسماء الشرط ، وأسـماء الاسـتفهام ، وأسماء الأفعال ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والأسماء المضمرة [3] .

مع أن هناك أسماء أخرى مبنية ، مثل : الأسماء المركبة ، واسم لا النافية للجنس (في بعض المواضع) ، والمنادى (في بعض المواضع) ، والأعلام المختومة (بويه) ، وما كان علَما للمؤنث على وزن (فعال) مثل سجاح ، أو سبا لها ، مثل : ياخَباثِ ، ويا فَـساقِ – ولا يكون إلا في النداء ، والظروف المبهمة التي قُطِعتْ عن الإضافة لفظا لا معنى ، مثل : قبـلُ ، وبعد ، وكلمة (أمسِ) وبعض الظروف ، مثل : إذْ ، وحيثُ ، والآن [4] .

8. أحصى حالاتِ استتار الضمير وجوبا ، فقال : يستتر الضمير وجوبا في فعـ ـل الأمر ، والفعل المضارع المبدوء بالهمزة ، والفعل المـضـارع المبـدوء بالتـاء ، والفعـل المضـارع المبدوء بالنـون ، ويستتر وجـوبا : في اسـم الفعل بمعنى المضـارع ، نحـو :

---

[1] أقرب المقاصد (للصغرى) 1213 .

[2] أوثق الأسباب 270 .

[3] أقرب المقاصد (للصغرى) 1217 .

[4] أوضح المسالك 30/1 ، 32 ، 33 ، 310 ، 159/2 ، 305/3 ، 148/4 وحاشية الصبان 101/1 – 110 والتطبيق النحوي 35 ، 73 ، 74 واللمع البهية 19 ، 20.

(أوه) بمعنى (أتوجـع) ، وفي اســـم الفعــــل بمعنى الأمر نحــو : (نَـزال) ، بمعنى (انزل) ، ومستتر وجوبا – أيضا – في أفعال الاستثناء : خلا ، وعدا ، وحاشا [1] .

ولكنه نسي استتار الضمير وجوبا مع : أفعل التفضيل [2] ، مع ظهور ذلك وبروزه في عالم النحو وأبوابه . أما مع فعل التعجب ، فهو يرى استتار الضمير جوازا [3] .

9. سرد ما هو في معنى الفعل – أي يعمل عمله – فذكر : المصدر ، واسم الفاعـل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم الفعل ، وأفعل التفضيل [4].

ونسي صيغ المبالغة ، مع أنها أقوى في العمل من بعض ما ذكر [5] .

---

[1] أقرب المقاصد (للصغرى) 1210 ، 1211 .

[2] أوضح المسالك 75/1 وحاشية الصبان 192/1 والتطبيق النحوي 44 ، 45 واللمع البهية 89 .

[3] انظر : أقرب المقاصد (للصغرى) 1241 .

[4] أقرب المقاصد (للصغرى) 1221 .

[5] أوضح المسالك 162/3 وحاشية الصبان 447/2 ، 448 واللمع البهية 550 .

المبحث الخامس

الموازنة بين الشروح

لا بد وأن نتذكر – مرة أخرى – أننا أمام شـرحين صـغيرين للقواعـد الـصغرى ، وآخرين كبيرين للقواعد الكبرى ، وهذا من شأنه أن يختصر من مساحة الموازنة وبنودها بينها مجتمعة ، لذا تركزت موازنتنا على الأصول دون الفروع .

وقد أدلينا بدلونا في هذا المبحث من خلال بندين اثنين :

1. السمات المشتركة بين الشروح كافة .
2. السمات المتباينة بين الشروح .

أولا : السمات المشتركة بين الشروح كافة

1. اشتمل كل منهـا على المتن الأصلي لابن هـشام ، وإن اختلـف فـي طريقـة الإشـارة إليه .
2. تفوقت أعداد الشواهد القرآنية كثيرا على الشواهد الشعرية ، كما هو موضح فـي جدول (2 ، 3) – الآتي .
3. حرصت على تفسير المفردات .
4. اهتمت بنسبة النصوص إلى أصحابها .
5. اهتمت أساسا بالمنحى التعليمي .
6. اهتمت كل الشروح بالقراءات القرآنية .

ونستطيع أن نلمس بعض السمات السابقة ، وغيرها من خلال عرضنا للجداول المهمـة التالية :

جدول (2 ، 3) : ملخص أعداد الشواهد في الشروح الأربعة

الشـواهـد		عـدد المـرات الـواردة			عـدد المـرات الـواردة		
		القواعد الصغرى	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للصغرى)	القواعد الكبرى	أوثق الأسباب	أقرب المقاصد (للكبرى)
آيات القرآن الكريم	لابن هشام	42	41	41	139	139	138
	لابن جماعة		26	6		40	146
	المجموع	42	67	47	139	179	284
الأحاديث النبوية	لابن هشام	-	-	-	2	2	2
	لابن جماعة		-	1		5	6
	المجموع	-	-	1	2	7	8
الأبيات الشعرية	لابن هشام	1	1	1	19	19	19
	لابن جماعة		9	6		37	75
	المجموع	1	10	7	19	56	94
الحكم والأمثال والأقوال المأثورة	لابن هشام	-	-	-	3	3	3
	لابن جماعة		-	-		5	3
	المجموع	-	-	-	3	8	6

جدول (3 ، 3) : العلماء المذكورون في الشروح الأربعة

		العـالـم	عـــدد المـــرات الـــواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
نحوي	1	الأخفش	2	1	3	15	29
نحوي	2	ابن الحاجب		1	7	4	6
نحوي	3	ابن درستويه	1	1	1	4	3
نحوي	4	الزمخشري	3	2	8	23	93
نحوي	5	سيبويه	4	3	2	31	67
نحوي	6	الشلوبين	1	1	2	5	7
نحوي	7	ابن عصفور	2	1	1	10	14
نحوي	8	الفراء	1	1	2	13	31
نحوي	9	الكسائي	2	1	1	13	28
		المجموع	16	12	27	118	278

جدول (4 ، 3) : العلماء الذين اقتصر ذكرهم على ثلاثة شروح فقط

العالم			عدد المرات الواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
نحوي	1	أبو البقاء العكبري			2	4	3
نحوي	2	الجزولي			1	1	1
نحوي	3	ابن جني			2	5	8
نحوي	4	ابن خروف			1	7	7
نحوي	5	الخليل			1	4	7
نحوي	6	الزجاج	2		2	12	12
نحوي	7	أبو عمرو			2	5	2
نحوي	8	الفارسي	3		3	12	31
نحوي	9	اللحياني			2	1	2
نحوي	10	ابن مالك	1		5	29	48
نحوي	11	المبرد			3	7	18
نحوي	12	ابن هشام الخضراوي			1	1	2
لغوي	13	أبو عبيدة			1	3	3
مفسر	14	الرازي	1		1	2	8
لغوي	15	ابن دريد	1	1		1	1
صحابي	16	ابن عباس		1		1	3
		المجموع	8	2	27	95	156

جدول (5 ، 3) : العلماء الذي اقتصر ذكرهم على شرحين فحسب

العـالـــم			عـــدد المـرات الــواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
نحوي	1	أبو الأسود	1			1	1
نحوي	2	ابن الأنباري				1	1
نحوي	3	البطليوسي				1	1
نحوي	4	ثعلب	1			7	7
نحوي	5	أبو حاتم السجستاني				1	2
نحوي	6	أبو حيان				5	22
نحوي	7	ابن خالويه				1	1
نحوي	8	ابن الخباز				1	1
نحوي	9	الرماني				1	2
نحوي	10	الرياشي				1	1
نحوي	11	السهيلي				1	7
نحوي	12	ابن السيد				2	4
نحوي	13	السيرافي				3	6
نحوي	14	ابن طاهر				5	3
نحوي	15	قطرب				2	1
نحوي	16	المازني				1	5
نحوي	17	هشام				1	4
نحوي	18	ابن هشام اللخمي	1			5	3

العالم			عدد المرات الواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
لغوي	19	بهاء الدين السبكي				2	2
لغوي	20	الجواليقي				2	1
لغوي	21	الجوهري				1	9
لغوي	22	النضر بن شميل				1	2
لغوي	23	الهروي	2			3	5
أديب	24	الآمدي				1	1
أديب	25	الحريري				2	2
قارئ	26	الأعمش				1	1
قارئ	27	الحسن البصري				2	5
قارئ	28	حمزة بن حبيب				5	4
قارئ	29	عاصم				2	3
قارئ	30	ابن عامر				2	4
قارئ	31	ابن كثير				2	1
قارئ	32	نافع				5	3
مفسر	33	الثعلبي				2	1
مفسر	34	يعقوب				5	2
صحابي	35	أبي بن كعب	1			1	1
صحابي	36	الزبير				3	1

العالـــم			عـــدد المــرات الــواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
صحابي	37	عبد ا بن مسعود				5	5
صحابي	38	عكرمة				1	1
صحابي	39	علي بن أبي طالب				1	1
صحابي	40	عمر بن الخطاب				3	1
نحوي	41	الجرمي			1		1
نحوي	42	الحوفي			1		1
نحوي	43	ابن السراج			1		5
نحوي	44	سعد الدين التفتازاني			1		2
نحوي	45	مكي			1		1
مفسر	46	سليم الرازي			1		11
نحوي	47	ابن بري			1	1	
قارئ	48	ابن محيصن			1	1	
مفسر	49	أبو شامة			1	1	
		المجموع	6	-	9	95	149

جدول (6 ، 3) : العلماء الذين لم يذكر كل منهم إلا في شرح واحد فقط

العـالـــم			عـــدد المـــرات الــــواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
نحوي	.1	ابن بابشاد					1
نحوي	.2	ابن الباذش					1
نحوي	.3	بدر الدين بن مالك					1
نحوي	.4	أبو بكر بن الخياط					3
نحوي	.5	ركن الدين الاستراباذي					3
نحوي	.6	ابن الطراوة					1
نحوي	.7	ابن طلحة					1
نحوي	.8	ابن أبي العالية					1
نحوي	.9	أبو عبد ا الجليس					1
نحوي	.10	عبد ا بن محمد الباهلي					1
نحوي	.11	علي بن سليمان					1
نحوي	.12	ابن العماد					1
نحوي	.13	ابن كيسان					4
نحوي	.14	المرادي					1
نحوي	.15	ابن مضاء					1
نحوي	.16	النحاس					2
نحوي	.17	نصير بن يوسف					1
نحوي	.18	يونس					1
لغوي	.19	أبو جعفر بن الزبير					1

العــالـــــم			عـــدد المــرات الـــــواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
لغوي	20.	أبو زيد					2
أديب	21.	الشعبي					1
أديب	22.	علي بن عيسى					1
بلاغي	23.	ابن رشيق القيرواني					2
بلاغي	24.	السكاكي					1
بلاغي	25.	محمد بن مسعود الغزني					1
متكلم	26.	الخطيبي					4
متكلم	27.	ابن سينا					1
متكلم	28.	عبد اللطيف البغدادي					1
قارئ	29.	حفص					1
قارئ	30.	زيد بن علي					1
قارئ	31.	عبد ا					1
قارئ	32.	عيسى					1
قارئ	33.	يحيى بن وثاب					1
مفسر	34.	البيضاوي					18
مفسر	35.	عز الدين الدريني					3
فقيه	36.	شريح					2
فقيه	37.	عز الدين بن عبد السلام					1

		العـالــــم	عـــدد المـــرات الـــــواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
محدث	38.	الترمذي					1
صحابي	39.	أبو الدرداء					1
نحوي	40.	الأخفش الأصغر				5	
نحوي	41.	ثابت				1	
نحوي	42.	السخاوي				3	
نحوي	43.	ابن الضائع				1	
لغوي	44.	الأزهري				1	
لغوي	45.	عبد الوهاب السبكي				2	
لغوي	46.	التبريزي				1	
أديب	47.	الجاحظ				1	
بلاغي	48.	القزويني				1	
متكلم	49.	الفارابي				3	
قارئ	50.	أبو جعفر يزيد بن القعقاع				2	
قارئ	51.	خلف				3	
قارئ	52.	شعبة				1	
قارئ	53.	الضحاك				1	
فقيه	54.	الشافعي				5	
فقيه	55.	الماوردي				1	
فقيه	56.	يحيى بن يعمر				2	
محدث	57.	أبو داود				1	
محدث	58.	النسائي				2	

		العالـــــم	عـــــدد المـــرات الــــواردة				
			القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
محدث	.59	أبو نعيم				1	
صحابي	.60	سالم مولى أبي حذيفة				1	
صحابي	.61	عامر				1	
صحابي	.62	معاوية				1	
نحوي	.63	أحمد بن الجندي		1			
نحوي	.64	ابن أبي الربيع		1			
فقيه	.65	ابن دقيق العيد		1			
		المجموع	-	3	-	41	72

جدول (7 ، 3) : الفئات العلمية وأصحاب العلوم الواردون

	الفئة	عـــــدد المـــرات الــــواردة				
		القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
.1	الجمهور	1	1	2	16	22
.2	البصريون			4	13	26
.3	الكوفيون	1		8	16	29
.4	النحويون	3		4	22	40
.5	البيانيون			1	2	3
.6	المغاربة					15
.7	أهل المنطق					1
.8	أهل المعاني			1		
	المجموع	5	1	20	69	136

جدول (3 ، 8) : أسماء الكتب الواردة

م	الكـتـــــاب	عـــــدد المـــرات الـــــواردة				
		القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
1.	الكشاف			1	1	4
2.	المغني			9	49	2
3.	الإيضاح				1	2
4.	التسهيل				5	43
5.	الجمل (للزجاجي)				1	1
6.	سر الصناعة				1	1
7.	شرح التسهيل				4	15
8.	الكافية				1	2
9.	الارتشاف			1		16
10.	شرح الجمل الصغير			1		1
11.	الصحاح			1		6
12.	البسيط					7
13.	التذكرة					1
14.	التلخيص					3
15.	الحاشية على الكشاف					1
16.	الحديث					1
17.	شرح الصغار					1
18.	الذخائر					1
19.	ضياء القلوب					1
20.	المفتاح					1

	الكـتـــاب	عـــدد المـــرات الـــواردة				
		القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
.21	وصف المباني في حروف المعاني					1
.22	شرح مختصر الجرمي				1	
.23	المحتسب				1	
.24	التوضيح				1	
.25	الحلية				1	
.26	اللباب				1	
.27	المصباح		1			
	المجموع	-	1	13	68	111

جدول (9 ، 3) : لغات القبائل الواردة

	القـبيلـة	عـــدد المــرات الــواردة				
		القواعد الكبرى	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
1.	الحجاز	1	1		3	2
2.	تميم				2	3
3.	تِهامة				1	1
4.	ربيعة				1	1
5.	عقَيل				1	3
6.	كِنانة				1	1
7.	نَجد				1	1
8.	هذَيل				2	1
9.	بنو صباح			1	1	
10.	سلَيم					1
11.	أهل العالية					2
12.	عكْل					1
13.	غَنِي					1
14.	قيس					1
15.	عدانة				1	
	المجموع	1	1	1	14	19

ومن خلال التأمل في هذه الجداول نستطيع أن نمضي في موازنتنا بين هـذه الـشروح بشكل أفضل .

ثانيا : السمات المتباينة بين الشروح

1. **التسمية** :

تمدنا التسمية بشيء من الإيحاءات المهمة ، فتسمية (أقرب المقاصد) توحي بالتيسير والتسهيل ، مما يوحي بكتابة هذين الشرحين لمستوى مبتدئ – إلى حد ما – في الدرس النحوي ، في حين تشير تسمية (حدائق الإعراب) إلى التنوع – إشارة إلى أقوال النحاة وآرائهم ، و(أوثق الأسباب) إلى القوة والعمق ، والذي يوحي بدوره بتوجيه هذين الشرحين إلى مستويات متقدمة من طلاب الدرس النحوي ومريديه .

2. **المصادر** :

ويسند ما اتجهنا إليه في البند السابق تدبرنا لمرات عودة ابن جماعة إلى مصادره من العلماء والكتب ولغات القبائل ، كما هو ملخص في الجدول التالي :

جدول (10 ، 3) : ملخص لمصادر ابن جماعة كلها

المصادر	أقرب المقاصد (للصغرى)	حدائق الإعراب	أقرب المقاصد (للكبرى)	أوثق الأسباب
العلماء	18	83	418	791
الكتب	1	13	68	111
لغات القبائل	1	1	14	19
المجموع	20	97	500	921

فالرجوع إلى أقوال النحاة – على اختلافها – أنسب للمستويات المتقدمة ؛ لما يعنيه ذلك من تتبع أقوال النحاة للتتلمذ عليها ، ومرورا بمناقشتها ، ووصولا إلى الحكم عليها ؛ لذلك نرى

أنه عاد إليها في أوثق الأسباب حوالي ضعف مرات عودته في أقرب المقاصد (للكبرى) ، وفي حدائق الإعراب أكثر من أربعة أضعاف ذلك في أقرب المقاصد (للصغرى) .

3. **الشواهد** :

إن الأمر في الشواهد كما هو الحال في المصادر من حيث دلالة كثرتها على التنوع والعمق ، ولكن ذلك يكون في حالة الاحتجاج بالشواهد لا التمثيل بها ، ولقد أكثر ابن جماعة من التمثيل في أقرب المقاصد (للكبرى) ، ومثالا على ذلك قوله :

" واعلم أنه يستثنى من حروف الجر أربعة ، فلا يتعلق ، أحدها : الجار الزائد :

(كالباء) في قوله تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [1].

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ ﴾ [2] .

و (كمِن) في قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [3].

وقوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [4].

ومثله كثير [5] .

فورود الشواهد في أقرب المقاصد (للكبرى) ، كان للتمثيل أكثر منه للاحتجاج ، وهكذا بلغ عددها في أقرب المقاصد (للكبرى) : (230) شاهدا – من القرآن والحديث والشعر والأمثال فقط ، في حين بلغت في أوثق الأسباب : (87) شاهدا ، مما يدل على ذهاب ابن جماعة إلى أكبر حد في التسهيل والشرح في أقرب المقاصد (للكبرى) .

4. اهتم بالتمييز بين متن المصنف وشرحه في بعض الشروح ، وبأكثر من صورة ، كأن يكتب كلام ابن هشام باللون الأحمر ، كما فعل في أقرب المقاصد (للكبرى) ،

---

(1) سورة الفتح 28/48 .

(2) سورة الأنعام 132/6 .

(3) سورة الأعراف 59/7 ، 65 ، 73 ، 85 وسورة هود 11 ، 50 ، 61 ، 84 .

(4) سورة فاطر 3/35 .

(5) أقرب المقاصد (للكبرى) 13ب .

أو بكتابة (ص) أمام كلام ابن هشـام ، و(ش) أمـام كلامه كمـا فعـل في أقرب المقاصد (للصغرى) ، وحدث أن لم يميز بينهما ، كما فعـل فـي حدائـق الإعـراب .

5. حفل بالإعـراب في أقـرب المقاصـد (للصغرى) بشكـل مركـ ـز ، فكـان يعـرب كثيرا من الشـواهد بصـورة تفصيلية ، كما لم يفعـل في أي شـرح آخر ، وهـي ملاحظة من شأنها أن تسهـم في إسناد تصورنا حول وضعـه لهذا الشـرح لمبتـدئين نـسبياً فـي الدرس النحـوي .

وتبقى الملاحظة الأهم – فيما لمسناه في هـذه الـشروح – أن شـ ـ ـ ـرحي أقـرب المقاصد (للصغرى و للكبرى) كانا قد وضِعا لمستوى أدنى من مستوى من وضِع لهم شـرحا حدائق الإعراب وأوثق الأسباب .

ويبقى المجال مفتوحا لمزيد من الاستنتاجات توحي بها إطالـة التأمـل فـي الجـداول المثبتـة في الصفحات السابقـة .

الفصل الرابع

مذهب عز الدين ابن جماعة النحوي

- آراؤه النحوية
- مباحثه الأخرى
- إعراباته
- موقفه بين المذاهب
- مذهبه النحوي

المبحث الأول

آراؤه النحوية

رغم ذلك المستوى من النضج والعمق الذي وصلت إليه مباحث النحو ومـسائله ، فـي ذلك العصر الذي احتضن ابن جماعة ، إلا أنه أظهر شخصية علمية متمكنـة ، لهـا رأيهـا ، وموازناتها ، وترجيحاتها في كثير من مسائل النحو ومباحثه ، نقتطف منها ما يلي :

1. جاء في الباب الثالث ، في النوع الخامس ، حول (أي) الشرطية ، قوله تعالى :

﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾[1]

وقرأ ابن مسعود : (أي الأجلين ما قضيت) [2]

وهنا قال ابن جماعة : " فإن قلت : ما الفرق بين موقعي ما المزيدة فـي القـراءتين ؟

قلت :

في المستفيضة مؤكدة لإبهام (أي) ، زائدة في إشباعها .

وفي الشاذة تأكيد للقضاء ، كأنه قال : أي الأجلين صممت علـى قـضائه ، وجـردت عزيمتي إليه .

2. في مثل قوله تعالى : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [3] .

أشـار إلى قـول المصنف في إعراب (أبـدا) ، وهو : ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان ، ثم قال : ولك أن تقـول : هذا الاستغراق ، إن كـان في سياق النفي ، فمـسلم ، لكنه ليس وضعيـا ، بل سياقي ، ولك أن تقول أيضا : ذكر ظرفية (أبدا) لا وجه له ، فـاعلم ذلك [4] .

---

[1] سورة القصص 28 / 28 .

[2] أوثق الأسباب 212 ، 213 .

[3] سورة البينة 98 / 8 .

[4] أوثق الأسباب 125 . وانظر : شرح اختيارات المفضل 1 / 379 .

3. حول إشارة بعض النحويين إلى أن (نعم) تكـون حرف تـذكير ، إذا وقعـت صدرا ، نحو : (نعم ، هذه أطلالهم) .

فضعف ابن جماعة هذا الرأي ؛ لإمكان جعلها تصديقا لما قبلها ، أو تصديقا لمـا فـي النفس [1] .

4. حول (إذ) ، حالة كونها اسما للزمن الماضـي ، أشـار إلـى أن لهـا أربعـة استعمالات ، وهي :

- أن تكون ظرفا ، وهو الغالب ، نحو قوله تعالى :

﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [2] .

- أن تكون مفعولا به ، نحو قوله تعالى :

﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ [3]

والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل أن يكون مفعولا به ، بتقدير : واذكروا .

- أن يكون بدلا من المفعول به ، نحو قوله تعالى :

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ ﴾ [4] . فـ (إذ) بدل اشتمال من مريم .

- أن يضاف إليها اسم زمان ، نحو : يومئذ ، وحينئذ .

ويسجل ابن جماعة رأيه هذا رغم مخالفته لرأي الجمهور القاضي بأن (إذْ) لا تقع إلا ظرفا أو مضافا ، وأنها في نحـو قوله تعالى :

﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾

---

(1) أوثق الأسباب 150 .

(2) سورة التوبة 9 / 40 .

(3) سورة الأعراف 7 / 86 .

(4) سورة مريم 19 / 16 .

ظرف لمفعول محذوف ، أي : اذكروا نعمة ا   إذ كنتم قليلا فكثركم . وفي :

﴿ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ ﴾

ظرف لمضاف إلى مفعول محذوف [1] .

مما يوحي بأن ابن جماعة صاحب رأي ، وهو يبارز برأيه حتى ولو خـالف رأيـه جمهور النحويين .

5. أشار إلى دلالة (كان) على الدوام عرفا ، ومثّل على ذلك بحديث يقـول فيـه : كان النبـ ـي – صلى ا   عليه وسلم – إذا قـ ـام مِن النومِ يشُوص فاه [2] . ثم نبه إلى نقصان (كان) ، وعلل لذلك النقصان بقوله : لأنه سلِب دلالة الحدث ، وتَجدد الدلالة على الزمان [3] .

6. في أثناء الحديـث عن الجملـة التابعة لجملة لها محل ، نحو : زيد قام أبـوه ، وقعد أخوه .

قـال ابـن هشـام : فجملـة (قـام أبـوه) في موضـع رفـع ؛ لأنها خبـر ، وكذلك (قعد أخـ ـوه) ؛ لأنها معطوفة عليها ، ولو قدرت العطف على الجملة الاسمية ، لـم يكن للمعطوفة محل .

فعلق ابن جماعة على هذا الرأي الأخير بقوله : وإن كان مع جـوازه مرجـوحاً ؛ لأن تناسب الجملتين أولى [4] .

7. يقول ابن جماعة تحت عنوان (فرع) : " النكرة ما وضِع لشيء بعينه ، وقيل : التابع في جنسه ، أو نوعه أو صفته ، والأولى ما قلت [5] .

---

(1) حدائق الإعراب 4أ .

(2) صحيح مسلم 152/1 وسنن ابن ماجه 105/1 وسنن الدارمي 185/1 وصحيح ابن حبان 354/3 والسنن الكبرى للبيهقي 38/1 والجمع بين الصحيحين 161/1 وفتح الباري 469/1 وعمدة القاري 692/2 .

(3) أقرب المقاصد (للصغرى) 1208 ، 1209 .

(4) أوثق الأسباب 37 .

(5) حدائق الإعراب 2ب .

8. يقول ابن هشام – في أثناء حديثه عن الجمل التي لا محل لها مـن الإعـراب : السادسة هي الواقعة جوابا لشرط غير عامل .

فيعلق ابن جماعة على ذلك بقوله : وغير جازم أولى ؛ لأنه أخص ، إذ كـل جـازم عامل ، من غير عكس [1] .

9. حول جواز رفع الجار والمجرور للفاعل في مثل : مررت برجل في الدار أبوه .

وذلك لنيابة الجار والمجرور عن (استقر) محذوفا لا بالأصالة . وهو الرأي الذي أيده ابن جماعة وامتدحه .

ومع أن ابن هشام قد ساق هذا الوجه ، إلا أنه اختار وجهاً آخـر ، وهـو أن يقـدر المرفوع – بعد الجار والمجرور – مبتدأ مؤخراً ، والجار والمجرور خبراً مقدماً ، وقد دلل ابن هشام على اختياره بدليلين :

أحدهما : امتناع تقديم الحال في نحو : زيد في الدار جالساً ، ولو كان العامل الفعل لم يمتنع . فلا يقبل ابن جماعة هذا الدليل ، ويرد عليه بقوله : إنه لما حذف الفعـل (اسـتقر) ؛ صار منسياً ، ولذلك ضعف ، فلم يجز التقديم [2] .

وفي ظني أن هذا حس نحوي مرهف ، يعطي كل شيء وزنـه وقـدره فـي عـالم الإعراب مهما كان دقيقا .

10. تحـت عنوان (فرع) – والذي كثيرا ما استخـدمه للإشـارة إلـى نكـت نحـوية – أشار إلى رأي للحوفي في الباء الواردة في قوله تعالى :

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [3]

والتي قال فيها الحوفي : إن الباء متعلقة .

---

(1) أوثق الأسباب 76 .

(2) أوثق الأسباب 111 ، 112 . انظر : ارتشاف الضرب 3 / 1083 ، 1084 .

(3) سورة التين 95 / 8 .

فوصف ابن جماعـة رأي الحوفي هذا بأنه وهم [1] . ولكنه لم يبـين أو يعلـل لهـذا الحكـم .

11. ساق ابن جماعة رأي أبي حيان حـــول الفرق بين (إذ) و (إذا) ، وهو أن (إذ) لا تدل على الزمان بحسب الوضع ، بل بحسب الالتزام .

فـرأى ابن جمـاعـة أن في الفرق نظـراً ، ولكنـه أيضـاً لـم يوضـح قـصـده بذلك [2] .

12. مال ابن جماعة إلى التوسع في وجوه الإعراب ، والأخذ بكل ما ارتـآه منهـا ، ومن ذلك قوله : واعلم أن كفّ (ما) لـ (إن) وأخواتها ليس واجباً ، بل يجوز معها الإعمال والإهمال في الجميع على الصحيح .

وهو يذهب ذلك المذهب رغم الآراء الكثيرة في هذا الشأن ، والتي لم يمِلْ إلى مناصرة أي منها ، بل أخذ منها جميعاً ، وبالشكل الأكثر تيسيرا .

وربما اتسقت هذه المذهبية النحوية مع الصبغة العلمية والثقافية العامة لابن جماعة ، في حبه للاطلاع والتوسع في كل مناحي المعرفة ، فهو يصدر في كل شيء – كما يبدو واضحاً – عن هذه الشخصية الرحبة والفسيحة .

---

(1) حدائق الإعراب 3أ .

(2) أوثق الأسباب 76 .

المبحث الثاني

مباحثه الأخرى

سبق وأن أشرنا إلى ثقافة ابن جماعة وسعة اطلاعه ، وتنوع معارفه ، ولم يغِب هـذا التنوع – أيضا – فيما يتعلق بعلوم اللغة وفنونها ، ويلمس المتفحص لشروحه هذا التنوع بكـل وضوح ، فتجد إلى جانب مباحثه النحوية ، المباحث اللغوية والبلاغية والصوتية وغيرها .

أولاً : المباحث اللغوية

تعددت تلك المسائل التي بحثها ابن جماعة ، وعرضها عرضاً ينم عن تمكن ورسـوخ في هذا الميدان ، ومن هذه المسائل :

1. التعريفات : والتي كثرت في شروحه بشكل واضح ، ومنها :

- الأول : نقيض الآخر . والباب : ما أوصل إلى المقصود .

والمسألة : مطلوب يبرهن عنه في العلم [1] .

- الجملة التفسيرية : جملة فضلة كاشفة حقيقة .

وقد جاء بهذا التعريف ، بعد نقضه لتعريف ابن هشام القائل : وهي الكاشفة لحقيقة مـا تليه [2] .

2. تتبعه للغات العرب : وقد أسلفنا الإشارة إلى ما ذكره منها في جدول (9 ، 3) ، ونقتطف هنا بعض الأمثلة :

- قَط : بفتح القاف وتشديد الطاء ، وضمها . هذا من كلام ابن هشام ، وأضاف ابن

جماعة : ومنهم من يقول : يتبع الضمة الضمة في المشددة ، ومنهم من يتبع الضمة في المخففة [3] .

---

(1) حدائق الإعراب 1ب .

(2) أوثق الأسباب 60 .

(3) أوثق الأسباب 118 ، 119 .

- لعل : ولهم - أي لِعقَيل – في لامها الأولى : الإثبات والحذف ، فهاتان لغتـان ، وفي الأخيرة : الفتح والكسر ، فهاتان لغتان . ثم أردف ابن جماعة : ما ذكرنا بالنسبة إلى مـن ذكر عن عقَيل ، وأما إذا قطع النظر عن ذلك ففيها لغات :

- عل : حكاها سيبويه . وقال الكسائي : هي لغة تميم ا من ربيعة .
- لعن : حكاها الفراء .
- عن : حكاها الكسائي .
- لان : في الشعر امرئ القيس .
- أن : حكاها الخليل وهشام .
- زعن : قيل : يمكن أن تكون الزين بدلا من اللام الأولى ، والنون بدلاً من الـلام الأخيرة [1] .

3. دلالة الألفاظ :

- أي : واعلم أن (أي) ، إن أضيفت إلى مشتق من صفة يمكن المدح بها ، كانت للمدح بالوصف الذي اشتق منه الاسم الذي أضيفت إليه ، فإذا قلت : مررت بفارس أي فارس . فقد أثنيت عليه بالفروسية خاصة . وإن أضيفت إلى غير مشتق ، فهي للثناء عليه بكل وصـف يمكن أن يثنى عليه به . مثل : مررت برجل أي رجل . فقد أثنيت – هنا – ثناء عاماً في كل ما يمدح به الرجل .[2]

- يقال عن ا (كريم) ، ولا يقال : (سخي) .

ثم هو يعلل ذلك بقوله : إما لعدم الورود ، وإما لإشعاره بجواز الشح .[3]

---

(1) أوثق الأسباب 93 ، 94 وأقرب المقاصد (للكبرى) 44ب .
(2) أوثق الأسباب 215 ، 216 .
(3) أوثق الأسباب 11 ، 12.

- حد التعجب : استعظام فعل ظاهر المزية [1] . وهو استخدام لطيـف ومعبـر للفظـة (حد) ، وهي ما يوحي بما للألفاظ من مساحات تحدها حدود ، وهذا مـن مباحـث علوم اللغة التاريخية والمعاصرة المهمة .

4. يقول ابن جماعة : ليس أصل (لن) ، وليس أصل (لم) (لا) ، فأبدلت الألف نونا في (لن) ، وميما في (لم) . خلافا للفراء ؛ لأن المعروف ، إنما هو إبدال النون ألفا ، لا العكس ، وليس أصل (لن) (لا أن) ، فحذفت الهمزة تخفيفا ، والألف للساكنين التقاء . خلافاً للخليل والكسائي [2] .

وهو - هنا – يعطي رأيه في آراء العلماء ، وإن لم يكن لديه رأي آخر بديل عن تلـك الآراء . ويجدر بنا أن نشير إلى أن هذا الأمر يبحثُ – أيضا – في علم أصول النحو [3] .

ثانيا : المسائل البلاغية

اهتم ابن جماعة بالمسائل البلاغية اهتماماً جيـداً ، وحـضرت قـضايا البلاغـة – أو إشارات إليها – في شروحه بشكل جيد ، وكانت أكثر من قضايا علمية أخرى هي أقرب للنحـو واللغة ، مثل الصرف ، ومن المسائل البلاغية التي أشار إليها في شروحه :

1. قوله : " تنبيه : اشتعل المبيض في مسودِهِ ، أي : اشتعل الرأس شـيبا ، وفيـه استعارة تصريحية ، أي حذف المشبه ، وذكـر المشبه به " [4] . وهي مـن مـسـائل علـم البيـان .

2. قوله : فيه لف ونشر مرتب .

وقد جاء قوله هذا تعليقا على قول ابن هشام عن (لولا) ، في إحدى صـورها : هـي حرف تحضيض وعرض ، أي طلب بإزعاج أو برفق [5] . وهي من مسائل البديع .

---

(1) أقرب المقاصد (للصغرى) 1242 .
(2) حدائق الإعراب 3ب .
(3) انظر : نظرية الأصل والفرع 103 .
(4) أوثق الأسباب 87 .
(5) أوثق الأسباب 178 .

3. تعليقه على قول ابن هشام : " المسألة الرابعة : الجمل الخبرية " [1] . وقبـل أن يبحث المسألة الرابعة نحوياً ، قال : والخبر : ما لم يتخذ قيامه بالـذهن ، والـتلفظ بـه زمانـا ووجوداً . واعلم أن الخبر جائز وقوعه ومحال .

فالجائز :

- مستقيم حسن ، نحو أتيتك أمس .
- ومستقيم قبيح ، نحو : قد زيد رأيت .
- ومستقيم كذب ، نحو حملت الجبل .

والمحال : نحو أتيتك غدا .

وللبحث هنا والتقصي وجه .

وغير الخبر : ذهب أبوالحسن إلى أنه استخبار وتمن وطلب :

وهو أمر ونهي ، وهما واحد عند سيبويه والكسائي والفراء وجماعة . وزاد الفراء وابن كيسان : الدعاء والنداء والطلب ، وهو المسألة .

وزاد قُطْرب : التعجب ، والعرض ، والتحضيض ، وإذا حققَ النظر : رجعـتْ إلـى الخبر والإنشاء [2] .

وإشارته هذه ، بأن كل ما سبق يعود إلى الخبر والإنشاء ، فصلها بشكل واضح ومباشر في شرحه (أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى) ، وقـد اعتبر الإنشاء نوعا من أنواع الخبر [3] .

وغني عن الإشارة أن هذا من مباحث علم المعاني .

---

[1] أوثق الأسباب 79 .

[2] أوثق الأسباب 79 .

[3] أقرب المقاصد (للصغرى) 1218 .

ثالثا : متفرقات

وقصـدتُ المسائل الصرفية والصوتية والإملائية والمنطقية وغيرها ، وجمعتُهـا معـا لقلتها ، وسأضرب مثالا واحدا لكل منها :

1. مثال الصرف : " الأول : نقيض الآخر ، وأصله : أَوْأَل ، علـى وزن أفعـل ، وقيل : ووأل ، ووزنه : فوعل " [1] .

2. مثال علم الأصوات : " اللفظ حده : الهواء الخارج من الصدر ، المنقطع بالشفتين واللسان ، المتكيف إلى الحروف والأصوات " [2] .

3. مسألة إملاء : (إذن) أو (إذًا) : " إذن هذه تنصب الفعل المضارع ، والصحيح أنها حرف ، وأنها تكتب بالألف " [3] .

4. مسألـة منطـق : وكـان ذلك في أثنـاء تعليقـه على قول ابن هشام عن كتابه [الإعراب عن قواعد الإعراب] : (ينحصر في أربعة أبواب) .

فيثير ابن جماعة مسألة حصر الكل في أجزائه ، فيقول : وقيل لا يمكـن ذلـك ؛ لأن الحصر : جعل الشيء في محل محيط به ، والمحيط حاصر ، والمحاط به محـصور ، وشـأن الكل مع أجزائه على العكس ؛ لأن الكل محيط بالأجزاء ، مـن حيـث المعنـى ، والأجـزاء منحصرة في الكل ، فكيف يجعل الكل محصورا فيها ؟ [4] .

5. لطيفة : هكذا سماها ابن جماعة ، وقد جاءت هذه (اللطيفة) تعليقا على النـوع الأول[5] من الكلمات العشرين ، والتي عرضها ابن هشام في الباب الثالث من كتابه (الإعـراب عن قواعد الإعراب) [6] . فقال : " لطيفـة : النوع الأول مشتمل على أربعة : اثنـان منهـا اسمان ، واثنان منها حرفان ، وأخرهما لتقدم الاسم شرفـا ومقصودا ، والاسمان كـل واحـد منهما ظرف زمان ، ولما كان الماضي متقدما بوجوده على المستقبل ضرورة ؛ قـدم (قـط)

(1) حدائق الإعراب 1ب .

(2) أقرب المقاصد (للصغرى) 1206 .

(3) أقرب المقاصد (للصغرى) 1230 .

(4) أوثق الأسباب 12 .

(5) النوع الأول : قَط ، عوض ، أَجلْ ، بلى .

(6) الإعراب عن قواعد الإعراب 46 ، 47 .

على (عوض) ، واشترك الحرفان في أن كل واحد منهما جوابي ، لكن قدم (أجل) ؛ لأنهـا أكثر صدقا ؛ أو لأنها قد تكون تصديقا للخبر الموجب [1] .

ومـن يتأمل هذا الكلام اللطيف والمرهف والدقيق ، يلمس ذلك المستوى من العمق من جهة ، والدقـة والرهافة من جهة أخرى ، عند ابن جماعة ، وهي تعطينا مؤشـرات واضـحة وجلية على مدى نضج هذا العالم ، وامتلاكـه لنواصي هذا العلـم ، وما اتصـل بـه مـن علـوم وفنون .

[1] أوثق الأسباب 129 .

المبحث الثالث

إعراباته

لكل نحوي مذهبه الخاص في النهاية ، ولن تجد نحويين متطابقين أبدا في كل مـسائل النحو ، ووجوه الإعراب ، وكثيرا ما رأينا تلامذةً يخالفون أساتذتهم .

وابن جماعة – كغيره من العلماء – له بعض الإعرابات الخاصة به ، والتي نتجه إلـى عرض مقتطفات منها ، وهي :

1. قوله في : ما أحسن زيدا !

(أحسن) : فعـل ماض مبني على الفتـح ، فاعلـه ضمير مستتر جـوازاً ، يعـود على مـا [1] .

وكان النحاة قد ذهبوا إلى استتاره وجوبا [2] .

2. قوله في قوله تعالى : ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ [3] ، (الفاء) : سببية [4] .

وربما بدا هذا الإعراب غريبا ، إذ إن الإعراب المعروف هو أنها عاطفـة ؛ لترتيـب مضمون الجملة على الإنظار [5] .

ولكن هذا الاستغراب من شأنه أن يزول إذا علمنـا أن العاطفة تفيد ثلاثـة أمـور : الترتيب ، والتعقيب ، والسببية [6] .

---

(1) أقرب المقاصد (للصغرى) 1241 .

(2) أوضح المسالك 75/1 وحاشية الصبان 192/1 والتطبيق النحوي 44 ، 45 واللمع البهية 89 .

(3) سورة ص 82/38 .

(4) أقرب المقاصد (للصغرى) 1217 .

(5) إعراب القرآن الكريم 485/6 .

(6) مغني اللبيب 213 – 216 .

3. جاء في كلام ابن هشام – في الباب الثالث من القواعد الصغرى في أثناء حديثه عن (لم) و (لَما) – قوله : " وفي (لم) : حرف جزم ؛ لنفي المضارع ، وقَلْبِهِ ماضيا.

ويزاد في (لما) النافية ، ويقال : متصلٌ نفيه ، متوقع ثبوته " [1] .

فنقل ابن جماعة هذا الكلام في أقرب المقاصد (للصغرى) ، ثم شرحه كما يلي :

" ص : وفي (لم) حرف جزم لنفي المضارع ، وقلبه ماضيا . ش : (لم) فيها ثلاثة أعمال : الجزم ، والنفي ، والقلب . وقلب الفعل المضارع إلى الماضي على الصحيح ، وقيل : إنما قلبت الماضي مضارعا ... ص : ويزاد في (لما) النافية ، فيقال : متصلا نفيه ، متوقعا ثبوته . ش : أي يزاد على ما ذكر في (لم) معنيان آخران ، أحدهما : اتصال النفي إلى زمن التكلم ، وثانيهما : توقع الثبوت ؛ فتصير المعاني خمسة " [2] .

فإذا بمحقق نص أقرب المقاصد (للصغرى) ، وهو د . هشام الشويكي يعدلُ نقل ابن جماعة ؛ ليتطابق مع نص ابن هشام الأصلي ، وبخاصة أن ابن جماعة ساقه في شرحه على أنه من كلام ابن هشام بوضعه (ص) قبله . ثم أشار د . هشام الشويكي في الهامش إلى حالة النصب حسب مخطوطة ابن جماعة [3] .

وقد يعذر د . هشام على تعديله ، وهو يعيد الأمور إلى نصابها . ولكن ربما دعانا نصب ابن جماعة لكلا اللفظين : (متصلا) و (متوقعا) ، إلى فحص إعرابه ودراسته ، وبخاصة أن ابن جماعة جاء بهذه الصيغة بالضبط – أيضا – في شرحه حدائق الإعراب [4] ، مما يدفع عنه السهو أو الخطأ .

ويسهل الأمر علينا كثيرا ، ويتضح ، إذا عدنا إلى القواعد الكبرى في كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب لنجد أنهما منصوبتان هناك . قال ابن هشام :

---

(1) من رسائل ابن هشام النحوية 146 .

(2) أقرب المقاصد (للصغرى) 1229 ، 1230 .

(3) أقرب المقاصد (للصغرى) 1230 .

(4) حدائق الإعراب 3ب .

" ويقال فيها [أي : لما] في نحو : ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [1] : هي حـرف جـزم لنفي المضارع ، وقلبه ماضيا متصلا نفيه ، متوقعا ثبوته ، ألا يرى أن المعنى أنهم لم يـذوقوا إلى الآن ، وأن ذوقهم له متوقع " [2] .

فإذا غضضنا النظر عن كون ابن جماعة نصب ما رفعه ابن هشام ، وغيّر فـي متنـه الأصلي ، فإن نصب ابن جماعة للكلمتين سليم من الناحية النحوية والإعرابية ، ونعلم أن هنـاك حذفا دلّ عليه السياق العام ، وقد ناسب هذا الحذف مقـام الاختـصار المـراد فـي القواعـد الصغـرى .

وإن قال قائل : وهل يجوز الحذف بهذا الحجم وذلك القدر ؟

ففي ظني أن الإجابة : نعم . ألا ترى أنه قد يحذف ركنا الجملـة إذا دل عليهما السياق ويبقى الفضلة فقط ، في مثل الإجابة بـ : صباحا . (فقط) ، على من سأل : متى جاء علي ؟ والمقصود : جاء علي صباحا . وهو مفهوم تمام الفهم ، ومسموع بكثـرة فـي كـلام أهـل العربيـة [3] .

4. شدّ انتباهي تضمين ابن جماعة لنواح صرفية في بعض إعراباته ، كقولـه فـي إعرابه لجملة (قال زيد : عمرو منطلق) :

(قال) : فعل ماض أجوف [4] . ومن المعلوم أن (أجوف) مصطلح صرفي ، وليس نحويا .

5. دأب ابن جماعة على الإشارة إلى محل الجملة – أي جملة يقوم بإعرابها ، وذلك بعدما يقوم بإعراب الجملة مفصلة .

مثال : بعد انتهائه من إعراب جملة (قال زيد : عمرو منطلق) . قال : وجملة (قال) كبرى فعلية ، وهي مستأنفة . ولم ينس – بالطبع – أن يشير إلى أن جملة (عمـرو منطلـق) صغرى اسمية ، في محل نصب على المفعولية بـ (قال) [5] .

---

(1) سورة ص 8/38 .

(2) الإعراب عن قواعد الإعراب 50 .

(3) انظر : أوضح المسالك 55/2 .

(4) أقرب المقاصد (للصغرى) 1211 .

(5) أقرب المقاصد (للصغرى) 1211 .

6. تحت عنوان (لطيفة) قال ابن جماعة – رحمه ا :

لطيفة : (من يكرمني أكرمه) : تحتمل أربعة أوجه :

أ – شرطية : بحيث تجزم الفعلين .

- من يكرمني أكرمه .

ب – استفهامية : بحيث ترفع الأول ، وتجزم الثاني ؛ لأنه جواب بغير الفاء .

- من يكرمني أكرمه ؟

(جـ ، د) – موصولة ونكرة موصوفة : ترفع الفعلين .

- من يكرمني أكرمه [1] .

وما أرقها من لطيفة ، ثم إنها إشارة أخرى تضاف إلى ما سبق من إشارات ؛ تعزز ما ذهبنا إليه من غاية ابن جماعة التعليمية في شروحه بالدرجة الأولى .

وبخاصة ما نراه هنا من تصنيف ، ومقابلة ، وهي من الوسـائل التعليميـة المـؤثرة والناجعة .

سهو ابن جماعة في بعض إعراباته :

وقد أسلفنا الإشارة قبل ذلك في مبحث (المآخذ) إلى شيء من هـذا الـسهو ، كـأن يصنف جملة (كان) : اسمية [2] مرة ، وفعلية [3] أخرى . وقد علقنا على ذلـك بـشيء مـن التفصيل في ذلك المبحث [4] .

ونعرض هنا إلى نماذج إعرابية يذهب ظننا إلى أن ابن جماعة قد سها فيها ، وهي :

---

(1) حدائق الإعراب 4ب ، 5 أ . وانظر : مغني اللبيب 433 .

(2) أقرب المقاصد (للكبرى) 21 أ .

(3) أوثق الأسباب 140 .

(4) المبحث الرابع في الفصل الثالث من هذه الرسالة .

1. إعرابه لـ (ما) في قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [1] .

فقد أعرب (ما) : حرف نفي [2] .

وهو إعراب غريب ، وفي ظني أنه لا يستقيم ؛ لأنها هنا : زائـدة للإبهـام المؤكـد ، وقيـل : هي شرطية كررت لما اختلاف اللفظان [3] ، وربما ساهم في استبعاد كون (ما) نافية هنا ، قراءة طلحة بن مصرف : (أيا من تدعو فله الأسماء الحسنى) [4] .

ولو حاولنا أن نتحسس سبب ذهـاب ابن جماعة ذلك المذهب فـي إعـراب (مـا) ، لوجدناه – ربما - تَضمن الآية معنى النفي في بعض دلالتهـا ، كما ورد في تفسير ابن كثيـر لها بقوله : " أي لا فـرق بين دعائكم لـه باسـم (ا) ، أو باسـم (الرحمن) ؛ فإنـه ذو الأسماء الحسنـى " [5] .

ثم إنه أعرب (أيا) : اسم شرط . فقط ، ولم يزد على ذلك ، وغني عن البيان أن هذا ليس إعـرابا . إذ إن إعرابهـا : اسم شـرط مبني في محـل نصب مفعول به مقـدم للفعل ﴿ تَدْعُوا۟ ﴾ [6] .

2. إعرابه لـ (من) فـي قولـه تعـالى : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [7] إذ أعربهـا : اسم شرط . ولم يزد على ذلك [8] .

مع أن إعرابه هو : اسم شرط – يجزم فعلين – مبني على السكون في محـل رفـع

(1) سورة الإسراء 110/17 .
(2) أقرب المقاصد (للصغرى) 1238 .
(3) انظر : التبيان في إعراب القرآن 98/2 ومغني اللبيب 411 ، 416 وتفسير الجلالين 370 وإعراب القرآن الكريم 423/4 .
(4) الجامع لأحكام القرآن 349/10 .
(5) مختصر ابن كثير 405/2 .
(6) انظر : إعراب القرآن الكريم 423/4 .
(7) سورة النساء 123/4 .
(8) أقرب المقاصد (للصغرى) 1236 .

مبتدأ [1] . وهو أهم ما في الإعراب ؛ لأن (من) هنا ركن في الجملة ، وليس فضلة . ونـراه سهوا من ابن جماعة ، لأنه أشار إلى (من) الاستفهامية كونها مبتدأ [2] في إعراب (من) في قوله تعالى : ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴾ [3] .

3. إعرابه (للام) في قوله تعالى : ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [4] ، على أنها لام الابتداء [5] .

مع أن (لام الابتداء) تكون مبنية على الفتح – (واللام) في هذه الآية مبنيـة علـى الكسر ؛ فهي حرف جر يفيد التعليل [6] .

4. إعرابه (للام) في قوله تعـالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ ﴾ [7] على أنها لام الابتداء [8] . مع أن إعرابها المشهور هو أنها اللام الواقعة في جواب القسم [9] .

---

(1) إعراب القرآن الكريم 113/2 .

(2) أقرب المقاصد (للصغرى) 1237 .

(3) سورة يس 52/36 .

(4) سورة الحديد 29/57 .

(5) أقرب المقاصد (للصغرى) 1233 .

(6) انظر: معاني القرآن وإعرابه 131/5والتبيان في إعراب القرآن 257/2 والجامع لأحكام القرآن 256/17 ، 257 ومغني اللبيب 304، 305 وإعراب القرآن الكريم 442/7 .

(7) سورة مريم 69/19 .

(8) أقرب المقاصد (للصغرى) 1238 .

(9) إعراب القرآن الكريم 629/4 .

المبحث الرابع

موقف ابن جماعة بين المذاهب

مهيب ذلك الرصيد الذي تزخر به لغتنا العربية المجيدة ، وشاسعة تلـك الآفـاق التـي لامستها ، ولا تزال ، وعميقـة – غاية في العمق – هاتيك الجـذور التي – رفدتها ، ونبعـت منها ... فكان من الطَبعِي أن تذهب العقول فيها مذاهب شـتى ، وبخاصـة أن لغتنـا العربيـة الفصحى منتقاة من لغـات (أو لهجات) عربية عديدة ، لقبائل مختلفة ، هـي الأفـصح بـين العرب ، وإن كانت قريش أفصحها ، فهي الأساس الأول في لغتنا الكريمة .

ولأن مذاهب اللغة – على اختلاف فروعها – مثار فخر واعتزاز للأمة ، كـان لزامـا علينا أن نتعهدها بالرعاية والتمحيص والدراسة . وها نحن نسعى إلى إطلالةٍ ما على ذلك الجهد الذي بذله ابن جماعة في إضاءة جوانب من هذه اللغة الكريمة .

وسنتعرف في هذا المبحث على شيء من مواقف ابن جماعة بين هذه المذاهب ، والتي لم تخرج عن واحدة من صور ثلاث : الحياد أو التأييد أو الرفض . والتي سنعرض لهـا فـي قسمين :

القسم الأول : موقفه من المدرستين البصرية والكوفية .

القسم الثاني : موقفه من سائر النحاة .

أولاً : موقفه بين المدرستين البصرية والكوفية

وقد أحببت أن أبدأ بهاتين المدرستين الأصيلتين ؛ لأنهما الحضن الذي نبعت منه علـوم النحو وأصوله ، وقد أشغلت آراؤهما علماء العربية على مدى القرون ، ولا تزال .

أما موقف ابن جماعة فسنعرضه في صوره الثلاث ، وهي :

أ. **محايدا** : وهو أن يعرض آراء الفريقين ، وحججهما ، بدون أن يختار أو يرجح أيا منها ، ومن أمثلة ذاك :

1. قوله : اختلف في الظرف والجار إذا وقعا خبراً للمبتدأ على مذاهب :

- أنهمـا متعلقـان بـ (كـائن أو مستقـر) . وهـو مذهـب الأخفـش ، ونسب إلى سيبويه .

- أنهما متعلقان (كان أو استقر) ، على ما تريد من المعنى ، وقـد نـسب إلـى سيبويه ، وهو مذهب جمهور البصريين .

- جواز الأمرين فيهما ، وهو ظاهر كلام المصنف .

- إن الجار والمجرور والظرف ، كل واحد منهما قسم برأسه ، لـيس بجملـة ولا مفرد ، وهو مذهب ابن السراج ، حكاه الفارسي عنه .

وهو – أعني الجار والمجرور والظرف – عند البصريين يتحمل ضميراً عائـداً علـى المبتدأ ، تقدم أو تأخر .

وعند الكوفيين والكسائي والفراء وهشام : إن المحل ينتصب ، لأنه خلاف الاسم الـذي المحل حديثه ؛ لأن الفعل نصبه ، ولا مقَدر رفَعه من قبله ، ولا من بعده .

وقال أحمد بن يحيى منهم : المحـل منصوب بفعل محذوف لـيس بمـضمر أولا ولا آخراً ، والمحل نائب عنه يضمر فيه ما يضمر في الفعل .

وذكر ابن أبي العالية وابن خروف وغيرهما أن مذهب سيبويه أنك إذا قلـت : زيـد أمامك ؛ فالظرف منصوب بالمبتدأ نفسه ، وهو خبر عنه ، وعمل فيه المبتدأ النصب ؛ لأنه ليس الأول في المعنى ، وإذا كان الخبر هو الأول رفِع ، وإذا كان غير الأول نُصِب .

قال ابن خروف : العامل عند سيبويه في الظرف المبتدأ ،وهو الذي نـص عليـه فـي أبـواب (الصفة تعمل فيه نصباً ، كما عمل في المفرد رفعاً لكونه إياه) ، ولما لم يكن المبتدأ الظرف ، عمل فيه نصباً ، وهو مذهب متقدمي أهل البصرة [1] .

2. قوله : واعلم أنه ما ذكره المصنف يتخرج على مذهب البـصريين مـن كـون حروف النداء لا تباشر ذا الألف واللام ، غير المصدر بها جملة مسمى بها ، واسـم جـنس مشبه به .

---

[1] أوثق الأسباب 107 – 109 .

أما الكوفيون فقد أجازوا دخول النداء على ما فيه (أل) مطلقاً [1] .

3. قوله – عند حديثه عن (قد) ، وكونها اسما بمعنى (حسب) : " واعلم أن مذهب البصريين أنها إذا رادفت (حسب) تكون مبنية ، ومذهب الكوفيين أنها تكون معرفة مرفوعة ، لا مبنية .

مثالها : قد زيدٍ درهم . كما تقول : حسب زيد درهم .

وهو [أي : قد] مبتدأ ، ودرهم : خبر " [2] .

ب – **مؤيدا للبصريين** : فقد أيد ابن جماعة مذهب البصريين في كثير من المسائل ، نشير إلى بعضها فيما يلي :

1. يذهب ابن جماعة مذهب البصريين في اعتبارهم نصب الفعل المضارع بـ (أَن)

مضمرة بعد (حتى) و (لا) .

أما الكوفيون ، فيرون أَن (حتى) تنصب الفعل بنفسها [3] .

2. يرى البصريون أن أفعل التفضيل – في صيغة التعجب : فعل ماض مبني على الفتح ، في مثل : (ما أحسن زيدا) .

ويذهب البصريون هذا المذهب ؛ لصحة دخول نون الوقاية عليه .

أما الكوفيون ، فعدوه اسما لثبوت تصغيره ، وعدم تصرفه [4] .

3. يذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بـ (أن) ، وقد نقله اللحياني عن بني صباح . وقد يقع الفعل بعدها مرفوعا كقراءة ابن محيصن[5] : (لمن أراد أن يتم

---

[1] أوثق الأسباب 216 ، 217 .

[2] أوثق الأسباب 232 .

[3] أقرب المقاصد (للصغرى) 1219 .

[4] أقرب المقاصد (للصغرى) 1241 . وانظر : أوضح المسالك 3 / 188 .

[5] مغني اللبيب 46 .

الرضاعة) – بالرفع – فزعم الكوفيون أن (أن) هذه هي المخففة من الثقيلة ، والصواب قول البصريين أنها (أن) الناصبة [1] .

4. يرى ابن جماعـة أن أداة الشرط هي الجازمة لفعل الجواب ، وقد اختـار هـذا الرأي ، ثم أشار إلى أنه مذهب المحققين من البصريين ، وقد نبه على أن السيرافي قد عزاه إلى سيبويه .

ولم يمنعه ذلك من الإشارة إلى رأي عالم بصري مخالف لـرأي مدرسـته ، ألا وهـو الأخفش الذي يرى أن فعل الجواب مجزوم بفعل الشرط [2] .

5. يوافق ابن جماعة البصريين في إعمال (إن) المخففة عمـل (إن) المـشددة ، الذين يرون إعمالها على قلة ، ومنع من إعمالها الكوفيون ، وعملها مسموع من لسان العرب – حكاه سيبويه والأخفش ، لكنه قليل ، وأهل المدينة[3] يقـرأون : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ [4] ، يخففون وينصبون .

ثم أردف ابن جماعة : والحق أنها إنما تعمل إذا وليها مظهر ، فإن وليها مضمر وجب انفصاله مرفوعا ، ووجب إهمالها [5] .

جـ – **مؤيدا للكوفيين** : وقد رجح آراءهم ، واختار منها في كثير من المسائل ، نذكر منها :

1. أخذه برأيهم في مسألة رفع الفعل المجرد من الناصب والجازم ، ففي حين ذهـب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم ، ذهب الكوفيون إلى أن ارتفاعه بسبب تجرده مـن الناصب والجازم . وقد سار ابن جماعة وفق مذهب الكوفيين في هذه المسألة [6] .

---

(1) حدائق الإعراب 4 ب .
(2) أوثق الأسباب 185 .
(3) معاني القرآن وإعرابه 80/3 ، 81 ، 82 والتبيان في إعراب القرآن 46/2 والجامع للأحكام القرآن 108/9 ، 109 ، 110 وتفسير الجلالين 295 .
(4) سورة هود 11 / 111 .
(5) أوثق الأسباب 189 .
(6) أقرب المقاصد (للصغرى) 1209 .

2. اختياره لمذهب الكوفيين في الاسم المرفوع بعد الجار والمجـرور ، فقـد أجـاز الكوفيون رفع الجار والمجرور للفاعل ، ولو لم يعتمد على نفي أو استفهـام ، نحـو : فـي الـدار زيد .

والجمهور يوجبون الابتداء [1] .

3. اختياره لمذهب الكوفيين ، والذين ذهبوا إلى أن (إن) المكسورة المشددة – عند دخولها على الجملة الاسمية – تنصب المبتدأ ؛ ويسمى اسمها ، أما الخبر ، فهو باق على رفعه الذي كان عليه .

أما البصريون ، فمذهبهم أن (إن) تدخـل على الجملة الاسمية فتعمـل فـي المبتـدأ والخبر – معا ؛ إذ تنصب المبتدأ ؛ ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ؛ ويسمى خبرها [2] .

4. اختياره لرأي الكوفيين في حركة اسم (لا) النافية للجنس ، والذين يـرون أنهـا حركة إعرابية . وقد دافع عن رأيه هذا بقوله : لا يقال : يفْسِد ذلك عدم التنوين ؛ لأني أقـول : التنوين عرضي مفارق ، فلم يقدح زواله [3] .

5. اتفاقـه مع الكوفيين في مذهبهم حول (لا) الناهية ، فهي عنـدهم (لا) التـي للنفي ، وأن الجزم في الفعل (بلام) مضمرة قبلها ، والتي حذفت كراهة اجتماع لامـين فـي اللفظ [4] .

ثانيا : موقفه من سائر النحاة

وهم كثر ، وعدد مسائلهم وآرائهم أكثر ، وقد غاص فيها ابن جماعة ، وصال وجال ، وأدار جولاتٍ خصبةً من النقاش حولها ، توحي بعمق النظر ، وسعة الاطلاع ، وتعددت مواقفه إزاء تلك الآراء بين : محايد ، ومؤيد ، ومعارض . ونقتطف من مواقفه تلك ما يلي :

أ – **محايدا** : وهو هنا عارض للآراء شارح لها ، مبين لأدلة كل منها ، بدون أن ينحاز إلى أي منها ، ومن ذلك :

---

(1) أوثق الأسباب 111 ، 112 وأقرب المقاصد (للصغرى) 1226 .
(2) أوثق الأسباب 267 .
(3) أوثق الأسباب 171 ، 172 .
(4) أوثق الأسباب 174 .

1. عرضه لآراء العلماء حول تعريف (الإعراب) .

إذ يقول ابن جماعة : " وفي الاصطلاح ، قيل : نفس الحركات اللاحقة آخر المعربـات من الأسماء والأفعال ، وعلى هذا : الإعراب لفظي . وهو اختيار ابن خروف ، والأستاذ أبـي علي ، وابن الحاجب ، وابن مالك ، إذ قال في التسهيل : الإعراب ما جيء به لبيـان مقتـضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف .

وذهب متأخرو أصحابنا إلى أن الإعراب معنوي ، وهو تغيير في آخر الكلمة أو ما هو كالآخر ، لعامل دخل عليها ، والحركات علامات ودلائل عليه ، وهـو ظـاهر قـول سـيبويه واختيار الأعلم " [1] .

2. الاختـلاف في (الفـاء) الداخـلة على (إذا) الفجائية ، في نحـو : خرجـت فإذا الأسد .

فيرى المازني أنها زائدة . أما الزجاج ، فيرى أنها دخلت على حد دخولها في جـواب الشرط [2] .

3. تعدد الآراء حول (لما) ، في نحو : لما جاء زيد أكرمته .

إذ يرى ابن السراج والفارسـي وابن جنـي ، ومعهـم جماعـة ، أنهـا ظـرف بمعنى (حين) . أما ابن مالك ، فهي عنده بمعنى (إذ) ، وهو حسن ؛ لأنها مختصة بالماضي ، وبالإضافة إلى الجملة . وبعضهم يقول فيهـا : حرف وجوب لوجـوب . ورد ابن خروف على مدعي الاسمية ، في نحو : لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم ؛ لأنها إذا قـدرت ظرفا كان عاملها الجواب ، والواقع في اليوم لا يكون في الأمس .

ولم يزد ابن جماعة في تعليقه على أن قال : وفيه بحث [3] .

4. الآراء في (خلا ، وعدا ، وحاشا) ، في نحـو : قام القوم خلا زيـدا ، وعـدا عمرا ، وحاشا بكرا .

---

[1] أوثق الأسباب 6 .

[2] أقرب المقاصد (للكبرى) 21 أ .

[3] حدائق الإعراب 4 أ .

فقد أجاز السيرافي أن تكون في موضع نصب على الحالية ، كأنك قلت : خالين زيداً ، وعادين عمراً ، وحاشين بكراً . وأجاز أيضا أن تكون لا موضع لها من الإعراب ، وإن كانـت مفتقرة من حيث المعنى إلى ما قبلها ، من حيث كان معناها معنى (إلا) .

قال ابن عصفور : وهو الصحيح .

واعلم أن مذهب سيبويه : والأكثر أن (خـلا) و (عـدا) فعلان ، ضـمنا معنـى الاستثناء ، وحكى أن (حاشا) بمعنى استثنيت .

واعلم أن مذهب سيبويه وأكثر البصريين : فاعلها ضمير مستكن في الفعل ، لا يظهر ، وهو عائد على بعض المفهوم من الكلام ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث .

وذهب المبرد إلى أن فاعلها عائد على (من) المفهوم من معنى الكـلام ، والتقـدير : عدا هو ، أي : عدا من قام زيدا .

وقيل : الفاعل مصدر ما عمـل في المستثنى منه ، قاله ابن مالك ، وهو لا يطرد .

وانتهى ابن جماعة من هذه المسألة بقوله :

ختم : ذهب الفراء إلى أن (حاشا) فعل لا فاعل له ، والنصب بعـدها ، إنمـا هـو بالحمل على إلا [1] .

5. أقوال النحـاة في عطـف الجملة الفعلية على الجملـة الاسمية ، أو العكـس ، في نحـو :

قام زيد وعمرو أكرمته . وفي ذلك ثلاثة مذاهب :

- الجواز مطلقا ، وهو لازم لجميع النحويين ، فإنه لا يعلم خلاف بينهم فـي نحـو المثال السابق ، أنه يجوز في (عمرو) الرفع بالابتداء ، والنصب بإضمار عامل ، يفسره الفعل المذكور .

- المنع مطلقا ، حكاه عبد اللطيف البغدادي في شرحه على مقدمة ابن بابشاد .

---

[1] أوثق الأسباب 45 ، 46 .

- جواز ذلك إذا كان العاطف (الواو) ، ومنعه إذا كان العاطف غيرها . قاله ابـن جني في سر الصناعة ، ونقله عن شيخه أبي علي [1] .

ب – **اختيـاراته** : فلم يقتصر موقفه على عرض الآراء ، فقد وافـق بعـض الآراء حينا ، وعارضها حينا آخر ، مع التعليل لتلك الآراء في كثير من الأحيان ، ومن الأمثلة علـى ذلك :

1. قوله : " لا خلاف نعلمه في أن كاف التشبيه تكون حرفا ، إلا مـا ذهـب إليـه صاحب المشرق ، أبو جعفر بن مضاء ، من أن الأظهر في الكاف أن يكون اسما أبداً ؛ لأنهـا بمعنى مثل ، وما هو بمعنى اسم فهو اسم . وقد تقدم لنا الدليل على حرفيتها .

واختلفوا هل تكون اسماً في الكلام ، فأثبت ذلك الأخفش ، وهو اختيـار ابـن مالـك ، وظاهر قول الفارسي ، وذهب سيبويه إلى أنها لا تكون اسما بمنزلة (مثل) إلا فـي ضـرورة الشعر [2] .

2. قوله - متحدثا عن (ما) : " هل هي حرف أم اسم خلاف . ودعوى ابن خروف الاتفاق على حرفيتها ممنوعة ، بل القول بحرفيتها هو الراجح [3] .

3. قوله : تنبيه : الواو لا تدل على الترتيب ولا المعية . وكان جماعة من النحاة قد ذهبوا إلى أنها للترتيب ، وذهب آخرون إلى أنها للمعية . قـال ابـن هـشام : وقـول السيرافي : إن النحويين واللغويين أجمعوا أنها لا تفيد الترتيب مردود ، بل قال بإفادتها إيـاه : قطرب ، والربعي ، والفراء ، وثعلب ، وأبو عمر الزاهد ، وهشام بن معاوية ، والشافعي [4] .

4. اختياره لرأي ابن عصفور في (أن) ، والذي ذهب إلى جواز وقوعها مفـسرة بعد صريح القول [5] .

---

[1] أوثق الأسباب 77 ، 78 .

[2] أوثق الأسباب 105 .

[3] أقرب المقاصد (للكبرى) 40 ب .

[4] أقرب المقاصد (للصغرى) 1227 .

[5] أوثق الأسباب 202 ، 203 .

5. اختياره لمذهب أبي علي الشلوبين في أن الجملة المفسرة بحسب ما تفسره ، والذي أشار إلى تنوعها بقوله : ما كان له محل ؛ فهي كذلك لها محل ، وإلا فلا محل لها [1] .

6. إشارته إلى الخلاف في نحو : زيد اضربه ، وعمرو هل سأل ؟ ثم قوله :

فقيل : محل الجملة التي بعد المبتدأ الرفع على الخبرية ، وهو الصحيح . وقيل : النصب على إضمار القول ، بناء على أن الإنشائية لا تكون خبرا [2] .

7. عرضه لبعض الآراء حول (إذ) ، فقال : قال ابن مالك : وتجيء حرفا للتعليل ، وهذا هو الذي ذهب إليه بعض المتأخرين ، في مجيئها للسببية مجردة عن الظرفية ، ونسب ذلك إلى سيبويه ، وأنكر ذلك الشلوبين . وما ذهب إليه الشلوبين ، هو الحق المختار عندي ، والله تعالى أعلم .

حفاوته بالزمخشري

إنه لمن السهولة بمكان أن يلتفت الدارس لشروح ابن جماعة إلى ذلك القدر الكبير من حفاوته بالزمخشري ، وقد ورد ذلك في كل الشروح بدون استثناء ، وإن كان في أوثق الأسباب أكثر ظهورا من غيرها ، ونقتطف من أشكال تلك الحفاوة ما يلي :

أشار ابن هشام إلى أن جملة ﴿ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [3] مفسرة بعد ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [4] .

ثم أشار إلى إعراب آخر ضعيف (عنده) بقوله : وقيل : مستأنفة .

فيعلق ابن جماعة على ذلك قائلا : وحقق الزمخشري ذلك بقوله : و ﴿ تُؤۡمِنُونَ ﴾ استئناف ، كأنهم قالوا : كيف نعمل ؟ فقال : تؤمنون بالله .

والحق عندي ما قاله الزمخشري ، وهو المتعين دليلا وتعليلا . ويستطرد ابن جماعة ليدلل على قوة رأي الزمخشري فيقول : وفي الكشاف : عن ابن عباس – رضي الله عنهما –

---

[1] أوثق الأسباب 69 وأقرب المقاصد (للصغرى) 1216 .

[2] حدائق الإعراب 2 أ .

[3] سورة الصف 61 / 11 .

[4] سورة الصف 61 / 10 .

أنهم قالوا : لو نعلم أحب الأعمال إلى ا لعملناها ؛ فنزلت هذه الآية ، فمكثـوا مـا شـاء ا يقولـ ـون : ليتنا نعلم مـ ـا هي ؟! فدلهم ا عليها بقولـ ـه : ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾. وهذا دليل علـى أن ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ كلام مستأنف ، وعلى أن الأمر الوارد على النفوس بعد تشوف وتطلع منها إليه أوقع فيها ، وأقرب في قبولها له مما فوجئت به [1] .

وفي هذه المسألة – كما سترى في غيرها – حرارة خاصة تلمسها لدى ابن جماعـة ، وهو يسند رأي الزمخشري بذهابه إلى كتب التفسير ، وعدم اقتصاره على ميدان النحو .

2. أنكر ابن جماعة الإجماع القولي على إحدى المسائل قائلا : " لم ينقـل ، ويبعد أن لا يطلع الزمخشري على مثلـه مع جـده وتمحيصه ، وتطلبـه واعتنـائه ببـاب الروايـة والدراية " [2] .

وهذا مؤشر آخر على تلك الثقة العالية ، والتقدير العظيم اللذين يوليهما ابن جماعة لهذا العلامة .

3. " قال الزمخشري في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [3]

فإن قلتَ : بم تعلق ﴿ مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ أبالفعل أم بالمصدر ؟ قلتُ : هيهات ، إذا جاء نهـر ا ، بطل نهر معقِل .

وقال الزمخشري في قوله تعالى :

﴿ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾ [4]

---

(1) أوثق الأسباب 64 ، 65 .

(2) أوثق الأسباب 200 ، 201 .

(3) سورة الروم 30 / 25 .

(4) سورة النساء 4 / 63 .

فإن قلت : بم تعلق قوله : ﴿ فِي أَنفُسِهِمْ ﴾، قلتُ : بقوله : ﴿ بَلِيغًا ﴾ ، أي : قل لهم قولا بليغا في أنفسهم ، مؤثرا في قلوبهم ؛ يغتمون منه اغتماما يستشعرون منه الخوف استشعارا ، وهو التوعد بالقتل والاستئصال .

واعترض بعض الأعيان على الزمخشري بالتناقض بين كلامه ، في تفسير الآيتين السابقتين . قلت : والاعتراض ساقط ؛ لأن المعنى قلما يأتي من غير ما ذهب إليه الزمخشري ؛ فعليك بالتفطن له " [1] .

وفي هذا الاقتباس أيضا تلمس حرارة الدفاع عن الزمخشري كما لا تراها منه ، ولا قريبا منها ، عن أي عالم آخر .

4. أورد ابن جماعة قول الزمخشري في ﴿ كَلَّا ﴾ في قوله تعالى :

﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [2]

فقال : الزمخشري : ﴿ كَلَّا ﴾ إنكار بعد أن جعلها ذكرى أن يكون لهم ذكرى ؛ لأنهم لا يتذكرون ، أو ردع لمن ينكر أن يكون إحدى الكبر نذيرا .

فيعلق ابن جماعة على ما سبق بقوله : وما قاله الزمخشري عندي أولى ؛ لأنه كلما قال الأصل كان أولى ، فاعلم ذلك [3] .

5. علق الزمخشري – في الكشاف – على قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ [4]

فقال : إن (قد) مع (لام) القسم إذا افتتح بهما الجواب فهما بمعنى التوقع والانتظار لا التقريب الذي ذهب إليه ابن عصفور ؛ لأن السامع لذلك الجواب المفتتح (باللام) و (قد) يتوقع الخبر عند سماع المقسم به الواقع في أول الكلام .

---

[1] أوثق الأسباب 88 .

[2] سورة المدثر 74 / 32 .

[3] أوثق الأسباب 166 .

[4] سورة الأعراف 7 / 59 .

ويعود ابن جماعة ليثبت كلام الزمخشري نفسه ، فيقول : وعبارة الزمخشري : فإن قلت : ما لهم لا يكادون ينطقون بهذه (اللام) إلا مع (قد) . قلتُ : إنما كان ذلك ؛ لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها ، فكانت مظنة لمعنى التوقع ، الذي هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة القسم .

ولم يكتف ابن جماعة بما سبق حتى ذهب يحشد من كلام البيضاوي ما من شأنه أن يدعم ما ذهب إليه الزمخشري ، فقال – أي ابن جماعة : وعبارة البيضاوي في تفسيره : (لقد أرسلنا نوحا) جواب القسم محذوف ، ولا تكاد تطلق هذه (اللام) إلا مع (قد) ؛ لأنها مظنة التوقع ، فإن المخاطب إذا سمعها ، توقع وقوع ما صدر بها .

ثم يختم ابن جماعة هذه المسألة بقوله : ومحط كلام الزمخشري أن التوقع في الآية مستفاد من شيئين ، أحدهما : (قد) ، والآخر : الجملة القسمية ، لكن استفادته من الجملة القسمية بمثابة المظنة ، التي هي الوصف المشتمل على الحكمة ، فاقتضاء (قد) – والحالة هذه – أصلي ذاتي ، واقتضاء الجملة القسمية فرعي عرضي ، وكلام الزمخشري – والحالة هذه – في غاية الحسن واللطافة [1] .

(في غاية الحسن واللطافة) : إطراء لم يحظ به غير الزمخشري ، بل قل : هو تتويج لشوط طويل من التحليل والتعليل ، الذي لا يخلو – على طوله – من الإعجاب ، أيما إعجاب ، بالزمخشري - رحمة ا تعالى عليهما - وعلى علمائنا أجمعين .

وهناك الكثير من مثل هذه الحفاوة بالزمخشري في شروحه الأربعة ، ويكفي أن نشير إلى ورود ذكره : (126) مرة في هذه الشروح ، وهو الأكثر ذكراً من بين العلماء الذين عاد إليهم على الإطلاق ، ويأتي سيبويه في الدرجة الثانية ،إذ بلغت مرات الرجوع إليه (103) : مرات ، ولم يتجاوز المئة غيرهما [2] .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن هذه الحفاوة البالغة بالزمخشري ، لم تمنع ابن جماعة من معارضته ، وإن قلت هذه المواضع التي انتقده منها ، مثلما حكم عليه بفساد المذهب لتمثيله وبيانه وتأويله في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ ﴾ [3] . إذ قال

---

[1] أوثق الأسباب 236 – 238 .

[2] انظر : جدول (3 ، 3) .

[3] سورة الأنبياء 21 / 19 .

الزمخشري : والمراد أنهم مكرمون منزلون لكرامتهم منزلة المقربين عند الملـوك ، لـشرفهم وفضلهم على جميع خلقه [1] .

وإن كانت معارضته السابقة في غير النحو ، فإنه عارضه – أيضا – في النحو ، عندما قال ابن جماعة : " لا تشارك في الدلالة على الزمان (أن) ، خلافـا لابـن جنـي ، وتبعـه الزمخشري ، وحمل عليه قوله تعالى :

- ﴿ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [2]
- ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [3] .

ورد عليه : إن التعليل ممكن ، وهو متفق عليه فتعين .

قلتُ : وهو ساقط ؛ إذ لا يلزم من الاتفاق على تجويز شيء امتناع غيره .

---

(1) أوثق الأسباب 116 .

(2) سورة البقرة 2 / 258 .

(3) سورة غافر 40 / 28 .

المبحث الخامس

مذهبه النحوي

لا يمكن أن يعالج النحو بعيدا عن آراء النحويين وخلافاتهم ، والتي شكلت – رغم تفرعاتها الكثيرة – منارات لترشيد مسيرة هذا العلم وإنضاجه ، وربما نبه على قيمة هذه الآراء والخلافات – أيضا – نزول القرآن على سبعة أحرف ، والمقصود بها اللغات على أصح الأقوال [1] .

ولذا فلا بد لكل راغب في الدرس النحوي أن يجتهد في التعرف على هذه الأقوال ، ووجوه أدلتها ، وألوان حججها . مع أهمية الانتباه إلى صحة نسبتها إلى قائلها ، حذرا من ذلك الخلط الذي يعتري بعض المصادر ، وبخاصة كتب التراث التي يتساهل أصحابها في نسبة الآراء إلى أعلام محددة ، فتراهم يعممون ، فينسبون رأي الكسائي – مثلا – إلى الكوفيين ، وكذلك يفعلون في آراء بعض النحاة البارزين والمغمورين ، فيكون الرأي منسوبا إلى المدرسة بكاملها ، في حين أن هناك من يخالف ذلك ، فعلى سبيل المثال ، كانت بعض آراء الفراء مخالفة للكسائي ، موافقةً للبصريين ، وتذكر كتب التراث أن الكوفيين جميعا لهم ذلك الرأي ، وهو أمر جعل الوقوف على تلك الآراء ، والتأكد من صحة نسبتها مهمة عسيرة [2] .

وفي القرن الرابع مال النحاة إلى الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية ، وتطور هذا الميل حتى أنضج ما يسمى بالمدرسة البغدادية ، والتي ما هي إلا امتزاج بين خصائص المدرستين البصرية والكوفية معا ، والمذهب البغدادي ما هو إلا (تحرر ، ومزج ، وتجديد) [3] . فإذا كان ذلك في القرن الرابع ، فإن تفاعل الآراء وتطور النحو بعد ظهور ما يسمى بالمدرسة المصرية في مصر ، والمدرسة الأندلسية في الأندلس لابد وأن يكون أكثر نضجا ، وأدعى إلى استفادة المدارس ، بعضها من بعض .

وهذا ما نظنه في ابن جماعة ، والذي عاش بين القرنين الثامن والتاسع ، على ذروة النضج في علوم النحو وأصوله ، فكان أبعد الناس عن العصبية المذهبية ، وساعده على ذلك

---

[1] مباحث في علوم القرآن 156 – 159 .

[2] دراسة في النحو الكوفي 9 .

[3] علل النحو 28 ، 29 .

شخصيته التي اتسمت بمزايا العقلية المنطلقة الباحثة ، والتي تتطلع دائمـا إلـى المزيـد ، ولا تطمئن إلا إلى الأعماق ، ولا تحلق إلا في الآفاق ، بل لا تفقد تـشوفها حتـى عندمـا تبلـغ الأعماق ، وقد لفتنا إلى كثرة تساؤلاته وحثه على البحث ، وربما دل على ذلك – أيضا – سعة اطلاعه ، وإلمامه بكثير من العلوم والصناعات .

فإذا لم يقصر ابن جماعة اهتماماته العلمية على النحو – بشكل عام – وتعداه إلى غيره من العلوم ، فكيف يحصر نفسه في مذهب نحوي واحد ؟!

ومع ذلك فربما يجدر بنا أن نشير إلى أن حضور آراء البصريين كان أكثر مـن آراء الكوفيين ، ولكن الأمر لم يقتصر على علماء هذين الفريقين ، فهناك الكثير أيضا مـن علمـاء الأندلس ومصر والمغاربة الذين استدعى آراءهم في شروحه ...

وهكذا ، ففي ظني أن مذهب ابن جماعة النحوي هو مذهب الدليل الذي يراه صـائبا ، ويختار من كل ما يقتنع به ، ويطمئن إليه ، ولم يتعصب لأحد ما ، أو يتحامل على عالم معين . وقد رأينا كم كان حفيا بالزمخشري ، إلا أن حفاوته تلك لم تمنعه من معارضته وانتقاده .

ولم يتردد في معارضة الجمهور [1] ، أو يتهم بعض العلمـاء بـالتوهم [2] ، أو حتـى بالهـذيان[3] . وكمـا وافـق سيبويه كثيراً ، وتتلمذ على آرائـه ، فقد عارضه أيضـا عندما بدا له ذلك [4] .

ولـم يترك قطراً من الأقطـار العربية ، أو جيـلا من أجيـال النحـاة ، إلا وسـاق لبعضهـم رأيـا مـا ، ويكفـي أن تتأمـل الجداول : (3 ، 3) و (4 ، 3) و (5 ، 3) و (6 ، 3) و (7 ، 3) و (8 ، 3) . لكي تقرأ هذا التنوع .

وختاماً ، فكما أيد البصريين حيناً ، وعارضهم حينـا آخـر ، وأيـد الكـوفيين ، وعارضهم – أيضاً – أحياناً أخرى ، فإنه جمع بين آرائهم عندما كان ذلك ممكناً حسب رأيـه ، ونسوق مثالاً على هذا الجمـع : ما جاء في قوله تعالـى :

---

[1] انظر : مثلا حدائق الإعراب 4 أ .

[2] أوثق الأسباب 73 ، 80 ، 89 وحدائق الإعراب 2 ب ، 3 أ .

[3] أوثق الأسباب 99 .

[4] حدائق الإعراب 5 أ .

﴿ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾ [1]

وقد أشـار إلى تعلق﴿ أَسۡفَلَ ﴾ بمحذوف تقديره : كـائن أو اسـتقر ، أي باسـم أو بفعـل ، فجمع بذلك بين الرأيين [2] .

(1) سورة الأنفال 8 / 42 .

(2) أوثق الأسباب 115 .

خاتمة

النتائج والتوصيات

بعد هذه الرحلة المضنية والممتعة في آن ، وقبل أن نضع قلم الترحال بـين المصادر والمراجع في علوم العربية وغيرها ، أضع زبدة هذا الجهد في طائفة من النتائج ، وقبضة من التوصيات .

أولا : النتائج

1. أضفنا إضاءة جديدة على شخصية العالم الجليل عز الدين ابـن جماعـة ، وقد أثبتنـا فيها أن ولادته كانت عام (759 هـ) ، وليس (749 هـ) كما هـو متـداول فـي كتـب التراجم .

2. اهتم ابن جماعة بشكل كبير بالشواهد القرآنية ، والذي مثل المصدر الأول عنده ، فـي حين جاء الشعر في المرتبة الثانية ، فكان بذلك قد اتبع المنهج الأقوم ، بخـلاف أكثـر النحاة ، فقد جنحوا إلى الشعر ، وزهدوا في نصوص الوحي .

3. كان مقلا في شواهده من الحديث الشريف والحكم والأمثال والأقوال المأثورة ، اعتقـاداً منه أن القرآن هو الأصل ، وأنه يعلو ولا يعلى عليه .

4. احتج بالقراءات القرآنية الشاذة ؛ لأنها وإن كانت غير مقبولة فـي التعبـد والاسـتدلال الفقهي أو العقدي ؛ فإنها مقبولة من حيث اللغة ، لأن ما كان محتملاً للقرآن أولى مـن كلام البشر المحض .

5. اتسمت صياغته – أحياناً – بالركاكة ، وعدم الترابط ، ولا يطعن هذا في صنيعه ، فهو صاحب العبارة الجزلة ، لكنه كان يكتب للتعليم ولكل المستويات والأسنان .

6. ربط كثيراً من مسائل النحو باللغة والبلاغة ؛ لأن علوم العربية كالأواني المـستطرقة ، يفضي بعضها إلى بعضها ، ويصعب الفصل التام بينها .

7. اهتم بنسبة الآراء والأقوال إلى أصحابها إلى حد بعيد ، وفي ذلك من الأمانة العلميـة ، والتدقيق المطمئن ما لا يخفى الفطن الألمعي .

8. احتفى بشكل خاص بالعلامة الزمخشري ، لكن ذلك لم يمنعه من مخالفته ؛ لأن الحـق أحق أن يتبع ، والتقليد الأعمى مذموم .

9. لم يصرح بمذهبه النحوي ، والواضح أنه كان يمضي وراء الدليـل والحجـة مختـاراً مـن بيـن كل المذاهب شرقيها وغربيها ، ولكن المذهب البصري كان أكثر حضـوراً مـن غيره .

10. كانت الغاية من وراء تأليفه لشروحه كافة هـي التعلـيم والتدريـس ، ولكـــن أقـرب المقاصـد (للصغرى وللكبرى) كانا لمستوى مبتدئ نسبياً مـن طـلاب الدرس النحوي ، أما حدائق الإعراب وأوثق الأسباب فكانا للمستوى المتقدم .

ثانيا : التوصيات

1. إعادة تحقيق الإعراب عن قواعد الإعراب [1] لما فيه من نقص ، كشفه متن ابن هشام الأصلي الوارد في شروح ابن جماعة .

---

(1) أوثق الأسباب 116 .

2. تجديد تحقيق أوثق الأسباب لما اعترى ما اطلعت عليه [1]من ركاكـة شـديدة ، وعـدم ترابط في كثير من الأحيان .

3. تحقيق شرحي ابن جماعة المخطوطين الباقيين ، وهما : أقرب المقاصد لشرح القواعـد الكبرى ، وحدائق الإعراب .

4. بحث العلاقة بين القواعد الكبرى ، والإعراب عن قواعد الإعراب ، وهل هما مصنفان مستقلان أم اسمان لمصنف واحد ؟

5. عقد المؤتمرات ، وإنشاء الجمعيات وتشكيل اللجان ، بحثا ودراسـة وتمحيـصا لـذلك التراث الهائل من كتب النحو ومصنفاته ؛ للخروج بمصنفات ومؤلفات جامعة ومبوبـة جيداً لمسائله وقضاياه ، تكون أكثر عونا لطلاب الدرس النحوي ، وأجدى في الحفـاظ على هذا الأساس من أسس حضارة أمتنا المجيدة .

6. بذل جهد أكبر ومنظم في تحقيق ما تبقى من مخطوطات لا زالت مغيبة فـي غياهـب النسيان ، منذ مئات السنين .

وصل اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين

[1] الإتقان في علوم القرآن 75/1 ومناهل العرفان 442/1 ، 443 والرواية والاستشهاد باللغة 121.

أولا : فهرس الآيات القرآنية

سورة الإسـراء ﴿ 17 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
1	﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ ﴾	87
110	﴿ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾	172

سورة الكهـف ﴿ 18 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
22	﴿ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴾	47
38	﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾	77

سورة مريـم ﴿ 19 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
16	﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ ﴾	158
69	﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ ﴾	125 ، 173

سورة طــه ﴿ 20 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
17	﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾	68

سورة الأنبياء ﴿ 21 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
3	﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ ﴾	40
19	﴿ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾	185

سورة المؤمنون ﴿ 23 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
27	﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ ﴾	38

سورة الشعراء ﴿ 26 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
102	﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	81

سورة القصص ﴿ 28 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
28	﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾	157
79	﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾	131

سورة الروم ﴿ 30 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
25	﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾	183

سورة الأحزاب ﴿ 33 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
18	﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ ﴾	84

سورة سبأ ﴿ 34 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
14	﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾	85

سورة فاطر ﴿ 35 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
3	﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾	154

	سورة يس ﴿ 36 ﴾	
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
52	﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا ﴾	173

سورة ص ﴿ 38 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
8	﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾	170
82	﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾	130
82	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾	168

سورة الزمـر ﴿ 39 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
73	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾	39 ، 47

سورة غافـر ﴿ 40 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
16	﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾	48 ، 52
28	﴿ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾	186
71	﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ ﴾	53 ، 78

سورة فصلـت ﴿ 41 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
29	﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا ﴾	85

سورة الفتح ﴿ 48 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
28	﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾	154

سورة النجـم ﴿ 53 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
1	﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾	84
1	﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴾	87

سورة الرحمـن ﴿ 55 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
37	﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾	77

سورة الواقعـة ﴿ 56 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
76	﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾	84

سورة الحديد ﴿ 57 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
29	﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	173

سورة الصف ﴿ 61 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
10	﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	182
11	﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾	37 ، 182

سورة الجمعة ﴿ 62 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
11	﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾	77

سورة التغابن ﴿ 64 ﴾

رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
14	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾	45

سورة التين ﴿ 95 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
8	﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾	160

سورة العلق ﴿ 96 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
6	﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾	78

سورة القدر ﴿ 97 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
5	﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾	66

سورة البينة ﴿ 98 ﴾		
رقم الآية	الآيـــــة	الصفحة
8	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾	157

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً : فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

رابعاً : فهرس القوافي

القافية	البحر	الشاعـر	الصفحة
الحطب	المتقارب	أحمد بن يحيى	58
مجيب	الطويل	كعب سويد الغنوي	67
قريب	الطويل	كعب بن سويد الغنوي	67 ، 94
معايبه	الطويل	يزيد بن محمد المهلبي	101
مضاربه	الطويل	نهشل بن حري	67
عجبِ	البسيط	-	74
لم أحججِ	السريع	عمر بن أبي ربيعة	96
رمادِ	الوافر	حسان بن ثابت	97
ينتفع	الرجز	الكسائي	126
نفانفُ	الطويل	-	74
الشفوفِ	الوافر	ميسون بنت بجدل	99
منيفِ	الوافر	ميسون بنت بجدل	100
الرغيفِ	الوافر	ميسون بنت بجدل	100
عنيفِ	الوافر	ميسون بنت بجدل	100
لم تفتق	الطويل	الشماخ	68 ، 101
تبالا	الوافر	حسان بن ثابت أو أبو طالب أو الأعش	64 ، 96
بأمثل	الطويل	امرؤ القيس	69
عقال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	98
المحتال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	99
احتيال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	99
إيانا	الكامل	كعب بن مالك أو بشير بن عبد الرحمن	98

القافية	البحر	الشاعـر	الصفحة
تداني	الوافر	جحدر بن مالك بن مالك أو المعلوط القريعي	99
علاني	الوافر	جحدر بن مالك أو المعلوط القريعي	99
يعنيني	الكامل	-	98 ، 100
المجانين	المنسرح	-	97
الغضا	الرجز	أبو بكر بن دريد	58
منهوي	الطويل	يزيد بن الحكم الثقفي	68

خامسا : قائمة المصادر والمراجع

1- إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ، لمحب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت 616 هـ) – تحقيق محمد إبراهيم سليم – مكتبة ابن سينا – القاهرة 1410 هـ - 1989 م .

2- الإتقان في علوم القرآن ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) وبهامشه إعجاز القرآن ، للقاضي أبي بكر الباقلاني (ت 403 هـ) – عالم الكتب – بيروت 1370 هـ - 1951 م .

3- الإحكام في أصول الأحكام ، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت 456 هـ) دار الحديث – الطبعة الأولى – القاهرة 1345 هـ - 1926 م .

4- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) – تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد ومراجعة د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولى – القاهرة 1418 هـ - 1998 م .

5- الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) – تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي – المكتبة العصرية – الطبعة الأولى – بيروت 1420 هـ - 1999 م .

6- الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (321 هـ) – تحقيق عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة – القاهرة .

7- الأشموني وكتابه : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك – د. محمد عبد المجيد الطويل – مطبعة المدينة – الطبعة الأولى – القاهرة 1406 هـ - 1986 م .

8- الأصول دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي ، د. تمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء 1411 هـ - 1991 م .

9- الأصـول في النحـو ، لأبـي بكـر محمـد بن سهل بن السـراج النحـوي البغـدادي (ت 316 هـ) – تحقيق د. عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة – بيـروت 1408 هـ - 1988 م .

10- أصـول النحـو العربـي ، د. محمـد عيـد – عالـم الكتـب – القاهرة 1398 هـ - 1978 م .

11- الإعـــراب عن قواعـــد الإعـــراب ، لأبي محمـــد عبد ا بـن يوسـف الشهير بابن هشام (ت 761 هـ) – تحقيق أ. د. أحمد محمد عبد الدايم – مكتبة الزهـراء – الطبعة الأولى – القاهرة 1413 هـ - 1993 م .

12- الإعـــــراب في جــــدل الإعــراب ، لكمـال الدين عبـــد الرحمـــن بــــن محمد بن الأنبـــاري (ت 577 هـ) – تحقيق سعيد الأفغـاني – دار الفكـر – الطبعـة الثانيـة – بيروت 1390 هـ - 1971 م .

13- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش – دار اليمامة ودار ابن كثير –الطبعة السادسة – دمشق وبيروت 1419 هـ - 1999 م .

14- الأعلام ، خير الدين الزركلي (ت 1396 هـــ) – دار العلـم للملايـين – الطبعـــة السادسـة – بيروت 1404 هـ - 1984 م .

15- الإقتراح في علم أصول النحو ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) – تحقيـق أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم – جروس برس – الطبعة الأولى – بيروت 1408 هـ - 1988 م .

16- أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى لابن هشام ، تأليف أبي عبد ا عز الدين ابـن جماعة الكناني الشافعي (ت 819 هـ) – تحقيق د. هشام الشويكي – بحث منشور في مجلـة الجامعة الإسلامية – غزة – المجلد الخامس عشر – العدد الثاني – الجزء الثاني – 1428 هـ - 2007 م .

17- أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى لابن هشام الأنصاري ، عـز الدين ابن جماعـة الكناني (ت 819 هـ) – نسخـة مخطوطـة بـدار الكتـب المصريـة – رقـم 489 (مخطوط) - ولدي مصورة عنها .

18- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، للإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام شهاب الدين أبـي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) – دار الكتب العلميـة – الطبعـة الثانية – بيروت 1406 هـ - 1986 م .

19- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبـي البركـات عبـد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد بن الأنباري (ت 577 هـ) – دار الفكر – دمشق .

20- أوثق الأسبـاب شرح قواعد الإعـراب ، لمحمـد بن أبي بكر بن عبد العزيـز ابن جماعـة (ت 819 هـ) – تحقيق ودراسة نادي حـسين عبـد الجـواد – رسالـة ماجستير – جامعة الأزهر – القاهرة 1404 هـ - 1984 م .

21- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد عبد ا بن يوسف بن أحمد بن عبـد ا ابن هشام الأنصاري المصري (ت 761 هـ) تحقيق ح. الفاخوري – دار الجيـل – الطبعـة الأولى – بيروت 1409 هـ - 1989 م .

22- الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجـاجي (ت 337 هـ) – تحقيـق مـازن المبارك – دار النفائس – الطبعة الخامسة – بيروت 1406 هـ - 1986 م .

23- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، إسماعيل باشـا ابن محمد أمين بن ميرسليم البابانى أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا (ت 1339 هـ) تـصحيح وطباعة محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي .

24- البدر الطالـع بمحاسن من بعد القرن السابـع ، القاضي العلامـة محمـد بن علي الشوكاني (ت 1250 هـ) – وضع حواشيه خليل المنصور – دار الكتب العلميـة – الطبعـة الأولى – بيروت 1418 هـ - 1998 م .

25- أبو البركات الأنباري ودراساتـه النحوية ، د. فاضـل صـالح الـسامرائي – مطبعـة اليرموك – الطبعة الأولى – بغداد 1395 هـ - 1975 م .

26- بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغوييـن والنحـاة ، جـلال الديـن عبـد الرحمـن السـيوطي (ت 911 هـ) – تحقيق محمـد أبو الفضـل إبراهيـم – المكتبة المـصريـة – صيـدا .

27- البيان والتبيين ، للجاحظ (ت 255 هـ) – تحقيق عبد الـسلام محمـد هـارون – دار الفكـر – بيروت 1410 هـ - 1990 م .

28- تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام محب الدين أبي فيض السيد محمـد مرتـضى الحسينـي الواسطي الزبيدي الحنفي (ت 1205 هـ) – دراسة وتحقيق علـى شـيري – دار الفكر – الطبعة الأولى – بيروت 1414 هـ - 1994 م .

29- تاريـخ عجائـب الآثـار في التراجـم والأخبـار ، للعلامـة الـشيخ عبـد الرحمن الجبرتـي (ت 1237 هـ) – دار الجيل – بيروت .

30- تبصرة المبتـدي وتذكـرة المنتهـي ، لأبي محمـد عبد الله بـن علـي بـن إسحـاق الصيمري (ت أوائل القرن الخامس الهجري) – تحقيـق د. يحيـى مـراد – دار الحديث – القاهرة 1426 هـ – 2005 م .

31- التبيان في إعراب القرآن إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقـراءات فـي جميع القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العسكري (ت 616 هـ) – مكتبـة الدعوة بالأزهر – الطبعة الأولى – القاهرة 1399 هـ - 1979 م .

32- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (ت1353 هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت .

33- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بـن عبـد الـرحمن المـزي (ت742 هـ) – تحقيق عبد الصمد شرف الدين – المكتب الإسـلامي – الطبعـة الثانية - بيروت 1403 هـ - 1983 م .

34- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، للإمام جلال الدين أبو الفضل عبـد الـرحمن السيوطي (ت 911 هـ) – إشراف رضوان جامح رضوان – مكتبة نزار مصطفى البـاز – الطبعة الأولى – مكة المكرمة 1417 هـ - 1997 م .

35- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم ، ابن جماعة الكنـاني (ت733 هـ ـ) – تحقيق السيد محمد هاشم الندوي ـ رمادي للنشر – الطبعة الأولى – السعودية 1415 هـ ـ - 1994 م .

36- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، شمس الدين أبي عبد ا محمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ) – خرج أحاديثه أبو سفيان محمـود بـن منـصور البسطويسي – دار البخاري – الطبعة الأولى – المدينة المنورة 1417 هـ - 1997 م .

37- التطبيق النحوي ، د. عبده الراجحي – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية 1413 هـ - 1993 م .

38- تفسير الجلالين ، للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864 هـ ـ) والعلامـة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) مذيلا بكتاب لباب النقول فـي أسباب النزول للسيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت .

39- تلخيـ ـص الحبيـ ـر في أحاديـ ـث الرافعـ ـي الكبيـ ـر ، لأحمـ ـد بن علي بـن حجـ ـر العسقلانـ ـي (ت 852 هـ) – تحقيق السيد عبد ا هاشم اليماني المدني – المدينة المنورة 1384 هـ - 1964 م .

40- التيسيـ ـر بشـ ـرح الجامـ ـع الصغيـ ـر ، للإمـ ـام الحافـ ـظ زيـن الديـن عبد الرؤوف المنـ ـاوي (ت 1031 هـ) – مكتبة الإمام الشافعي – الطبعة الثالثـة – الريـاض 1408 هـ - 1988 م .

41- الجامـع لأحكـام القـرآن ، لأبـي عبد ا محمـد بـن أحمـد الأنصـاري القرطبـي (ت 671 هـ) – راجعه وضبطه وعلق عليه د. محمد إبراهيـم الحفناوي وخـرج أحاديثـه د . محمود حامـد عثمـان – دار الحديث – الطبعة الثانية – القاهرة 1416 هـ - 1996 م.

42- جامع البيـان عن تأويـل آي القرآن ، للإمـام ابن جرير الطبري (ت 310 هــ) – تقديم الشيخ خليل الميس وضبـط وتوثيق وتخريج صدقي جميـل العطــار – دار الفكـر – بيروت 1415 هـ - 1995 م .

43- الجـــد الحثيث في بيــان ما ليـــس بحديث ، لأحمــــد بــــن عبـد الكريــم الغزي العامـــري (ت 1143 هـ) – تحقيق فواز أحمد زمرلي – دار ابـن حزم – الطبعة الأولى – بيروت 1418 هـ - 1997 م .

44- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن فتـوح الحميـدي (ت 488 هــ) – تحقيق د . علي حسين البواب دار ابن حزم – الطبعة الثانية – بيروت 1423 هـ - 2002 م .

45- جمهـرة الأمثـال ، للشيـخ أبي هلال العسكـري (ت 395 هـ) – تحقيـق محمـد أبو الفضـل إبراهيـم وعبد المجيـد قطامش – دار الجيـل – الطبعـة الثانيــة – بيـروت 1408 هـ - 1988 م .

46- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسـن بن قاسم المرادي (ت 749 هـ) – تحقيـق د . فخر الدين قباوة ومحمد نديـم فاضل – دار الآفاق الجديدة – الطبعـة الثانيـة – بيـروت 1403 هـ - 1983 م .

47- حاشية الحموي على شرح القواعد ، لمحمد بن عبد الرحمن الحموي (ت 1017 هـ) – إعداد أ. خضـر عبد الرحمن الأسطل – رسالة ماجستير – الجامعة الإسـلامية – غــزة – 1427 هـ - 2006 م .

48- حاشيـة الصبان ، لمحمـد بن علـي الصبـان أبـو العــرفان (ت 1206 هــ) – شـرح الأشمونـي على ألفيـة ابن مالـك (ت 672 هـ) ومعه شـرح الشواهـد للعينـي (ت 855 هـ) – تحقيـق محمـود بن الجمــيل – مكتبـة الـصفــا – الطبعــة الأولــى – القاهـرة 1423 هـ - 2002 م.

49- حدائق الإعراب شرح قواعد الإعراب ، عز الدين ابن جماعة الكناني (ت 819 هـ) – نسخة مخطوطة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – رقـم الحفـظ 4321 – ولـدي مصورة عنها .

50- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ، د. عبد العال سالم مكرم – مؤسـسة الرسـالة – الطبعة الثانية – بيروت 1413 هـ - 1993 م .

51- حـــل معاقـد القواعـــد اللاتـــي ثبتت بالدلائـل والـشواهــد ، لأبـي الثنـاء أحمـــد بن محمـــد (ت 1006 هـ) – نسخة مخطوطة في المكتبة الأزهرية – القاهرة – رقم 561 خاص مجاميع – 27598 عام رافعي – ولدي مصورة .

52- حواشـي جـلال الديـن المحلـي على قواعد الإعراب ، لمحمـد بن أحمـد بن إبراهيم ابن أحمد ابن هاشم الجلال أبو عبد ا بن الشهـاب أبو العباس المحلـي (ت 864 هــ) – دراسـة وإعداد عبد الفتـاح بدوي – رسالة ماجستير – الجامعـة الإسلاميـة – غـزة – 1429 هـ - 2008 م .

53- الحيوان ، للجاحظ (ت 255 هـ) – تحقيق عبد السلام محمد هـارون – دار الجيـل – بيروت 1412 هـ - 1992 م .

54- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093 هـ) – تحقيـق وشـرح عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجـي – الطبعـة الثانيـة – القـاهرة 1402 هـ - 1981 م .

55- الخصائـص ، لأبي الفتح عثمان بـن جني (ت 392 هـ) – تحقيق عبد الحكـيم بـن محمد – المكتبة التوفيقية – القاهرة .

56- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء (ت 207 هـ) ، للمختار أحمـد ديره – رسالة ماجستير – جامعة الفاتح – طرابلس – دار قتيبة – الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م .

57- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت 360 هـ) – تحقيق عبد المجيد قطامش – دار المعارف – الطبعة الثانية – القاهرة 1396 هـ - 1976 م .

58- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لأحمد ابن الأمين الشنقيطي (ت 1331 هـ) – الطبعة الأولى – القاهرة 1328 هـ - 1910 م .

59- ديوان الحماسة ، أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت 231 هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت .

60- ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تحقيق وشرح مجيد طراد – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت 1418 هـ - 1997 م .

61- الرواية والاستشهاد باللغة ، د. محمد عيد – عالم الكتب – الطبعة الثانية – القاهرة 1396 هـ - 1976 م .

62- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، للإمام أبي زكريا ابن شرف النووي (ت 676 هـ) – تحقيق محمود المصري – مكتبة المجلد العربي – الطبعة الأولى – القاهرة 1421 هـ - 2000 م .

63- زهر الآداب وثمر الألباب ، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت 453 هـ) – ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له أ.د. يوسف علي الطويل – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1417 هـ - 1997 م .

64- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) – تحقيق د. حسن هنداوي – دار القلم – الطبعة الأولى – دمشق 1405 هـ -1985 م .

65- سنن أبي داود ، للإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزوي (ت 275 هـ) – راجعه وضبط أحاديثه وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد – دار إحياء السنة النبوية – بيروت .

66- سنن ابن ماجة ، لمحمد بن يزيد أبي عبد ا القزويني (ت 273 هـ) – تحقيق محمـد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – بيروت .

67- سنن الدارمي ، عبد ا بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت 280 هـ) – تحقيق فؤاد أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي – دار الكتاب العربي- الطبعة الأولى – بيروت 1407 هـ - 1987 م .

68- السنـن الكبـرى وفي ذيلـه الجوهـر النقي ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علـي البيهقي (ت 458 هـ) والجوهر النقي في الرد على البيهقي ، لعلاء الدين علي بـن عثمـان المارديني الشهير بابن التركماني (ت 750 هـ) مجلس دائرة المعارف النظاميـة – الطبعـة الأولى – حيدر آباد 1344 هـ .

69- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحـي ابن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي (ت 1089 هـ) – أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناءوط وحققه وعلق عليه محمود الأرناءوط – دار ابن كثير – الطبعـة الأولى – دمشق وبيروت 1413 هـ - 1993 م .

70- شـرح اختيـارات المفضـل ، للخطيب التبريزي ، (ت 502 هـ) – تحقيـق د. فخـر الـدين قبـاوة – دار الكتـب العلميـة – الطبعـة الثانيـة – بيـروت 1407 هـ - 1987 م .

71- شرح الأشمونـي على ألفية ابن مالـك ، للأشمونـي أبو الحسـن علـي بـن محمـد بن عيسى (ت 900 هـ) ومعه شرح الشواهد ، للعيني (ت 900 هـ) – دار إحياء الكتب العربية وعيسى البابي الحلبي وشركاه .

72- شـرح التسهيـل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لجمال الدين محمـد ابن عبدا بن عبدا بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت 672 هـ) – تحقيـق محمـد عبد القادر عطـا وطارق فتحي السيـد – دار الكتب العلميـة – الطبعـة الأولى – بيروت 1422 هـ - 2001 م .

73- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري (ت 905 هـ) دار إحياء الكتـب العربية – مكتبة فيصل عيسى البابي الحلبي – 1336 هـ - 1918 م .

74- شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسـن علـي بـن مـؤمن بـن محمـد بـن علـي بـن عصفـورالإشبيلي (ت 669 هـ) – قـدم له ووضع هوامشه وفهارسـه فـواز الـشعـار وإشـراف د. إميل بديـع يعقـوب – دار الكتـب العلميـة – الطبعـة الأولـى – بيـروت 1419 هـ - 1998 م .

75- شرح جمل الزجاجي ، لأبي محمد عبد ا جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد ا ابن هشـام الأنصاري المصري (ت 761 هـ) – تحقيق د. علي محسن ليس مـال ا – عـالم الكتب – الطبعة الأولى – بيروت 1405 هـ - 1985 م .

76- شـرح الحـدود النحويـة ، لجمـال الديـن عبد ا بـن أحمد بـن علي ابن محمـد الفاكـهي (ت 972 هـ) – تحقيق د. محمد الطيب الإبـراهيم – دار النفـائس – الطبعة الأولى – بيروت 1417 هـ - 1996 م .

77- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، للإمام أبي محمد عبد ا جمال الدين بـن يوسف بن أحمد بن عبد ا بن هشام الأنصاري المصري (ت 761 هـ) – ومعـه كتـاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد .

78- شرح قطر الندى وبـل الصدى ، لأبي محمـد عبد ا جمـال الديـن بن هشام الأنصـاري (ت 761 هـ) ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر النـدى ، لمحمـد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر – بيروت .

79- شـرح قـواعـد الإعـراب لابن هشـام ، محمـد بن مصطفـى القوجوي شـيخ زادة (ت 950 هـ) – تحقيق إسماعيل إسماعيل مروة – دار الفكر المعاصر وبيروت - دار الفكر ودمشق – الطبعة الثانية 1418 هـ - 1997 م .

80- شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت 686 هـ) – قدم له ووضع حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولـى – بيروت 1419 هـ - 1998 م .

81- شرح المعلقات السبع ، حسين بن أحمد بن حسين الزوزني (ت 486 هـ) – منشورات دار المحكمة – الطبعة الرابعة – دمشق .

82- شرح ملحة الإعراب ، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري (ت 516 هـ) – تحقيق أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى المغيني – المكتبة الإسلامية – الطبعة الأولى – القاهرة 1426 هـ - 2005 م .

83- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (ت 276 هـ) – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار التراث العربي للطباعة – الطبعة الثالثة – القاهرة 1297 هـ - 1977 م .

84- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد ا الطائي النحوي (ت 672 هـ) – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار الكتب العلمية – بيروت .

85- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا (ت 395 هـ) – شرح وتحقيق السيد أحمد صقر – الشركة الدولية للطباعة – القاهرة 1424 هـ -2003 م .

86- الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 400 هـ) تقريبا – حققه وضبطه شهاب الدين أبو عمرو – دار الفكر – الطبعة الأولى – بيروت 1418 هـ - 1998 م .

87- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت 354 هـ) – تحقيق شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – بيروت 1414 هـ - 1993 م .

88- صحيح ابن خزيمة ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري (ت 311 هـ) – تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي – المكتب الإسلامي – بيروت 1390 هـ - 1970 م .

89- صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أبي عبد ا محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256 هـ) – راجعه وضبط فهارسه محمد علي القطب وهشام البخاري – المكتبة العصرية – الطبعة الثانية – صيدا 1418 هـ - 1997 م .

90- صحيح مسلـ ـم ، للإمـ ـام الحافـ ـظ أبي الحسيـ ـن مـسلـ ـم بـ ـ ـن الحجـ ـاج القشيري النيسا بوري (ت 261 هـ) – اعتنى به أبو صهيب الكرمي – بيت الأفكار الدولية – الرياض 1419 هـ - 1998 م .

91- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمـ ـس الديـ ـ ـن محمـ ـ ـد بـ ـ ـن عبـ ـ ـد الرحمـ ـ ـن السخاوي (ت 902 هـ) – دار مكتبة الحياة – بيروت .

92- طبـ ـقات الشافعيـ ـة ، لأبـ ـي بكـ ـر بن أحمـ ـد بـ ـن محمـ ـد بـ ـن عمر بن قاضي شهبـ ـة (ت 851 هـ) تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان – عالم الكتب – الطبعة الأولى – بيـ ـروت – 1407 هـ - 1987 م .

93- طبقات الشافعية ، عبد الرحيم الأسنوي (جمال الدين) (ت 772 هـ) – تحقيق كمـ ـال يوسـ ـف الحـ ـوت – دار الكتـ ـب العلميـ ـة – الطبعـ ـة الأولـ ـى – بيـ ـروت 1407 هـ ـ - 1987 م.

94- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبـ ـد الكافـ ـي السبكي (ت 771 هـ) – تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي – دار إحياء الكتب العربية .

95- العقد الفريد ، تأليف الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328 هـ) – تحقيق د. عبد المجيد الترحيني – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولـ ـى – بيـ ـروت 1417 هـ ـ - 1997 م .

96- علل النحو ، لأبي الحسن محمد بن عبد ا الوراق (ت 325 هـ) – تحقيق ودراسـ ـة د . محمود جاسم محمد الدرويش – مكتبة الرشد – الطبعة الأولى – الرياض – 1420 هـ ـ - 1999 م .

97- العلم الخفاق من علم الاشتقاق ، لأبي الطيب بن أبي الأحمد بن أبـ ـي الحـ ـسن الحـ ـسنـ ـي البخاري القنوجي محمد صديق حسن خان (ت1307 هـ) – تحقيق نذير محمد مكتبي – دار البصائر – الطبعة الأولى – دمشق وبيروت 1405 هـ -1985 م .

98- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني (ت 855 هـ) – إشـراف ومراجعة صدقي جميل العطار – دار الفكـر – الطبعة الأولـى – بيـروت 1418 هـ - 1998 م .

99- عون المعبود شرح سنن أبي داود مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية ، لأبي الطيب محمـد شمس الحق العظيم آبادي (ت 1329 هـ) – تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان – الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية – الطبعة الثانية – المدينـة المنـورة – 1388 هـ - 1968 م .

100- الفائق في غريب الأحاديـث ، محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) – تحقيـق علـي محمـد البجـاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفـة – الطبعـة الثانيـة – بيروت .

101- فتـح الباري شرح صحيـح البخـاري ، للإمـام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) – تحقيـق عبد العزيز بن باز – دار الكتـب العلميـة – الطبعـة الأولى – بيروت 1410 هـ - 1989 م .

102- الفـردوس بمأثور الخطـاب ، لأبـي شجـاع شـيرويه بـن شهـروار الـديلمي الهمذانـي (ت 509 هـ) – تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول – دار الكتـب العلميـة – بيروت 1406 هـ - 1986 م .

103- فصـل المقال في شرح كتب الأمثال ، لأبي عبيد البكـري (ت 487 هـ) – تحقيـق د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين – مؤسسة الرسالـة – الطبعـة الثالثـة – بيـروت 1403 هـ - 1983 م .

104- فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – الطبعـة الثالثـة – القاهرة 1408 هـ - 1987 م .

105- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونـة) ، عبـد الحفـيظ منصور – دار الفتح – الطبعة الأولى – بيروت 1388 هـ - 1969 م .

106- فهرس مخطوطات المكتبة البديرية (مكتبة الشيخ محمد بن حبيش) ، خضر إبراهيم سلامة – مطابع دار الأيتام الإسلامية الصناعية – القدس 1407 هـ - 1987 م .

107- فوات الوفيات والدليل عليها ، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت 764 هـ) – تحقيق د. إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت 1393 هـ - 1973 م .

108- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1031 هـ) – ضبطه وصححه أحمد عبد السلام – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1415 هـ - 1994 م .

109- في أدلة النحو ، د. عفاف حسانين – المكتبة الأكاديمية – الطبعة الأولى – القاهرة 1416 هـ - 1996 م .

110- القراءات العشر المتواترة ، الشيخ محمد كريم راجح – فكرة علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه – دار المهاجر وتريم - الطبعة الثالثة – المدينة المنورة وحضرموت 1414 هـ - 1994 م .

111- الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) – تحقيق د. عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1424 هـ - 1983 م .

112- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت 180 هـ) – تعليق د. إميل يعقوب - دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1420هـ - 1999م .

113- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، للإمام الحافظ أبي بكر عبد ا بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت 235 هـ) – ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1416 هـ -1995 م .

114- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت 1162 هـ) – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثالثة – بيروت 1351 هـ - 1932 م .

115-كشـف الظنـون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة (ت 1017 هـ) – مـع مقدمة للعلامة الحجة آية ا العظمي السيد شهاب الدين النجفي المرعشي – الطبعة الرابعـة – استنبول 1360 هـ - 1941 م .

116-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الـدين الهندي البرهان فوري (ت 975 هـ) – ضبطه الشيخ بكري حياني وصححه الـشيخ صـفوة السقا – مؤسسة الرسالة – بيروت 1413 هـ - 1993 م .

117-اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء محب الدين عبد ا بن الحسين بن عبد ا العكبري (ت 616 هـ) – تحقيق غازي مختار طليمات – دار الفكر – الطبعـة الأولـى – دمشق 1415 هـ -1995 م .

118-لـب اللبـاب فـي تحـرير الأنسـاب ، للحـافظ جـلال الـدين عبـد الـرحمن السيوطـي (ت 911 هـ) – إشراف مكتب البحوث والدراسات – دار الفكـر – الطبعـة الأولـى – بيروت 1422 هـ -2002 م .

119-لسان العرب ، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بـن منظـور الأفريقـي المصـري (ت 711 هـ) – دار الفكـر ودار صـادر – بيـروت 1300 هـ - 1882 م .

120-اللغة والنحو بين القديم والحديث ، عباس حسن – دار المعـارف – الطبعـة الثانيـة – القاهرة 1398 هـ - 1978 م .

121-لمع الأدلة في أصـول النحـو ، لكمـال الدين عبـد الرحمـن بن محمـد بن الأنباري (ت 577 هـ) – تحقيق سعيد الأفغاني – دار الفكر – الطبعة الثانية – بيروت 1390 هـ - 1971 م .

122-اللمع البهية في قواعد اللغة العربية ، محمد محمود عوض ا – مكتبـة دار الأرقـم – الطبعة الأولى – غزة 1420 هـ -1999 م .

123-مباحـث فـي علـوم القـرآن ، منـاع القطـان – مؤسـسـة الرسـالة – الطبعـة الثالثة – بيروت .

124- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمـد بن محمـد بن أحمد بن إبـراهيم النيـسابوري الميدانـي (ت 518 هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر – الطبعـة الثالثة – بيروت 1393 هـ - 1972 م .

125- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافـظ نـور الدين علـي بـن أبـي بكـر الهيثمـي (ت 807 هـ) – بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر – دار الفكر – بيروت 1412 هـ - 1992 م .

126- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، ابن حجر العسقلاني شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد ابن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت 852 هـ) – تحقيق د. يوسف عبد الرحمن الرعشلي – دار المعرفة – الطبعة الأولى – بيروت 1413 هـ - 1992 م .

127- المحلـى وجـوه النصب ، لأبـي بكـر أحمـد بن الحـسـن بـن شـقير النحـوي البغدادي (ت 317 هـ) – تحقيق د. فائز فارس – مؤسسة الرسـالة ودار الأمـل – الطبعـة الأولى – عمان ودمشق 1408 هـ - 1987 م .

128- مختصر تفسير ابن كثير (ت 774 هـ) ، اختصار وتحقيق محمد علـي الـصابوني – دار التراث العربي – القاهرة 1407 هـ - 1987 م .

129- المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسـي المعـروف بـابن سيده (ت 458 هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.

130- مسائل خلافية في النحو ، لأبي البقاء العكبري (ت 616 هـ) – تحقيق محمـد خيـر الحلواني – دار الشرق العربي – الطبعة الأولى – بيروت 1412 هـ -1992 م .

131- المستقصى في أمثال العرب ، أبو القاسم في أمثال العرب ، أبو القاسم محمود بن عمـر الزمخشري (ت 311 هـ) – شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – الطبعة الأولى - بيروت 1408 هـ - 1988 م .

132- مسنـد أبي يعلـي ، لأحمـد بـن علـي بـن المثنـى أبو يعلـي الموصلـي التميمي (ت 307 هـ) – تحقيق حسين سليـم أسـد – دار المأمـون للتـراث – الطبعـة الأولى – دمشق 1404 هـ - 1984 م .

133- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ) – إعداد وترتيب رياض عبد الله عبد الهادي – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثانية – بيروت 1414 هـ - 1993 م .

134- مسند إسحاق بن راهويه ، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه ، الحنظلي (ت 238 هـ) – تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي – مكتبة الإيمان – الطبعة الأولى – المدينة المنورة 1412 هـ -1991 م .

135- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق ابن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني (ت 430 هـ) – تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1417 هـ - 1996 م .

136- مسند الشافعي ، لمحمد إدريس أبو عبد الله الشافعي (ت 204 هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت .

137- مشكاة المصابيح ، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت 741 هـ) ـ تحقيق محمد ناصر الين الألباني – المكتب الإسلامي – الطبعة الثالثة – بيروت 1405 هـ - 1985 م .

138- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت 770 هـ) – المكتبة العلمية – بيروت .

139- مصنف عبد الرازق ، لأبي بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ) – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي – المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية – بيروت 1403 هـ - 1983 م .

140- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (311 هـ) – شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – الطبعة الأولى – بيروت – 1408 هـ - 1988 م .

141- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي – شركة العاتك لصناعة الكتاب – الطبعة الثانية – القاهرة 1423 هـ - 2003 م .

142- معجم البلدان ، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت 626 هـ) – تحقيق فريد عبد العزيز الجندي – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1410 هـ - 1990 م .

143- معجم شواهد النحو الشعرية ، د. حنا جميل حداد – دار العلوم للطباعة والنشر – الطبعة الأولى – الرياض 1404 هـ - 1984 م .

144- المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت 360 هـ) – تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي – مكتبة العلوم والحكم – الطبعة الثانية – الموصل – 1404 هـ - 1983 م .

145- معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد (ت 487 هـ) – تحقيق مصطفى السقا – عالم الكتب – الطبعة الثالثة – بيروت 1403 هـ - 1983 م .

146- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – بيروت 1414هـ - 1993 م .

147- المعجم المفصل في اللغويين العرب ، د. إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1418 هـ - 1997 م .

148- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي – دار الحديث – الطبعة الثانية – القاهرة 1408 هـ - 1988 م .

149- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) – تحقيق وتعليق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله – دار الفكر – الطبعة السادسة – بيروت 1405 هـ -1985 م .

150- مفاتيح الغيب ، للإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت 606 هـ) – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1421 هـ - 2000 م .

151- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للعلامـة الـشيـخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902 هـ) – تحقيق محمد عثمان الخشت – دار الكتـاب العربي – الطبعة الثانية – بيروت 1414 هـ - 1994 م .

152- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، للإمام محمود العيني (ت 855هـ) – دار صادر – بيروت 1299 هـ - 1882 م .

153- مقدمة تاريخ ابن خلدون ، تأليف عبد الرحمن بن خلـدون (ت 808 هـ) – ضبـط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل أ. شحادة وراجعه د. سهيل زكار – دار الفكر – الطبعة الثانية – بيروت 1408 هـ - 1988 م .

154- المقرب ومعه مثل المقرب ، لأبي الحسين علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (ت 669 هـ) – تحقيق وتعليق ودراسـة عادل أحمد عبـد الموجـود وعلي محمد معوض – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1418 هـ - 1998 م .

155- مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمـد عبد العظيـم الزرقانـي (ت 1367 هـ) – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه – بيروت.

156- من رسائل ابن هشام النحوية ، لأبي محمد عبد ا بن يوسف بن أحمد بن هشام النحـوي (ت 761 هـ) – تحقيق حسن إسماعيل مروة – مكتبة سعد الدين الناشر – الطبعـة الأولـى دمشق 1409 هـ - 1988 م .

157- المنتخب من غريب كلام العـرب ، لأبي الحسن علي بن الحسـن بن حسيـن الهنائـي المعروف بكراع النمل (ت 310 هـ) – تحقيق د. يحيى مـراد – دار الحـديث – القـاهرة 1426 هـ - 2005 م .

158- مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل ، لشمس الدين أبو عبد ا محمد بن محمد بن عبـد الرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالخطاب الرعيني (ت 954 هـ) – تحقيـق زكريـا عميرات – دار عالم الكتب – بيروت 1423 هـ - 2003 م .

159- موسوعة أمثال العـرب ، د. إميل بديـع يعقـوب – دار الجيل – الطبعـة الأولـى – بيروت 1415 هـ - 1995 م .

160- الموسوعة العربية الميسرة ، رئاسة محمد شفيق غربال وإعداد حسن جلال العروسـي وآخرون – دار الشعب – القاهرة 1407 هـ -1988 م .

161- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، لخالد بن عبد ا الأزهـري (ت 905 هـ) – تحقيق د. عبد الكريم مجاهد – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولـى – بيـروت 1416 هـ - 1996 م .

162- موطأ الإمام مالك ، للإمام مالك (ت 179 هـ) مع التعليق الممجد على موطأ محمـد ، شرح العلامة عبد الحي اللكنوني – تعليق وتحقيق د. تقي الدين النووي – دار الـسنة والـسيرة ودار القلم – الطبعة الأولى – بيروت ودمشق 1413 هـ - 1992 م .

163- الميسر في القراءات الأربع عشرة ، محمد فهد خاروف – راجعه محمد كريم راجـح – دار الكلم الطيب – الطبعة الأولى – دمشق وبيروت 1420 هـ - 2000 م .

164- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغـزي بردي الأتاباكي (ت 874 هـ) – قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين – دار الكتـب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1413 هـ - 1992 م .

165- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمـن بن محمـد بـن الأنباري (ت 577 هـ) – تحقيق د. إبراهيم السامرائي – مكتبة المنار – الطبعـة الثالثـة – الزرقاء 1405 هـ - 1985 م .

166- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كـلام سيد المـرسلين للنـووي ، مـصطفـى سعيد الخـن ومصطفى البغا ومحيي الدين مستو وعلي الشربجي ومحمد أمين لطفي – مؤسسة الرسالة – الطبعة السادسة والعشرون – بيروت 1422 هـ - 2001 م .

167- نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ، لطلال علامة – دار الفكر اللبنـاني – الطبعة الأولى – بيروت 1412 هـ - 1992 م .

168- النشر في القراءات العشر ، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقـي الـشهير بـابن الجزري (ت 833 هـ) – قدم له أ. علي محمد الضباع وخرج آياته زكريا عميـران – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت 1418 هـ - 1998 م .

169- نظرية الأصل والفرع في النحو العربي ، د. حسن خميس الملخ – دار الشروق – الطبعة الأولى – عمان 1421 هـ - 2001 م .

170- نظم العقيان في أعيان الأعيان ، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (911 هـ) – حرره د . فيليب حتى – المكتبة العلمية – بيروت 1345 هـ - 1927 م .

171- النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 606 هـ) – تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي – المكتبة العلمية – بيروت 1399 هـ - 1979 م .

172- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي (ت 1339هـ) .

173- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، العلامة الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) – تحقيق أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت 1418 هـ - 1998 م .

174- ابن يسعون النحوي حياته وآراؤه مع دراسة كتابه المصباح في شرح أبيات الإيضاح ، د. عبد ا الحسيني هلال – الطبعة الأولى – القاهرة 1410 هـ - 1989 م .

سادساً : فهرس تفصيلي